



العدد

٢١

السنة السادسة

شهر رمضان - ١٤٤٣ هـ

نيسان - ٢٠٢٢ م

ردمك: ٩٦١٥-٢٤١٢

دع الشمس

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ ثَقَافِيَّةٍ عَامَّةٌ تُعْنِي بِالتَّرَاثِ الْحَلِيِّ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

من مشاهير
مؤرخي الحلة

النقود المتداولة في الحلة
العهد الجلائري اختصاراً

المدرسة الحلية
الآثار والتأثير

نادر العزاوي
مؤسس "مبي نادر" في مدينة الحلة

الطب في التراث الحلي
في القرن الثامن الهجري (أبْنُ الْعَتَائِقِي أُنْمُوذَجاً)



خان الخواجة
إرث حضاري وواقع
غريب

[illegible][illegible]

- مخطوطة (معارج الفهم في شرح النظم) العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ت ٧٢٦ هـ



عروج الأركان الثلاثة

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا رأيت الهلال - هلال رمضان - فلا تبرح وقل "اللهم إني أسألك خير هذا الشهر، وفتحته، ونوره، ونصره، وبركته، وطهوره، ورزقه، وأسألك خيراً ما فيه وخيراً ما بعده، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، اللهم أدخله علينا بالآمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والبركة، والتوفيق لما تحب وترضى".

ونحن في هذه الأيام المباركة نتمر علينا ذكرى فقد الأركان الثلاثة التي عاضدت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وساندته في دعوته، وهم كل من "مؤمن قريش أبو طالب، وأم المؤمنين خديجة، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليهم".

ولنذكر قول أمير المؤمنين سلام الله عليه حين صرح بخطبته المسماة بالقاصعة ومنها قوله: "لم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة عليها السلام وأنا ثالثهما" وهو إشارة إلى الكرامة التي حفها الله سبحانه وتعالى بهم إذ جعلهم من السابقين إلى الإسلام والمساندين لدعوة الرسول الأكرم سلام الله عليه.

فكان أبو طالب رضوان الله عليه هو الحصن الحصين، والمدافع الأمين عن النبي ودعوته، وكانت خديجة رضوان الله عليها قد بذلت أموالها ونفسها وكل ما تملك للدين الجديد، وبذل علي سلام الله عليه سيفه ونفسه للذود والدفاع عن الرسول والرسالة وهذا أمر يحتاج إلى وقفات من لدن أصحاب المعرفة والدراية ليبينوا عظمة هذا الدور لذلك البيت الذي يقول الله عز وجل في آية التطهير: ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)) (الأحزاب ٣٣). فهذا الدور الذي قام به هؤلاء الأركان جعل الرسول يستند على أهل بيته في تنفيذ رسالته الكبرى؛ لهداية البشرية من الضلال، فالسلام عليهم يوم ولدوا ويوم استشهدوا ويوم يبعثوا أحياء في رضوان الله سبحانه وتعالى.



العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة.
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية
المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث الحلة، الحلة، العراق :
العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة،
1436 هـ = 2015 -
مجلة : أبعادها : 29 × 21 سم
فصلية - السنة 6، العدد 21 (نيسان 2022)
رند : 2412-9615
1. الحلة (العراق) - ستاريج دوريات، 2. المزارات الإسلامية - العراق - الحلة - دوريات.
3. الحلة (العراق) - الحياة الاجتماعية - دوريات، 4. الأدب العربي - العراق - الحلة -
دوريات، الف. العنوان.

LCC : DS79.9.H55 A8374 2022 NO. 21
DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مجلة رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث الحلة
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٢١) لسنة ٢٠٢١

أسرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير :

الشيخ صادق الخويلدي

مدير التحرير :

د. عياد حمزة الويساوي

هيئة التحرير :

أمين الكواز - علي عبد الرضا

الإشراف اللغوي :

أ.م.د. أحمد رشيد الددة

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

علي جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف :

الحلة - شارع الطهامة مقابل مشفى الإمام الصادق (عليه السلام) - ٠٧٦٠٢٣٢٠٠٧٣

البريد الإلكتروني

turathhi@yahoo.com





٦

اخبار رد
الشمس

وفدُ المركز يحضر المؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل
عن السيّدة الزهراء (عليها السلام)



١٢

اخبار رد
الشمس

اصدارات المركز

تحصد جوائز مسابقة كتاب الحوزة السنوي



٢٦

أعلام
حلية

المقداد السُّيوري

مُجدّد القرن التّاسع الهجري



٤٢

معالم
حلية

الأسواق النوعية والموسمية

في مدينة الحلة (إبان العهد العثماني)



٥٦

الموسوعة
الحلية

إسهامات المرأة الحلية

في الحياة العلمية



٦٢

عيون
الأدب

شعرية اللغة في ملحمة

السيد حيدر الحلّي



٧٢

من اصدارات
مركز تراث
الحلة

كتاب درر الكلام

ويواقيت النظام



٧٦

مهن
وصناعات

الرّيفاءة

مهنة يكاد يطويها النسيان



٨٩

من أرشيف
مركز تراث
الحلة

مرقدُ الشيخ ورام بن أبي فراس الحلّي

بين الأمس و اليوم



الشيخ الهلالي يتفقد مركز تراث الحلة

زار رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية الشيخ عمار الهلالي - دام توفيقه - والوفد المرافق له مركز تراث الحلة من أجل الاطلاع على نشاطات المركز ومتابعة أعماله كافة. وكان في استقبال الشيخ الهلالي مدير مركز تراث الحلة الشيخ صادق الخويلدي، وتباحث الجانبان أهم الأعمال العلمية والإدارية والتحقيقية والتأليفية، فضلاً عن مناقشة المشاريع المستقبلية لوحدة المركز كافة، وأكد الهلالي في حديثه ضرورة تنظيم الخطة السنوية والفصلية لأعمال المركز، والمواظبة على إقامة الندوات التراثية شهرياً، وشدد على أهمية تشكيل لجان مراقبة الأداء والتقييم للمنتسبين؛ لغرض تطوير مهامهم في العمل وتحفيزهم.

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الزيارة تأتي ضمن سلسلة الزيارات الشهرية التي تجريها رئاسة قسم المعارف؛ من أجل متابعة آخر التطورات العملية، ودفع عجلة الإنجاز نحو الأمام في المراكز والشعب التابعة للقسم، ومنها مركز تراث الحلة.

زار رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية الشيخ عمار الهلالي - دام توفيقه - والوفد المرافق له مركز تراث الحلة من أجل الاطلاع على نشاطات المركز ومتابعة أعماله كافة. وكان في استقبال الشيخ الهلالي مدير مركز تراث الحلة الشيخ صادق الخويلدي، وتباحث الجانبان أهم الأعمال العلمية والإدارية والتحقيقية والتأليفية، فضلاً عن مناقشة المشاريع المستقبلية لوحدة المركز كافة، وأكد الهلالي في حديثه ضرورة تنظيم الخطة السنوية والفصلية لأعمال المركز،



وفد المركز يحضر المؤتمر العلمي الدولي الأول عن السيدة الزهراء (عليها السلام)

وثمانون باحثاً من دول عدة منها؛ لبنان وإيران وبريطانيا. وقد جرت مناقشات البحوث التي توزعت على ثماني جلسات ترأسها وقرّرها خيرة الأساتذة من جامعة بابل وكلية الإمام الكاظم (عليه السلام).

وفي نهاية الجلسات تمّ توزيع الشهادات والهدايا على الباحثين والجهات الداعمة للمؤتمر وفعالياته، وقد تمّ تكريم المركز بدرع الإبداع من لدن إدارة المؤتمر تمييزاً للحضور والمشاركة بدعم هكذا فعاليات تحيي مآثر وتراث آل البيت الأطهار (عليهم السلام).

حضر وفد مركز تراث الحلة متمثلاً بالشيخ صادق الخويلدي مدير المركز وجمع من المنتسبين افتتح المؤتمر العلمي الدولي الأول عن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، والذي أقيم برعاية قسم الشؤون الفكرية في مقام ردّ الشمس وبالتعاون مع كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) - أقسام بابل وتحت شعار "فاطمة الزهراء (عليها السلام) سرّ الخليقة وصوت الحقيقة".

وحضر المؤتمر عدد من الباحثين والشخصيات الأكاديمية والحوزية من داخل العراق وخارجه، وشارك فيه واحد

الدكتور شوقي الموسوي والوفد المرافق له في رحاب مركز تراث الحلة



من جانبه تقدّم الشّيخ الخويلديّ بالشكر والتقدير إلى رئاسة القسم على هذه الزيارة التي تدلّ على الاهتمام العالي بأعمال المركز ومشاريعه الفكرية والثقافية، مؤكداً أنّ هدف المركز هو إظهار التراث الحليّ وإبرازه بصور وأشكال شتى، والاطلاع على ما وجد في الخزانات والمكتبات من المخطوطات في جميع أصنافها وتشكيلاتها من الفقه والأصول والرجال وما شاكل ذلك، وإبرازها إلى عالم النور، مشيراً أنّ

ملاكات المركز تسعى جاهدة لتقديم أفضل ما يمكن تقديمه في سبيل إحياء تراثنا القيم تأليفاً وتحقيقاً وفهرسةً، فضلاً عن الندوات التراثية والمعارض الثقافية والمؤتمرات العلمية.



بعدها التقى السيّد الموسويّ بمنتسبي المركز واستمع لأفكارهم ومقترحاتهم الكفيلة بتحقيق المزيد من المنجزات، والارتقاء بمستوى الأداء والعطاء، مؤكداً على ضرورة بذل المزيد من الجهود، وزيادة الهمة في العمل بما يتلاءم مع تراث هذه المدينة العريقة.

كما هي عادة العتبة المقدّسة وتوجيهاتها - في شهر رمضان - بضرورة تبدل الأدوار والمواقع ما بين أقسام العتبة كافة، زار رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية الدكتور شوقي الموسويّ مركز تراث الحلة التابع للقسم من أجل الاطلاع على نشاطات المركز ومتابعة أعماله.

وكان في استقبال الدكتور الموسويّ مدير مركز تراث الحلة الشّيخ صادق الخويلديّ، وتباحث الطرفان

حول أهم الأعمال العلمية والإدارية والتحقيقية والتأليفية التي يقوم بها المركز، وأكد الموسويّ في حديثه ضرورة إحياء وتوثيق التراث الحليّ، والإسراع في إنجاز المشاريع التحقيقية

والفهرسية والتوثيقية مع مراعاة الدقة العلمية فيها، وضرورة الانفتاح على المؤسسات الأكاديمية والثقافية والتواصل معها بما يخدم عمل المركز، فضلاً عن إقامة الدورات التطويرية التخصصية لكادر المركز من أجل تطوير قدراتهم وإمكانياتهم العلمية.



شذرات لغويّة من تاريخ الحِلّة عنوان المنتدى التراثي الثاني عشر

وهي: (من نشأ في الحِلّة، ومن وفَدَ إليها، ومن هاجرَ منها) لنعمّ الفائدة وليكون ميداناً للباحثين في الكتابة عن ذلك. وتخلّلت المحاضرة مداخلات ومناقشات تخصّص الموضوع؛ لتزيد من ثرائه وفائدته وتنوّع جنباته، وكان للحضور المتنوّع من أساتذة الجامعات وطلبة العلم والمختصين بالتراث فائدة أخرى جعلت من المنتدى حلقة وصل بين المركز والمؤسسة الأكاديمية.

أقيم على قاعة مركز تراث الحِلّة المنتدى التراثي الثاني عشر، وحاضر فيه الأستاذ الدكتور هاشم جعفر الموسويّ التدريسي في قسم اللغة العربيّة (جامعة بابل)، وقدم في محاضراته تأريخ الدرس اللغويّ في الحِلّة، محدّداً بدايات النشأة قبل تمصير الحِلّة بحقبة كبيرة، وأبرز المحطات التي مرّ بها الدرس اللغويّ، وبيان أهمّ الإضافات في الميادين اللغويّة التي تخصّص الموضوع، مع بيان فائدة توضح حال اللغويين الحليّين بثلاث مركات



عقائد الإماميّة) عنواناً للمُنتدى التراثي الثالث عشر

الحِلّة الفيحاء ومدرستها العلميّة، ومن ثمّ يبيّن أهمّ الأفكار العقائديّة التي يقوم عليها المذهب الإماميّ، مُبيّناً التحديات والظروف في هذه القرون الطوال التي واجهت المذهب، وكيف قدّم علماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) الغالي والنفيس لإثبات الأصول الصحيحة، مُستعيناً بكتاب العلامة الحليّ (الباب الحادي عشر) مثلاً لهذا الوعي المذهبيّ الذي رسّخ تلك المتون العقائديّة. وتخلّلت فعاليات المنتدى مداخلات وأسئلة من شخصيات حوزيّة وأكاديميّة، تخصّص العقائد بين الحاضر والماضي. كما شهدت فعاليات المنتدى إلقاء قصائد شعريّة عن الحِلّة الفيحاء وتاريخها، ومن ثمّ تسليم بعض الهدايا التقديرية للسادة المشاركين.

عقد مركز تراث الحِلّة على قاعته المركزيّة، المنتدى التراثي الثالث عشر واضعاً (عقائد الإماميّة: كتاب العلامة الحليّ الباب الحادي عشر اختياراً) عنواناً له، بمحاضرة قيمة قدّمها حجّة الإسلام والمسلمين سماحة السيّد عزّ الدين الحكيم وبحضور من أوساط دينيّة وأكاديميّة ومجتمعيّة. أُستهلّت فعاليات المنتدى بقراءة آيات يبيّنات من الذكر الحكيم، ومن ثمّ كلمة المركز ألقاها الشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز، وكان بمضمونها تخصّص الحِلّة وتراثها وإسهامات علمائها في كتابة المتون الشيعيّة الكبرى، مع الترحيب بالحضور وفي مقدّمهم السيّد الحكيم. بعدها ألقى السيّد الحكيم محاضراته التي ابتدأها بكلمة موجزة عن



زيارات علمية لمركز تراث الحلة المركزي تراث البصرة والجنوب

وتَمَّ في اللقاء التطرق لأهم الأعمال المنجزة والتي هي قيد العمل من قبل إدارة مراكز التراث التابعة لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، ومناقشة الخطط المستقبلية، ونقل التجارب الناجحة ما بين المراكز البحثية نفسها؛ لغرض تنامي الخبرات وتبادل الرؤى. وقَدَّم الشيخ الخويلدي مؤلفات المركز هديةً لمكتبتي المركزين.

في إطار التعاون المثمر بين مراكز العتبة العباسية المقدسة كان لوفد المركز رحلة معرفية في جنوبنا الحبيب. حيث ترأس الوفد الشيخ صادق الخويلدي في زيارتين الأولى لمركز تراث الجنوب، وكان بالاستقبال الدكتور حسين الشرهاني مدير مركز تراث الجنوب وعددٌ من باحثي المركز، والزيارة الأخرى كانت لمركز تراث البصرة وكان في استقبالهم الشيخ شاكر المحمدي وكادر المركز.



رسالة ماجستير تعتمد أحد إصداراتنا التحقيقية متناً دراسياً لها

نسخةً مركز تراث الحلة لأسباب عديدة، منها الدقة والضبط واعتماد المحقق لأكثر من نسختين والرجوع إلى المظان الرئيسة في تخريج المطالب العلمية المتنوعة، مع الاهتمام بالنصوص من حيث بنية الكلمات والإعراب أيضاً وتوضيح المشكلات".
علماً أنَّ مُحَقِّقَ الكتاب الدكتور علي عباس الأعرجي مدير وحدة التحقيق في مركز تراث الحلة كان هو رئيس لجنة المناقشة مع عضوين آخرين من أعضاء المجلة المحكمة الخاصة بالمركز نفسه.

أُجريت في كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة بابل مناقشة رسالة الماجستير الموسومة بـ (الدرس النحوي في منهج القصّاد في شرح بانت سعاد) واتخذت أحد الإصدارات المحققة في مركز تراث الحلة وهو (منهج القصّاد في شرح بانت سعاد) من تأليف (الشيخ أحمد بن محمد بن الحدّاد البجلي الحليّ - كان حياً ٧٤٧هـ) وهو من أعلام القرن الثامن الهجري، والكتاب من تحقيق ومراجعة وضبط المركز نفسه ويقع في (٤٨٠) صحيفة مصدراً ومتناً لها.

ويبن الباحث حيدر موجد صالح الطائي: "اعتمدت



مدير مركز الشيخ الطوسي في ضيافة مركز تراث الحلة

البيت (عليهم السلام)، ومن جانبه أبدى الشيخ رضائي إعجابه بما يتّم العمل عليه في المركز، وما مُعد له سلفاً من خطط تحقيقيّة وبحثيّة في قابل الأيام. وأهدى الشيخ الخويلديّ بعضاً من إصدارات المركز الجديدة؛ لتكون من مقتنيات مكتبة ومركز الشيخ الطوسي، وشكر الضيف حفاوة الترحيب وكرم الضيافة.

استقبلَ الشيخُ صادق الخويلديّ مدير مركز تراث الحلة، الشيخ مسلم رضائيّ مدير مركز الشيخ الطوسيّ التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة وكان بمعيته السيّد إبراهيم الشريف. ودار الحديث حول خطط المركزين البحثيّة والتحقيقيّة في سبيل توحيد الجهود المبذولة من العتبة العباسية المقدّسة لإحياء التراث الفكريّ لعلماء مدرسة أهل



الشيخ عبد الحسين الحليّ شيخ الأدباء ورائد القضاء

ألقتها إدارة المهرجان، وكذلك كلمة أسرة المحتفى به ألقاها أحد أحفاده. مع فقرة الشعر حيث قدّم شاعران حليان قصائد تخصّ ولادة الإمام سلام الله عليه، والقصيدة الأخرى عن شخصية المحتفى به الشيخ حسين الحليّ ومنجزاته العلميّة والمعرفية، مع فلم وثائقي عن الشيخ الحليّ رحمه الله من إعداد المركز. هذا وقد شهدت الاحتفالية حضور جمعٍ حليّ متنوّع يبيّن مدى عراقية هذه المدينة وحبّها للفكر والأدب والحياة الولائيّة لآل بيت رسول الله (عليهم السلام). وفي الختام تسلّم المشاركون شهادات تقديرية من إدارة المهرجان تميّناً لمشاركتهم.

هكذا كان شعار مركز تراث الحلة على هامش فعاليات مهرجان ولادة كريم أهل البيت (عليهم السلام) حيث أقيمت احتفالية بهيجة في أيام شهر الرحمة (شهر رمضان) في مزار معجزة ردّ الشمس لأمر المؤمنين (عليه السلام) حضرها وفدٌ رسمي من العتبة العباسية المقدّسة ترأّسه الدكتور شوقي الموسويّ رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانيّة، وسلّطت الاحتفالية على شخصية المحتفى به بفعاليات عديدة منها؛ قراءة آيات من الذكر الحكيم، مع كلمة المركز ألقاها ارتجالاً سباحة الشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز، وكلمة اللجنة المركزيّة لمهرجان الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)



زيارة وفد المركز العلميّ لمدينة العلم والعلماء

العلميّة التي أقيمت في مدينة قم المقدّسة .
ومن جانبه قدّم السيد بحر العلوم دعواته بالتوفيق
والسداد للمركز إدارة ومنتسبين لما يبذلونه من جهود
في خدمة التراث وعلوم ومعارف أهل البيت (عليهم
السلام).

زار جناب الشيخ صادق الخويلديّ مدير مركز تراث
الحلّة أحد أساتذة الحوزة العلميّة المباركة في النجف
الأشرف سماحة السيّد محمّد علي بحر العلوم وأهدى
إليه الشيخ بعض إصدارات المركز البحثيّة والتحقيقيّة،
وتناول الجانبان الحديث بمناسبة فوز المركز بتصدّر
ثلاثة من مؤلّفاته في مسابقة الكتاب السنويّ للحوزة



إصدارات مركزنا تُزين رفوف مكتبة العلامة الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (قدس سره)

بالمعرفة.
وأهدى الشيخُ الخويلديّ لمكتبة العلامة الإصدارات
البحثيّة والتحقيقيّة الأخيرة الخاصّة بالمركز، ومن
جانبه أهدى بدوره الشيخ الأسديّ بعض الكتب
والإصدارات لمركزنا، مُعبّرًا عن شكره وامتنانه لكلّ
ما يُقدّمه المركز من مؤلّفات تُزين رفوف المكتبات
الإسلاميّة.

زار وفد من مركز تراث الحلّة برئاسة الشيخ صادق
الخويلدي مدير المركز مكتبة العلامة الكبير الشيخ آقا
بزرك الطهرانيّ (قدس سرّه)، وكان في استقباله مدير
المكتبة الشيخ مُنتظر لطيف الأسديّ، وتبادل الجانبان
أطراف الحديث حول تأسيس المكتبة وما لها من أهمية
علميّة وثقافيّة في إحياء تراث الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ
(قدس سره)، ودورها في مدّ الباحثين وطلاب العلم



إصدارات المركز تتصدّر مسابقة كتاب الحوزة السنوي

إصدارات المركز التي فازت في هذه الدورة فهي:

١. فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة.
٢. كشف المخفي من مناقب المهدي (عج).
٣. أجوبة المسائل المهنية.

وتوالت التهاني والتبريكات من الجهات الحوزية والأكاديمية بهذا الإنجاز النوعي والكمي الذي يُحسب للمركز التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة.

في مسابقة كتاب الحوزة السنويّ المقام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبالتحديد في مدينة قم المقدّسة، بدورتها الثانية والعشرين والتي أقيمت فعالياتها في مدينة قم المقدّسة فازت ثلاثة من إصدارات مركز تراث الحلة بهذه الدورة.

وهذا هو الفوز الثالث من نوعه لمركز تراث الحلة في هذه المسابقة، إذا سبق أن فاز المركز في دورتين سابقتين بجائزتين عن "الموسوعة الرجالية للعلامة الحلي" و "مختصر المراسم العلوية" أمّا عن



الخطاب الأخلاقي إصدار نوعي لمركز تراث الحلة

وإثرائها بالإفادة من أقوال الباحثين ممن كتبوا في هذا المجال الأخلاقيّ التداولي، وجاءت الدراسة في أربعة فصول، غني الفصل الأوّل بجذور الخطاب الأخلاقيّ عند (ابن طاووس الحلي) وخُصّص الفصل الثاني للحديث عن سمات الخطاب الأخلاقيّ عنده، أمّا الفصل الثالث فجاء بعنوان الأفعال الكلامية في الخطاب الأخلاقيّ عند ابن طاووس الحلي، والفصل الرابع كان خاتمة فصول الدراسة وسم بالالتزام الحواريّ والحجاج في الخطاب الأخلاقيّ عند ابن طاووس الحلي، وهذا الكتاب هو بذرة يانعة وهامة في إمكانية دراسة الخطابات المختلفة لعلماء مدرسة الحلة.

يُعد هذا الإصدار النوعي عن مركز تراث الحلة إضافة معرفية للتراث الإسلامي، ووسم بـ (الخطاب الأخلاقي وأبعاده التداولية عند السيّد رضي الدين علي بن طاووس الحلي)، ويقع ضمن (محور التراث الفكري)، وهو من تأليف كلّ من (د. حسين الفتلي، د. رحيم الشريفي)، وقد كان عمل المركز هو المراجعة والتدقيق والضبط وعمل الفهارس الفنية.

واعتمد المؤلفان المنهج الوصفيّ التحليليّ القائم على لملة أهم الخطابات الأخلاقية في تراث أحد كبار علماء مدرسة الحلة وهو السيّد رضي الدين علي بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)



كتاب التابعي سعيد بن جبير إضافة نوعية للمكتبة الإسلامية

أصابه الظلم في حياته وبعد استشهاده على يد الزمرة الظالمة من بني أمية، وقد تتبع المؤلف مروياته من الأخبار والحديث والتفسير وفي فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، مع تثبيت ولادته ونشأته وشيوخه وتلاميذه واشتراكه بثورة القراء، وعرضاً لأقوال العلماء فيه، مع بيان مرقده، وكذلك فصول من حياته ومواقفه الراسخة في الولاء العقدي لآل بيت النبوة والتبري من أعدائهم، ومن ثم خاتمة وفهارس فنية متنوعة.

من الحراك التفاعلي بين مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة والأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في العراق صدر - والله الحمد - والمئة والرضا- كتاب التابعي (سعيد بن جبير ومروياته في الأخبار والحديث والتفسير)، من تأليف السيد حيدر موسى وتوث الحسيني، مع مراجعة وضبط ووضع للفهارس من قبل كوادر المركز. ويعد هذا الكتاب الأول في باب الذي يخص التابعي الجليل الذي

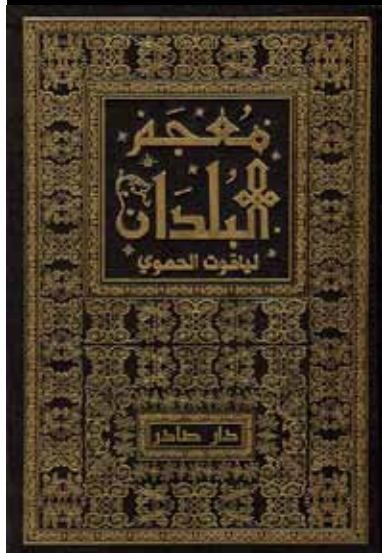


مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر إصدار تحقيقي يصدر لأول مرة

يقارب (٢٠٠) صحيفة في فضل الشعر وما انطوى فيه من الحكمة وما ورد في مدح نبي الرحمة وأهل بيته (عليهم السلام) مع استحسانهم لإنشاد الشعر وتداوله وموضوعات أخرى وما يميزها هو الأسلوب النقدي المتبع الذي انتهجه المؤلف، مع أربعة أبواب، الأول منها في نقد قصائد المديح في مديح شعراء العصر، والباب الثاني في المديح، أما الباب الثالث فقد جاء في التهنئات، وختام الأبواب الأربعة هو الباب الرابع في المراثي، وخاتمة في نثر السيد مهدي وبعض رسائله، كل هذا مضمناً شعره وشعر ابن أخيه السيد حيدر الحلي في مديح الحاج محمد صالح كبة، مع فهارس عامة للمتن المحقق.

في شهر الطاعة والغفران شهر الرحمة والرحمن أفاض الباري (عز وجل) علينا بصدور كتاب (مُصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر) للسيد مهدي بن داود الحلي، بتحقيق الدكتور مضر سليمان الحسيني الحلي، وبمراجعة وضبط مركز تراث الحلة.

وقد صدر الكتاب بجزأين سلط فيه السيد مهدي بن داود الضوء بعين الناقد البصير على جملة من الموضوعات الأدبية والثقافية في عصره، متتبعا بداياتها من العصور السابقة له، وجاءت منهجية الكتاب في الفصل الأول عن حياة المؤلف، في حين كانت مخطوطة الكتاب ومنهج التحقيق في الفصل الثاني. أما المتن المحقق - للسيد مهدي - فقد جاءت مقدمته بما



أسرة آل أبي العز العلمية من الأسر الوافدة لمدينة الحلة

• بقلم: د. عبيد حمزة الويساوي

□ تُعد ظاهرة الأسر والبيوتات العلمية التي شاعت مع تمصير الحلة وما قبلها وبعدها ظاهرة بارزة وواضحة للعيان على امتداد تاريخ الحلة الذي ينف على تسعة قرون وهذا الأمر له أسبابه ودواعيه منذ تمصير الحلة وتشجيع المصيريين الأوائل للحركة العلمية والفكرية فيها، ونتيجة للأوضاع البيئية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي تتمتع بها هذه المدينة ظهرت مجموعة من الأسر منها ((آل أبي العز، آل الأخرس، آل الأعرج، آل بطريق، وآل سعيد الهذلي، وآل طاووس، وآل الطقطقي، وآل عبد الحميد النيلي، وآل فخار، وآل مزيد، وآل المطهر، وآل معد، وآل معصوم، وآل معية، وآل الملحوس، وآل نما، وآل وشاح، وآل النحوي، وآل سليمان، وآل القزويني، وآل كمال الدين ..)) وغيرها عشرات الأسر التي شاركت في النهضة الثقافية لمدينة الحلة على امتداد تاريخها، ومما يميز تراث تلك الأسر هو تنوع نتاجها المعرفي فهي لم تكن أسر دينية فحسب بل كانت مشاركة في علوم متعددة.

وأُسرة آل أبي العز من الأسر الحليّة العلميّة، وقد كان لبعض فضلائها دورٌ في الحراك الفكريّ والسياسيّ لمدينة الحلة، وهذه الأسرة من الأسر العلميّة المغمورة والمُغيبة عن الميدان الفكريّ، وهذا أمرٌ له دواعيه وأسبابه ومنها؛ غياب التوثيق لها، وعدم ذكر مآثرها وما أنتجه رجالها من مؤلّفات وما عُقد من حلقات درس، أو ما كان لهم من مشاركة في الحياة العامّة في الحلة إلّا النزر اليسير الذي تحصّل من بعض الحوادث والمواقف التي وردت موجزةً في المصنّفات التي تعرضت لهم ضمناً، وكذلك فإنّ جدّهم الأوّل المكنّى بأبي العز الذي ينتسبون إليه جاء وافداً من حلب للتلمذ على علماء الحلة إبّان نهضتها العلميّة، لذا رأيناه فيما بعد مُشاركاً مع كبار العلماء

والفقهاء في اتخاذ القرارات المصيريّة التي تخصّ التشيع وأمور الحياة المختلفة وهو ما رأينا من مكاتبتة مع من كاتب من علماء الحلة للمغول قبيل احتلال بغداد سنة (٦٥٦هـ)، وكذلك قد يكون من الأسباب التي برزت بعدم ظهور الأثر الكبير لهذه الأسرة هو وجودها في حقبة العلماء الذين تسيدوا وأخذوا زمام الفتيا والدرس بشهرة واسعة بين الناس، جعلت الأنظار لا تسلط على ما أبدعوه وقدموه من تراث فكري لم يصل إلينا، وإلّا كيف نفسر غياب ذكرهم وتراجهم في طرق الروايات أو غيابهم كشيوخ وتلاميذ وكذلك غياب الإجازات والمستنسخات وما يُشابه ذلك سوى النزر اليسير من مُعطيات المدرسة الحليّة الخاصة بتلك الأسرة.

ومن أعلام هذه الأسرة التي ذكرها كلُّ من السيّد حيدر وتوت في كتابه (مدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها)، والشيخ أحمد علي الحليّ في مؤلّفه المخطوط (الفوائد الحليّة) اعتماداً على الكتب والمخطوطات التي أشارت لهم في مظانها من الحوادث التاريخية التي تخصّ تاريخهم:

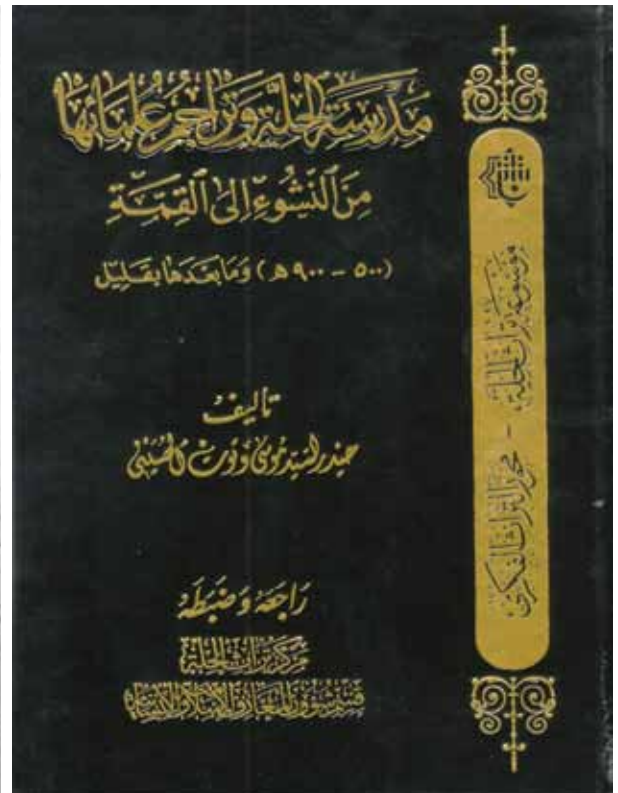
١ - محمّد بن علي القويقي، الشيخ أبو العز:

وهو من مشايخ السيّد فخار الموسويّ (ت ٦٣٠هـ) كما ورد بتمامه عند الشيخ الطهرانيّ، وترجمه الشيخ أحمد الحليّ ما نصّه

" أبو العز محمّد بن علي بن خميس بن لزماء القويقيّ التغلبيّ الحليّ، والقويقي نسبةً إلى نهر قويق، وهو نهر في مدينة حلب، وما زال قائماً إلى الآن، وسمي النهر بـ (قويق) تصغيراً لصوت الضفدع (قاق) كما ورد في معجم البلدان للحمويّ، وهو جد الشيخ محمّد بن علي بن أبي العز المعاصر للمحقّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ) ويشارك معه باسمه واسم أبيه، ويرجع له بالنسب جميع ابنائه وأحفاده، فيقال لهم (ابن أبي العز) نسبة للجد الأكبر. وذكر الشيخ الحليّ أنّ كنيته قد

٢ - أبي العز محمّد بن علي ابن أبي العز الحليّ (حيّاً سنة ٦٧٢هـ):

ونسبه كما نصّ عليه الشيخ أحمد





الحليّ " الشيخ محمد بن علي بن محمد بن علي بن خميس بن لزماء القويقيّ التغلبيّ الحليّ، وهم خمسة فقهاء أعلام، من الآباء والأبناء".

ذكره العلامة الحليّ في كتابه "كشف اليقين" عند ذكره لخطبة الزوراء وما كان من أمر التفاوض مع المغول بما نصّه " وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين

الشريفيّن من القتل؛ لأنّه لما وصل السلطان هولاكو إلى بغداد، وقبل أن يفتحها، هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلّا القليل، فكان من جملة القليل والذي والسيد مجد الدين ابن طاووس، والفقير ابن أبي العز، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنّهم مطيعون".

لذا فهو من فضلاء المدينة الذين لهم دور في كتابة رسالة الأمان - لأهل الحلة والمشاهد المشرفة - إلى قائد المغول هولاكو، وكان ممّن أمضوا على بعض فتاوى المحقّق الحليّ الخاصة بـ "المقدار الواجب من المعرفة" وكتب عليها "هذا صحيح"، وقد رأى هذه الفتاوى المحقّق الكرّكي (ت ٩٤١هـ)، وهذا يشير بأنّه نفسه كتب فتاوى في مسألة "المقدار الواجب من المعرفة" مع علماء الحلة.

وهذا يدلّ على علو شأنه وتصدره للمقام الرفيع آنذاك في مدينة الحلة، وإلّا كيف يكون ضمن وجهاء القوم ممّن يُكاتب المغول، أو يمضي على فتاوى المحقّق الحليّ إن لم يكن عالماً أو فقيهاً مجتهداً؟!



وممّن روى عنه حسب ما جاء في الفوائد الحليّة " السيد محمد بن مطرف الحسني الرزقي والذي يروي أيضاً عن المحقّق الحليّ، وصرّح بذلك ابن مطرق في إجازته لتلميذه وابن عمّه السيد محمد بن الحسن الحسني الرزقي".

٣- كمال الدين علي ابن أبي العز القويقي (٦١٦ - ٦٧٤هـ):

ترجم له في الفوائد الحليّة بما نصّه "كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن خميس بن لزماء القويقيّ التغلبيّ النيليّ الحليّ"، ولم يترجم له الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه طبقات أعلام الشيعة.

وممّن ترجم له كذلك ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ) بما نصّه " كمال الدين أبو الحسن علي بن أبي العز يُعرف بابن القويقيّ النيليّ فقيه الشيعة، كان عالماً بالفقه والحديث، حافظاً لما جاء فيه من الاختلاف، وكان أصله من حلب، سكن النيل واستوطنها، ورزق الأولاد النجباء وهم فقهاء وأدباء، وتوفي في ثاني جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين ومولده سنة ست عشرة وستائة بالنيل".

٤- الشيخ عبد المهدي ابن أبي العز الحليّ (كان حياً سنة ٧٢٩هـ):

جاء في الفوائد الحليّة للشيخ أحمد الحليّ ما نصّه " هو الشيخ عبد المهدي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن أبي العز محمد بن علي بن محمد بن علي بن خميس بن لزماء

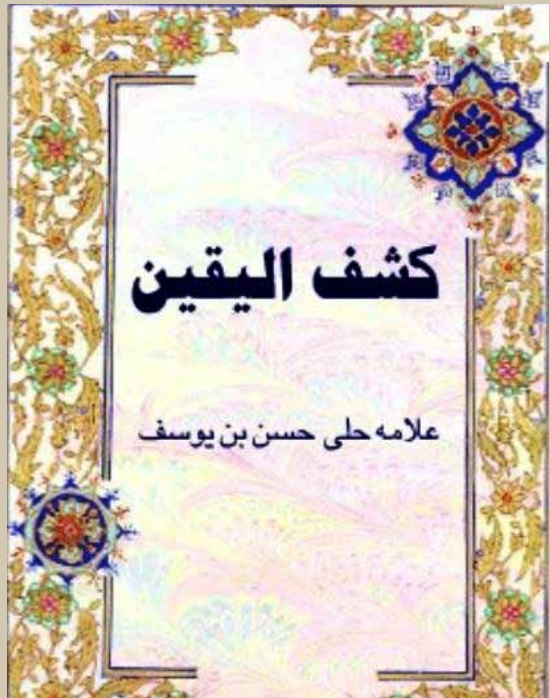
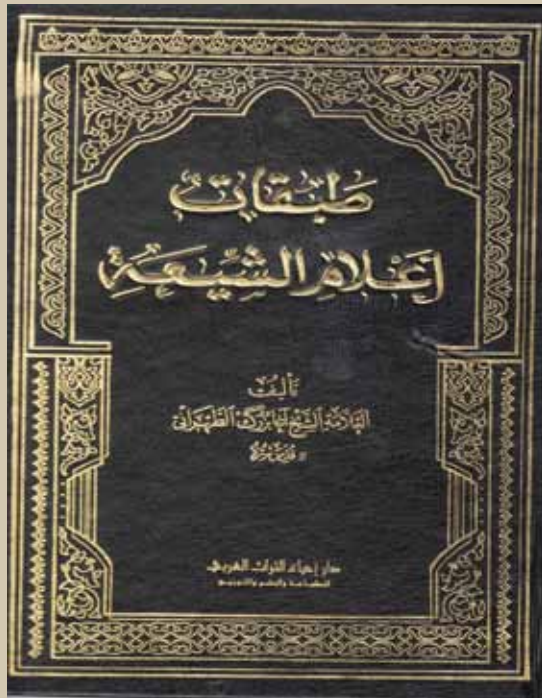


السابع الهجري إلى القرن الثامن الهجري حسب ما ورد في نسخة قواعد الأحكام، ولا بدَّ أنَّ لهذه الأسرة من تواجد بعد هذه الحقبة، ولكن لا تسعفنا نتائج البحث لقلة ما وصل بخصوصهم، وكانوا مشاركين في أمور السياسة والحياة الاجتماعية والدينية وكذلك بما ورد عنهم من ذكر في النسخ والإجازة والمشيخة والتدريس لبعض علماء الحلة آنذاك.

وقد ذكرت المصادر أنَّ أسرة أبي العز " خمسة فقهاء"، وما تحصَّل لدينا من المصادر هم أربعة فقهاء أعلام، ولعلَّ المعطيات البحثية والتحقيقية الجديدة تُقدِّم لنا بعض ما خفي وأُضمر من تاريخ هذه الأسرة ومعارفهم وعلومهم.

القويقي التغلبي الحلي، لم يترجم له الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه طبقات أعلام الشيعة، كتب نسخة من كتاب " قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام" للعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) في آخر نهار الاثنين شهر ربيع الأول سنة (٧٢٩هـ) في الحلة السيفية، والنسخة موجودة في مدرسة الإمام الصادق في جالوس، ورقمها (٢٣٨).

مما سبق ذكره تتبين أهمية تلك الأسرة في هذه المدينة التي حملت لواء التشيع على امتداد تاريخها، فعرفنا أنَّ هذه الأسرة وفدت إلى الحلة منذ أيام جدهم الأكبر من مدينة حلب، ومن ثمَّ استقروا في الحلة بما يوجد من وثائق لأكثر من قرنين من الزمان قبل أن تختفي الآثار الدالة عليهم وعلى وجودهم، فهم قد تواجدوا ما بين القرن





مرقد عون

بن الإمام عليّ (عليه السلام)

• بقلم: احمد مجيد الحلي

لا يخفى على المتتبع الخبير ما للمراقد والآثار المنسوبة إلى العترة الطاهرة من أهمية بالغة في نفوس الشيعة الإمامية الاثني عشرية - أنار الله برهانهم - خاصة، والمسلمين عامة، واليوم نحن بين يدي أثر قديم من تلك الآثار الجليلة، يستحق التعظيم والتبجيل من قبل الناس عامة والزائرين له بالخصوص، ألا وهو قبر عون ابن علي بن أبي طالب عليه السلام - على ما اشتهر بين الناس قديماً وحديثاً - وإنني اطلعت بحكم عملي في تحقيق النصوص على أقدم من ذكر هذا القبر قبل (٣٦٠) سنة أو أكثر - وسيأتي ذكر قول من ذكره - كما أن القبة الداخلية للمرقد من الأعلى تدل على قدم بنائها الذي يعود تاريخه إلى سبعة قرون أو أكثر، وإليك أقوال من ذكره:



٩٩) ما نصَّه: «... إلى أن وصلنا ضحوة النهار حسكاً، والتقى الشَّطَّانُ لديها وبتنا بها، والخرابُ قد استولى عليها، ثمَّ سرنا منها إلى دوحة العَوْن، راجينَ مَنْ الله العَوْن، وهو على ما يُقالُ أحدُ أولاد سيِّدي عليٍّ بطل الأبطال - رضي الله تعالى عنها ونفعنا بها - وقلت:

يا عَوْنُ كُنْ عَوْنٌ مِّنْ وافي حِمَّاكَ على

ظهر الفراتِ لِيُسْقَى مِنْ حُمَيَّاكَ

يا نَجْلَ حيدرةِ الرَّاقي السَّمَاكَ عَلا

جُدْ بِالشَّفَاعَةِ لي، مَولَاكَ رَقَّاكَ

قد طالَ شوقي وَقَدِرُ الحُبِّ فيكَ غَلا

فاسمَحْ بِصَرفِ طُلِّي يُدني مُعتَلاكَ

ثمَّ سرنا إلى اللَّيْلِ نَتَرامى جَوَى على العَوادِلِ إلى أن وصلنا إلى العَوادِل، ومنها في الصباح سرينا ومنتصفَ النهارِ على قرية يُقال لها القدس...».

الشيخ ياسين خير الله العمري الخطيب الموصلِّي (١١٥٧ -

مرتضى آل نظمي زاده البغداديّ (١٠٣٣-١١٣٦ هـ)، في كتابه (تذكرة الأولياء في تراجم الأئمة والمتصوفة والزهاد، وما جاورها من البلدان): «عون بن عليّ ابن أبي طالب، ذو الفضل الجليّ، والشرف البهيّ، عون بن عليّ (عليه السلام)، وكونه فرع شجرة الولاية، فبهذا مقنع عن المديح وكفاية، ومرقده من ناحية بغداد في قرية تسمّى الباشيّة من مقاطعة القدس، ومقامه هناك مشهور يُزار ويُتبرَّك به».

وقوله: «إنَّ مرقدهُ من ناحية بغداد» لا ريبَ فيه؛ إذ إنَّ الحلة كانت حينها قسبة تابعة لبغداد، والباشيّة قرية من أعمال الحلة. وقد ذكره مرتضى آل نظمي زاده البغداديّ أيضاً في كتابه (جامع الأنوار في مناقب الأخيار) المؤلَّف باللغة التركية.

الشيخ مصطفى الصديقيّ الخلوتيّ الدمشقيّ (ت ١١٦٢ هـ) في رحلته المسماة (كشط الصداً وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان)، التي كانت في سنة ١١٣٩ هـ، والمطبوعة بعنوان (الرحلة العراقية) إذ قال في الصفحة (٩٨ -



١٢٣٧هـ) في كتابه (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام): «مرقد عون ابن الإمام عليّ (عليه السلام) في قرية باشية من أعمال بغداد»، وذكر النص نفسه في كتاب (تاريخ محاسن بغداد)، وهو تهذيبٌ لكتاب (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام) سابق الذكر، هدبه وحققه السيّد معاد شرف الدين الكيلاني البغدادي.

وذكره صفاء الدين عيسى بن جلال الدين موسى البندنجي القادري (حدود ١٢٠٣-١٢٨٣هـ) في كتابه (جامع الأنوار في مناقب الأخيار، تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد)، قال في الصفحة ٥٨١ ما نصّه: «عون بن عليّ بن أبي طالب، ومنهم: عون بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام». قال المؤلف: يُغني عن تعريفه، وبيان توصيفه، كونه درّة صدّف ذلك البحر الزاخر، وأنّه جوهر ذلك المعدن الحاوي لأشرف الجواهر، ومدفنه بأخبار الأخيار في قرية الباشية، من قرى بغداد، يُتبرّك به ويُزار».

وَمَن ذكره المعلّم نابليون بن ميخائيل الماريني (ت ١٣٤٤هـ) في كتابه (تنزه العباد في مدينة بغداد)، قال في الصفحة ١٣٤ بعنوان (عون بن عليّ بن أبي طالب)، وخَلَطَ محقّق الكتاب الياسريّ في أمره في الهامش. فقد ذكّر في الكتب الحديثة، ومنها: تاريخ أعيان البلاد المدفونين من بني هاشم ببغداد، تأليف: جميل إبراهيم حبيب، ص ٩.

وذكره الدرّة البهيّة في تاريخ المدحنيّة، تأليف: المرحوم الدكتور عبد الرضا عوض، ص ١٦.

كما أنّ هذه المصادر قد ذكرت قبر عليّ بن الحسين الذي في المحاويل، والقاسم ابن موسى بن جعفر (عليه السلام)، والحمزة (أبا يعلى)، وغيرها من المراقد المعروفة والمشهورة، وهذا ممّا يدلّ على شهرته آنذاك، بقرينة ما ذكّر من مراقد معظّمة.

وقد زرتُ هذا المرقّد الطاهر مراراً وتكراراً من سنة ١٤٣٠هـ، وإلى يوم الناس هذا، ورأيتُ الزائرين يعتقدون به أيّما اعتقاد،





المجاورين للمرقد في سنة ١٩٥٧م، وأما صحته فقد بُني في سنة ١٩٦٠م. وقد خلط البعض في التحقيق عند ذكره في المصادر بينه وبين مرقد عون ومعين المذكور في رحلة ابن جبير (ت ٦١٤هـ)، وكان هذا المرقد ببغداد ماثلاً للعيان في القرن السابع الهجري، ومرقد (عون بن علي) الواقع في ناحية الطليعة/ منطقة الزرفية والمذكور في كتاب (معارف الرجال) للشيخ محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، ومرقد عون بن عبد الله الحسيني الواقع بأطراف كربلاء على طريق بغداد، ولقد ذكر النسابة الكلبي (ت ٢٠٤هـ) أن أسماء بنت عميس ولدت للإمام علي عونا. والحمد لله رب العالمين والله ولي التوفيق.

وأنه باب من أبواب التوسل إلى الله تعالى في قضاء حوائجهم، وفي أيام ثورة العشرين سنة ١٩٢٠م تعرضت المدينتان إلى قصف بقنابل الإنكليز، ثم سرى القصف إلى الباشية، فكانت القنابل تنحرف يمينا ويسارا بعيدا عن المرقد والناس فلم تصبهم بأذى، ولذا لُقِبَ بـ(شمار الدان). وقد كتبت عنه رسالة قبل عقد من الزمان بعنوان: (القول الجلي في قبر عون بن علي)، ولم تُنشر، وبيانا حول تاريخ المرقد بتاريخ (٤ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٣هـ). ويمتاز سدنته بطيب الخلق والكرم واحترام الزائر، والقائم على أمانة المرقد الخاص في زماننا هذا مهدي نعمان هادي الخاقاني. وقد هُدم المرقد لغرض إعماره بتاريخ ٦/٧/٢٠١٤م، وما زال قيد الإنشاء. والبناء الأخير قبل الهدم قام به أهالي المنطقة





مرقد السيد عبد الله العسكري

هو السيد عبد الله العسكري، بن خليفة بن أبي عبد الله الحسين الكوفي، بن موسى الثاني الملقب بـ (أبي سبيحة)، بن إبراهيم المرتضى بن موسى بن جعفر (عليهم السلام)، وتشير المصادر إلى أن سنة وفاته في عام ٣١٥ هجرية، ويعلو قبره الشريف قبة ومنارتان وتحيطه بساتين النخيل من كل جانب، وقد كان من المعاصرين للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف).
يقع قبره الشريف في ناحية الشوملي بمحافظة بابل ولقد شهد البناء تطورات عمرائية عديدة خدمةً للزائرين والوافدين الذي يأتون إليه من داخل العراق وخارجه.





مرقد السيد يعسوب الدين

هو السيد محمد يعسوب الدين بن الحسين بن علي بن الحسين بن إبراهيم بن محمد الخابوري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام). ولم يُعرف للسيد تاريخ ولادة و وفاة على وجه التحديد لكن هذا المرقد الشريف تعرض لعدة محاولات هدم وطمس من قبل السلطة البعثية البائدة.

يقع المرقد الشريف في مدينة بابل، ناحية (أبي غرق) الواقعة على الطريق الذي يربط مدينتي بابل و كربلاء المقدسة ويزوره الكثير من الناس وخصوصاً في أيام زيارة الأربعين تبركاً وتقرباً لصاحب المرقد، ولما يتوفّر فيه من خدمات تخصّ الزائرين في تلك الزيارة المعظمة.





الطِّبُّ فِي التَّرَاثِ الْحِلِّيِّ

فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ (ابْنُ الْعَتَائِقِيِّ أُنْمُوذَجًا)

• بقلم: السيّد علي المرتضى السعبري

■ إِنَّ الشريعة الإسلامية المقدّسة ما برحت تواكب الجبلية البشريّة ونظام الحياة المتطوّر وذلك بإثراء الساحة العلميّة بشتّى الفنون الفقهيّة والكيميائيّة والفلكيّة وغيرها من ضروب العلم المتصاعد.

وهذه العلوم "الطب" الذي كان للإسلام فيه يد طويلة في إشباع حاجة المكلف الطبيّة وتثقيفه على مبدأ الوقاية والعلاج ليكون المسلم في إطار متكامل من الثقافة المعلوماتية التي تؤهله لخوض غمار الحياة وتشعباتها، فبدأت الحركة النبويّة المتمثلة بشخص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في تعليم وتهيئة الشارع الإسلامي على نظام صحيّ وقائي يعتمد الطبيعة كمادة أولية في صناعة الدواء، فتعرّزت هذه الثقافة في فترة نضوج الإسلام وقوّة عصاه وذلك بموروث طبي وافر قائم على الروايات النبوية، ثمّ بدأت بمرحلة تصاعديّة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في حركة ديناميكية روّادها أهل البيت عليهم السلام لتنتقل المرحلة التطورية من زاوية ضيّقة إلى منهج طبيّ تحرّك في تنميته وتطويره العلماء والحكماء وفقاً لرؤية أهل البيت عليهم السلام ومن شخوص هذا التحرك المبارك الشيخ كمال الدين عبد الرحمن المعروف بـ(ابن العتائقي) الحليّ الذي انتخبناه مثلاً مباركاً للحركة الطبيّة في القرن الثامن الهجري، ويعدّ الأخير من أعيان المذهب الجعفري ومن أقلامه المهمة التي حثرت في شتّى العلوم منها ما اخترناه من الطب.

ومن هذه العلوم "الطب" الذي كان للإسلام فيه يد طويلة في إشباع حاجة المكلف الطبيّة وتثقيفه على مبدأ الوقاية والعلاج ليكون المسلم في إطار متكامل من الثقافة المعلوماتية التي تؤهله لخوض غمار الحياة وتشعباتها، فبدأت الحركة النبويّة المتمثلة بشخص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في تعليم وتهيئة الشارع الإسلامي على نظام صحيّ وقائي يعتمد الطبيعة كمادة أولية في صناعة الدواء، فتعرّزت هذه الثقافة في فترة نضوج الإسلام وقوّة عصاه وذلك بموروث طبي وافر قائم على الروايات النبوية، ثمّ بدأت بمرحلة تصاعديّة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في حركة ديناميكية روّادها أهل البيت عليهم السلام لتنتقل المرحلة التطورية من زاوية ضيّقة إلى منهج طبيّ تحرّك في تنميته وتطويره العلماء والحكماء وفقاً لرؤية أهل البيت عليهم السلام ومن شخوص هذا التحرك المبارك الشيخ كمال الدين عبد الرحمن المعروف بـ(ابن العتائقي) الحليّ الذي انتخبناه مثلاً مباركاً للحركة الطبيّة في القرن الثامن الهجري، ويعدّ الأخير من أعيان المذهب الجعفري ومن أقلامه المهمة التي حثرت في شتّى العلوم منها ما اخترناه من الطب.

هو الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي (٦٩٩ - نحو ٧٩٠ هـ) الحليّ ولادةً ومنشأً، ساح في سنة ٧٤٦ هـ إلى بلاد فارس فمكث فيها عشرين سنة ثم رحل إلى النجف، وأما تلقيه بالعتائقي فهو راجع إلى قرية العتائق (إحدى قرى الحلة)، وكان فقيهاً، متكلماً، أديباً، ذا يد باسطة في علوم الفلسفة والمنطق والطب والهيأة، وله مصنفات مخطوطة عدّة بين شروح ومختصرات منها كتاب (الأعمار - خ) مختصر تفسير علي بن إبراهيم، و (الشهادة، شرح تعريب الزبدة) في علم الهيئة، و (شرح نهج البلاغة) و (شرح ديوان المتنبي) قطعة صغيرة منه، بخطّه، و(شرح صفوة المعارف) بخطّه، في علم الهيأة. وله في الطب كتابان:

أحدهما: الإيلاقي في شرح الإيلاقي: مختصر من كليات القانون في الطب، أوله: (الحمد لله حمداً يليق بنعمه)، آخره: «إنّ المولى العالم الفاضل الكامل، مفخر الفضلاء في الزمان، مسيح الدوران، ظهير الملّة والدين، عبد الرحمن بن العتائقي قد شرع في الشرح في حادي عشر ذي الحجة سنة (٧٥٤) وفرغ منه في الثامن عشر من المحرم سنة (٧٥٥)، كتبه العبد محبه ومعتقده حسين بن محمّد.

وللسيّد محسن الأمين في هذا الشأن تباين حيث ذكره في أعيان الشيعة بعنوان «الأماقي شرح كتاب الإيلاقي» منسوباً لزين الدين أبي حفص عمر بن سهلان الشهير، منه نسخة في الخزنة الغروية بخط الشارح فرغ منه بالمشهد الشريف المقدّس الغروي



وثانيهما: (التصريح في شرح التلويح إلى أسرار التنقيح): الذي هو تأليف فخر الدين الخجندي في الطب، ونسبه وتاريخه مذكور في الخزانة الغروية، وهو من أول فصل النبض إلى آخر الكتاب وهو قوله (وصلى الله على محمد وآله الطاهرين)، وذكر في تاريخه أنه فرغ منه في المشهد الغروي سرار شعبان سنة أربع وسبعين وسبعائة.

فعلماء مدرسة الحلة لم يقتصرُوا على فنٍّ واحد بل تلوَّنت مشارب علمهم دون قيد أو حصر حتَّى أظهرُوا في كلِّ مجالٍ همةً واهتماماً، فوقفت - هذه المدرسة - على عتبة كلِّ فكر وفنٍّ وطرقت أبوابه بشتَّى التصانيف والشروح والمختصرات التي أكسبت مدرسة الحلة وجاهة وشهرة كونها المدرسة التي تشعَّت فنونها حتَّى وقف على حبر دوائها كلُّ عالمٍ ويكأنها القبلية التي يؤمُّها أرباب الأدب والفلسفة والمنطق واللغة فضلاً عن ريادة الفقه فيها، وأمَّا ابن العتائقي فيعد صورةً للتكامل العلمي لمدرسة الحلة، ويعتبر في هذه صورةً للتأصيل في مجال الطب ليكون وبشكل آخر نسخة حليّة على ريادة الميدان الطبي، هذه الصور وغيرها برهان على التنوع المعرفي الذي قاد دفتها أرباب السفينة الإسلامية من العلماء والمفكرين الذين صَنَعُوا بعقلياتهم الموسوعية مئات الكتب حتَّى خلقت لعصرنا الآن موروثاً حضارياً تشدَّق لتراثه الأنفس، وهذا غيض من فيض علمائنا الأبرار، رحم الله الماضين وحفظ الباقيين بحفظه الذي لا يضيع من حفظه تبارك وتعالى.

يوم الأحد ثامن عشر من المحرم سنة ٧٥٥، وفي آخر النسخة فائدة صورتها:

«رأينا فضل مولنا وسيدنا وشيخنا الإمام الأعلم الأكمل الأفضل الأحسن الأجل، مفخر العلماء، ملاذ الفضلاء، مقتدى طوائف الأمم، مقتدى علماء العرب والعجم، مبين العضلات وموضح المشكلات، وارث السلف الذي لنا فيه عن غيره من العلماء نعم الخلف، ظهير الملة والدين، جعل الله هذا الوجود بدوام أيامه، ولا زالت الفقراء في فضله وإنعامه، فاق فضل العلماء بما أَرانا من ملح عباراته ممَّا أودعه في مطوَّلاته ومختصراته من جميع مصنَّفاتِه، ولقد رأينا قطرة من بحرِه عمَّ نفعها، وشملت بركتها، وظهر بها مشكلات هذا الكتاب، ووضح بها ما أشكل منه مع الطلاب في هذه الأوقات اليسيرة التي أيد فيها من ربِّ الأرباب، وهو عبرة لذوي الألباب، نفعنا الله به، وأدام ظلَّه على سائر المسلمين، وجبر الله به فقراء المؤمنين، ولا زال ركناً للعلماء والمتعلِّمين بمحمَّد وآله، وعبدِه الأصغر ومحبه الأكبر محمَّد بن جعفر النباطي».

وهنا فائدة أخرى على النسخة: «في هذه السنة احترقت الحضرة الغروية صلوات الله على مشرفها، وعادت العمارة لأحسن منها في سنة ٦٠ أي سنة ٧٦٠» وعليه أيضاً ما صورته: «اعرف أنَّ المولى العالم الفاضل الكامل مفخر الفضلاء في الزمان، مسيح الدوران، ظهير الملة والدين عبدالرحمن بن العتائقي أدام الله فضله، ابتدأ في شرح هذا الكتاب يوم ١١ من ذي الحجة سنة ٧٥٤، وفرغ منه يوم الأحد الثامن والعشرين من المحرم سنة ٧٥٥، ومحبه ومعتقده حسين بن محمَّد» (٣٨).



خواجة نصير الدين الطوسي

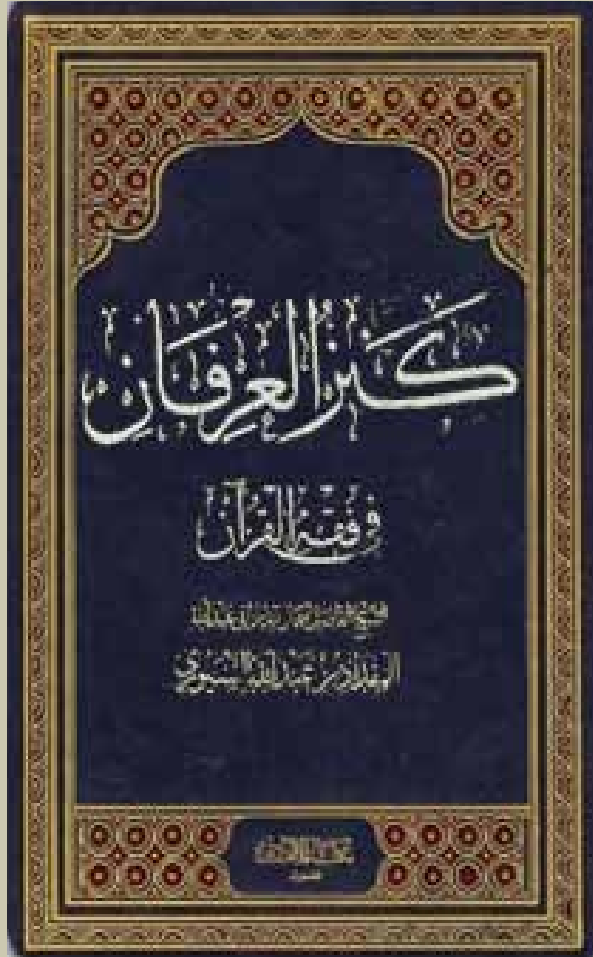
المقداد السيوري

مُجَدِّد القرن التاسع الهجري

• بقلم : أ.د. يوسف كاظم جفيل الشمري

هو الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الأسدي الحلبي، كان فاضلاً عالماً محققاً مدققاً متكلماً فقيهاً أصولياً مفسراً.

نشأ في بيئة علمية تتمثل بمدينة الحلة التي اشتهرت بالعلم، فضلاً عن ذلك فإن أسرته هي الأخرى كانت أسرة علمية بارزة، فكان جده لأمه أحد الفقهاء العاملين في مدينة الحلة، وكان معاصراً للعلامة الحلبي واحد تلامذته، اسمه: ركن الدين محمد بن علي الجرجاني، عمل على ترجمة: (كتاب الفصول) للخواجة نصير الدين الطوسي من الفارسية إلى العربية، وعمل على شرح كتاب: (غاية البادئ في شرح المبادئ) للعلامة الحلبي، وفرغ من ذلك الشرح سنة ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م، في حياة العلامة، وقد نسخ الفاضل المقداد السيوري هذا الكتاب سنة ٧٨٨هـ / ١٣٨٦، كان للفاضل المقداد ولدٌ اسمه (عبد الله)؛ لذلك لقب بـ: أبي عبد الله، وعبد الله هذا كان من العلماء، وهو الذي ألف له والده المقداد كتاب الأربعين حديثاً.



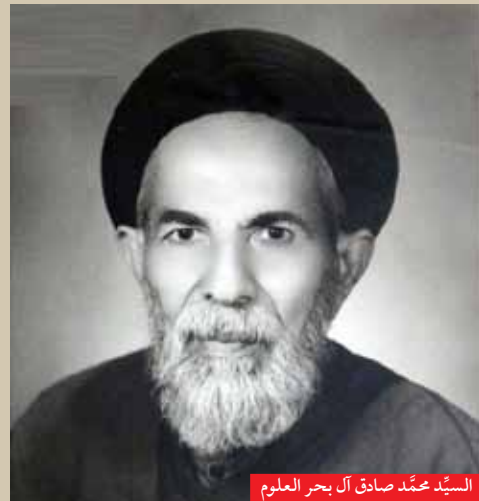
من ابرز تلامذتهم وأبرعهم، إلا انه كان الأقرب إلى أستاذه الشهيد الأول محمد بن مكي، ومما يدل على ذلك أن الشهيد الأول ألف كتاباً عنوانه: جوابات الفاضل المقداد، والكتاب عبارة عن إجابات لأسئلة وجهت من الفاضل المقداد مكتوبة إلى أستاذه، كان عددها (٢٧) مسألة في مختلف الجوانب الفقهية والعقائدية والكلامية، تضمنت الأسئلة أموراً فقهية مختلفة تبين حاجات الناس عموماً وطلبة العلوم الشرعية خصوصاً في ذلك الوقت، ووسم الكتاب بهذا العنوان: (جوابات الفاضل المقداد).

برع الفاضل المقداد في العلوم الدينية، حتى أصبح بعد استشهاده أستاذه الشهيد الأول ابرز شخصية دينية في مدرسة الحلة، التفت حوله مجموعة من الطلبة والرواة عنه لعل ابرزهم: الحسن بن علالة الحلي، كان حياً: ٨٢٢هـ / ١٤١٩م، والحسن بن راشد الحلي، ت: ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م، والشيخ محمد بن شجاع القطان الحلي، ت: ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م، والشيخ جعفر بن الحسن المكي، كان حياً: ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م، والشيخ حمزة بن محسن الحسيني عز الدين الذي كتب لأستاذه المقداد بخطه سنة ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م عن كيفية استشهاده أستاذه الشهيد الأول بإملاء من الفاضل المقداد، والشيخ أحمد

قال فيه (الخوانساري): (وصفته أيضاً بالغروي نزلاً، وكأنه من جملة مستوطني [ساكني] ذلك المشهد المقدس حياً وميتاً)، ولقب بعدة ألقاب فتارة باسم: (الفاضل المقداد)، وهو المشهور وتارة أخرى باسم: (المقداد السيوري)، وثالثة: (المقداد)، ورابعة: (السيوري)، وخامسة: بأبي عبد الله المقداد.

لم نجد تاريخاً يحدد مولده إلا انه تتلمذ على يد أحد العلماء البارزين هو فخر المحققين محمد بن العلامة الحلي، وإذا عرفنا سنة وفاة أستاذه وهي سنة ٧٧١هـ، لذا يمكننا تقدير عمره، أي أنه بلغ مبلغ الرجال في هذه السنة.

تتلمذ الفاضل المقداد على أيدي ابرز الفقهاء في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، مثل: فخر المحققين، والشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، ت: ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م، دارساً مناهج الاستنباط والفقه، وبالتحديد كتاب: (القواعد الفقهية) للعلامة الحلي و(التهذيب) للشيخ الطوسي و(علل الشرائع) للصدوق، ومؤلفات أخرى في الفقه والأصول والحديث، وبعد أن تلقى العلوم الدينية على أيدي هؤلاء الفقهاء الثلاثة الذين يعدون من ابرز فقهاء المدرسة الحليّة آنذاك، أصبح الفاضل المقداد



السيد محمد صادق آل بحر العلوم

بن فهد الحلي، ت: ٨٤١هـ / ١٤٣٧م، والشيخ عبد الله بن الفاضل المقداد، ت: في النصف الأول من ق ٩هـ / ١٥م، والسيد رضي الدين بن عبد الملك الواعظ القمي الكاشاني، ت: ٨٥١هـ / ١٤٤٧م، وغيرهم.

شدَّ المقداد السيوري الرحال إلى النجف الأشرف، بعد اكتمال شخصيته العلمية، وهناك عمل على تأسيس مدرسته التي سميت باسمه (مدرسة المقداد السيوري)، وتقع إلى الشمال الشرقي للحضرة العلوية المطهرة، ذكر الشيخ حرز الدين: أن مدرسة المقداد السيوري استمرت مركزاً للفكر حتى نهاية القرن العاشر الهجري، ولم يتم تحديد تأريخ رحلته، إلا أنها على الأرجح كانت في بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، لأن له كتاباً ألفه في الحلة سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م، وهو آخر نشاط له فيها.

كان لدخول مثل هذه الشخصية الفكرية إلى النجف الأثر الكبير على مدرستها التي انبثقت فيها الحياة الفكرية مرة أخرى، بعد ضعفها منذ نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، أيام ابن إدريس الحلي الذي عُدد عصره عصر انتقال المركز الفكري من النجف إلى الحلة، ومما ساعد على الانبعاث الفكري في النجف أيام الفاضل المقداد قيام البذرة الفكرية في تلك المدينة، بدليل وجود عدد من المفكرين فيها مع أن كثيراً منهم نهلوا العلم في مدرسة الحلة، وأصبحت مدرسة الفاضل المقداد يشدُّ إليها الرحال من أرجاء المدن الإسلامية الأخرى، حتى جاء ذكر مدرسة المقداد السيوري من أحد النساخ في آخر كتاب: (مصباح المتجهّد) للشيخ الطوسي زعيم الطائفة بقوله: (كان الفراغ من نسّخه [مصباح المتجهّد] يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٨٣٢هـ - ٢٨ نيسان ١٤٢٨م) على يد الفقير إلى ربه وشفاعته عبد الوهاب بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي السيوري الأسدي (عُفي عنه) بالمشهد الغروي على ساكنه السلام، وذلك في مدرسة المقداد السيوري).

وللفاضل المقداد رحلة إلى شهربان في بعقوبة، روى (الخوانساري) بخصوص هذه الرحلة قائلاً: ((ومن جملة ما يحتمل عندي قوياً هو أن تكون البقعة الواقعة في بداية شهبوان [شهربان] بعقوبة، والمعروفة عند أهل تلك الناحية بـ: مقبرة مقداد، مدفن هذا الرجل الجليل الشأن [الفاضل المقداد] بناءً على وقوع وفاته رحمه الله تعالى في ذلك المكان وإيصائه بأن يُدفن هناك لكونه على طريق القافلة الراحلة إلى العتبات العاليات)).

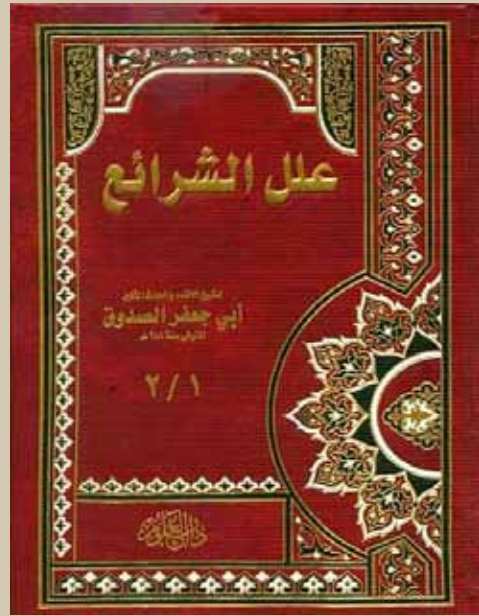
وذكر (السيد محمد صادق بحر العلوم) أنه اطلَّع على تعلية على نسخة من كتاب (القواعد) للشهيد الأول مؤرخاً فيها وفاة الفاضل المقداد ما لفظه: ((توفي شيخنا الإمام العلامة الأعظم أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري نَصَرَ الله وجهه بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه أفضل الصلوات وأكمل التحيات ضحى نهار الأحد السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٢٦هـ - ٢٣ حزيران ١٤٢٢م) ودُفِنَ بمقابر المشهد المذكور)).

ومما تقدم يمكن ترجيح الرواية الأولى التي أشارت إلى مدفن الفاضل المقداد في شهربان؛ بدليل: أن السيد حسن الصدر الكاظمي ذكر في مخطوطة من تأليفه بعنوان: ((نزّهة الحرمين)) فقال: ((إن القبر المعروف بقبر المقداد في طريق كرمانشاه هو قبر الشيخ المقداد السيوري أحد علمائنا ... فلا تتوهم)).

ومما يدعّم ما ذهبنا إليه حول مدفن الفاضل المقداد في شهربان، أن مرقده رُمِمَ من قبل رجل يدعى (علي جواد)، كان يعتقد أن هذا القبر هو قبر الصحابي المقداد بن الأسود، وقد دُعي إلى حفل افتتاح البناء ممثل آية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم، وهو الشيخ جعفر العتاي الذي ألقى خطبة مرتجلة برهن فيها للحاضرين أن هذا المرقد هو للشيخ المقداد الأسدي السيوري الحلي أحد علماء الشيعة الإمامية في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وليس قبر المقداد بن

الكريم، ثم بعد ان وجد انه يستحق أن يكتب بكتاب دونه واصبح تفسيراً مختصراً، كما اشتهر المترجم له بعلم الحديث، وتلمذ في الحديث على يد الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، ت: ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م، صنف في الحديث كتاب: (الأربعين حديثاً) الذي ذكر انه صنفه لولده عبد الله وهو من العلماء، ومن حدث عنه هذا الكتاب تلميذه الحسن بن علالة، كان حياً: ٨٢٢هـ / ١٤١٩م، الذي حوّل له الرواية عنه بما هو موجود فيه من احاديث، وروى عنه الحديث الشيخ محمد بن شجاع القطان الأنصاري الحلي، ت: ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م، إذ روى عنه كتاب: (الأربعين حديثاً)، وله كتاب آخر في الحديث هو: (شرح ألفية الشهيد)، الذي شرح فيه كتاب الألفية في الحديث للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي. توفي الفاضل المقداد السيوري نهار يوم الأحد ٢٦ من شهر جمادى الآخرة، واختلف في سنة الوفاة بين ٨٢٦هـ و ٨٢٨هـ، والأول هو المرجح لدى الأغلبية.

الأسود الكندي؛ لأن مرقد الأخير في البقيع وعند وفاته حُمل على الرقاب ودفن هناك، ولشيخنا المقداد السيوري مؤلفات في التفسير مثل كتاب: (كنز العرفان في فقه القرآن)، رتبّه على مقدمة وكتب بترتيب ابواب الفقه، وخاتمة. وعلى الرغم من وصف حاجي خليفة للكتاب بقوله: ((كنز العرفان في فقه القرآن... ذكر فيه ما ورد من الاحكام الفقهية (على مذهب الشيعة كما اظهر مصنفه مذهبه في مسح القدمين) أوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب))، إلا أن القارئ لكتاب كنز العرفان يجد ان معظم صفحاته تحوي آراء المذاهب الاسلامية (الخمسية)، وبيان رأي كل مذهب مع ترجيح الرأي الصائب بعد مناقشته لجميع الآراء، معتمداً في ذلك على الدليل والحجة المنطقية، لذلك يمكن وصف الكتاب بأنه يحوي على مقارنة الآراء الفقهية للمذاهب الاسلامية الخمسة. وللسيوري كتاب آخر مختصر في تفسير القرآن هو: (تفسير مغمضات القرآن)، كتبه الفاضل المقداد على هوامش القرآن





نادر كامل كريدي العزاوي

نادر العزاوي مؤسس "حي نادر" في مدينة الحلة

• بقلم : علي عبد الرضا عوض

■ يطلق أبناء مدينة الحلة على أحد أحيائها تسمية (حي نادر)، وقد عُرف هذا الحي عند سكان محافظة بابل والمحافظات العراقية الأخرى، تُرى من أين جاءت هذه التسمية؟ ومن هي الشخصية التي نسبت إليه هذه المنطقة؟ من المعروف أن الحلة مدينة تُعدُّ حاضرة بابل الأثرية بتاريخها الطويل، وعمرها - الحلة - يقترب من الألف عام مُنذ تمصيرها على يد الأمير (صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الأسدي) عام ٤٩٥هـ، هذه المدينة التي اتّسمت بخصوبة أرضها، واعتدال مناخها، وطيبة أهلها، حطّت بها أقوامٌ جاءت من مناطق العراق المختلفة، وعلى مدى تاريخها لم تتوقف هجرة هذه الأقوام ومازالت إلى يومنا هذا، فشعبُ هذه المدينة متنوّع القوميات والأديان والمذاهب، وهذا التنوّع اتّصف بالتجانس الكبير، ممّا أدّى إلى تميّز ثقافة المدينة عن أقرانها من المدن، فضلاً عن تميّزها بالعلاقات الاجتماعية الرصينة، لذا تُعدُّ الحلة من المدن الآمنة لو قورنت بغيرها.

وُلد المرحوم نادر كامل كريدي عام ١٩٢٨م لأب كان يعمل ملاحاً للأراضي والمقاطعات الزراعية، ورثها عن أجداده، ولأنَّ جدّه الأكبر كان من الشخصيات التي تستعين بهم السلطة العثمانية لفضّ النزاعات بين العشائر، لما له من سمعة طيبة وحضور، فقد أصبح من الشخصيات الذين تحترّمهم وتقدرهم تلك السلطات، وبسبب الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية التي أدّت إلى عجز مالي كبير ممّا أثر على تمويل جيوشها، فقد قامت ببيع قسم من أملاكها للتعويض، فقام عددٌ من الشخصيات ومنهم الجدّ

ومن العوائل التي سكنت مدينة الحلة هم (آل العزاوي)، الذي ينتمي لهم نادر مؤسس أكبر حيّ في الحلة وهو (حي نادر) أو ما يعرف شعبياً (كاع نادر).

هو نادر كامل كريدي بن سلامة بن علي عَشُو بن طهّاز بن فارس بن عبد الله بن عبد مروح بن عرار بن بايزيد، من عشيرة العزة ألبو (أجود) وهي العشيرة الأصل والأُم، وأصل والدته من هيت نرح أجدادها من هيت قبل قرنين ويُتف من السنين للعمل في التجارة واستقروا في الحلة.

عن أراضٍ جديدة لتشييد مساكن لأبناء المدينة، لاسيما وأن التفكير كان وما زال بالبناء الأفقي وليس العمودي، لهذا السبب استدعي المرحوم نادر من قبل الجهات الرسمية آنذاك بوصفه ممثلًا عن الورثة الشرعيين لمقاطعة (التاجية)، ولكونه الوحيد الذي يسكن مدينة الحلة للتباحث معه حول تحويل قسم من أراضي هذه المقاطعة إلى أحياء سكنية، ولم يتردد بالموافقة؛ لأن أغلب هذه الأراضي قد تحولت إلى أراضٍ غير صالحة للزراعة لظروف عديدة، وهكذا ظهر للوجود هذا الحي الذي أطلق عليه الأهالي تسمية (كاع نادر)، على الرغم من تسميته رسمياً باسم (تاج الفيحاء) وإلى يومنا هذا تسمى (نادر الأولى والثانية والثالثة).

بادئ الأمر عند إعلان بيع الأراضي، لم يتقبل أهالي المدينة ذلك فعكفوا عن الشراء؛ لأن المنطقة بعيدة عن مركز المدينة، وماهي إلا بساتين لا توجد فيها مقومات العيش كما اعتادوا، فقام المرحوم نادر ببناء

الأكبر لنادر، بشراء مقاطعات وأراضٍ كبيرة وكانت حينها بمبالغ زهيدة، فاشترى جد نادر المقاطعة التي تُسمى بـ (التاجية) ولم يتطرق أحدٌ لسبب تسميتها بهذا الاسم، وهي أراضٍ اشتهرت بزراعة الحنطة والشعير، وهذه المقاطعة (التاجية) تمتد من محطة وقود باب المشهد (كانت حدود مدينة الحلة القديمة تنتهي في هذه المنطقة) وصولاً إلى ما بعد مرقد الإمام (بكر) وعلى جانبي طريق حلة - نجف، حلة - ديوانية، وإلى المنطقة القريبة من آثار بورسيبا النمرود، وبمرور الوقت أصبح لهذه الأراضي ورثة كثيرون ومنهم كامل كريدي والد نادر.

بعد وفاة كامل كريدي كان نادر بعمر السابعة عشر، واضطر لترك الدراسة بعد أن أنهى المرحلة المتوسطة، متفرغاً لإدارة أعمال والده.

أواسط خمسينيات القرن العشرين اتسعت مدينة الحلة عمرانياً وهو أمرٌ طبيعيٌّ؛ بسبب زيادة سكان المدينة، الأمر الذي اضطر المسؤولين آنذاك للبحث



وتبرّع أيضاً بمواد البناء لتشييدها وهي قائمةٌ إلى يومنا هذا، وكذلك قيامه مع الورثة الآخرين بتبليط الشوارع الرئيسية الثلاث، مستثمراً تأثيره وعلاقاته ليكون تبليطاً جيّداً، كما قام بعمل مجاري للحي، ونفّذ متطلبات إجازة البناء بتجهيز الشوارع بأعمدة الإنارة.

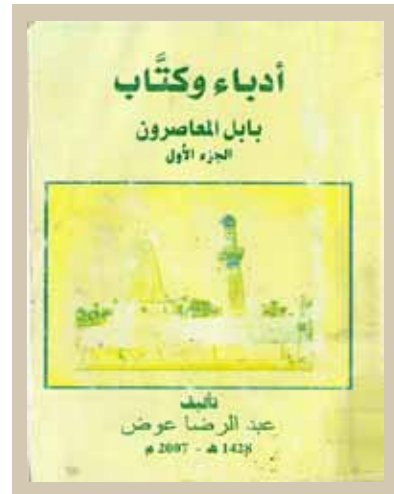
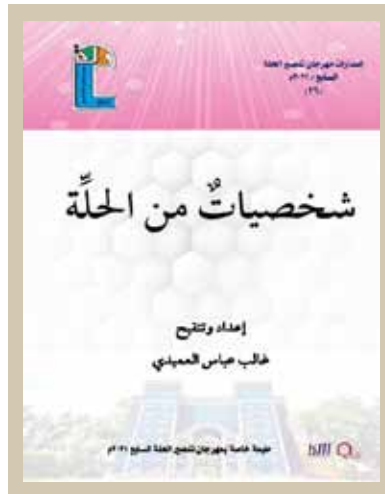


ومن المواقف التي لا بدّ من ذكرها والتي تدلُّ على نبل المرحوم نادر، هي قيامه بتخصيص أراضٍ للفقراء الذين لا يملكون ثمنها مجاناً، وبعض الناس لم يمتلكوا المبلغ كاملاً فقام بمنحهم الأرض على أن يتمّ تسديد المتبقي مستقبلاً، ويذكرُ بعض سكانها أنّه أعفى قسماً منهم من التسديد؛ لضعف حالتهم المادية.

يروى الفنان ظافر نادر نجل المرحوم المحرّر له: إنّهُ في أحد أيام صيف عام ١٩٧٥ كان الوقت ظهراً، وكان والدي يحرصُ على قيلولة الظهيرة ولا يسمحُ لأيّ كان بحرمانه منها، رنّ جرسُ الدار، خرجتُ لاستطلع مَنْ القادم، وإذا برجل غريب استفسر قائلاً: نادر موجود؟ بقيتُ في حيرةٍ كيف سأوقظُ أبي وهو الحريص على القيلولة، وماذا أقول للرجل

أول بيت فيها لعائلته، كما أنّ الثمن الزهيد لقطعة الأرض شجّع بعضهم للشراء والبناء، وحينها اندفع أغلب أبناء المدينة والقرى المجاورة لاقتناء الأراضي وبناء بيوتهم، وعندما انتبه المرحوم نادر إلى أن بعضهم بدأ ببناء البيوت على وفق ما اعتادوا عليهم في مناطقهم الشعبية، حيث البيوت المتلاصقة، قام بتخطيط الحيّ على وفق الأحياء الحديثة، وهكذا كانت الشوارع الحديثة الرئيسية منها والفرعية.

وكذلك تبرّع بقطعة أرض لمديرية المعارف لبناء مدرسة على أن تبنى في المنطقة، وكذلك تبرّع بأرض أخرى لبناء حسينية أطلقَ عليها اسم (تاج الفيحاء)



للرجل قائلاً: لقد وقَّيتَ ما بدمَّتِكَ، وقدمُك هذا لي في هذا الوقت هو التسديد، رفض الرجل وأصرَّ والذي، شكرَ الرجل والذي لموقفه النبيل، إلا أنَّه وضعَ في جيب شقيقي الأصغر ديناراً عند تقديمه الضيافة قائلاً: (هاي لوليدي)، وخرج من البيت وهو يردُّ كلماتِ الثناء والشكر.

وفي ثمانينيات القرن العشرين صدر قرارٌ من الدولة لإعادة تسمية المناطق بتسميات حديثة تتناسب مع توجُّه النظام السياسيِّ الحاكم آنذاك، فعُقدَ اجتماعٌ بين ممثلين عن محافظة بابل وبلدية الحلة، أثناء الاجتماع طالب أحد الحاضرين إعادة تسمية حي نادر؛ لأنَّه سمي هكذا نسبةً إلى (نادر شاه) كما قال، فانبرى له أحد الوجهاء الحاضرين معترضاً، كم عمرك؟ أجاب أربعون عاماً، قال الوجه: اسأل

الذي يبدو أنَّه جاء بأمر هام؟ ما كان منِّي إلا أن أقرَّرَ تحمُّلَ تأنيبٍ والذي وأسمَحَ للرجل بالدخول إلى غرفة استقبال الضيوف، وعندما أيقظتُ والذي انفجر بوجهي غاضباً، فهدأته بأنَّ ضيفاً قد جاء. استقبل والذي الضيف بالترحاب، بعد ذلك استفسر منه عن طلبه، فقام الرجل بوضع مبلغ خمسين ديناراً على جانب من الطاولة ووضع مبلغاً آخر أكثر من الخمسين على الجانب الآخر، استفسر والذي عن ذلك؟ أجاب الرجل: إنَّه في عام ١٩٦٢ اشتريتُ أرضاً من منك وبقي في ذمتي مبلغُ خمسين ديناراً حينها لم أستطع السداد، واليوم جئتُك بالمبلغ وهذا مبلغ آخر لتأخذ منه فرق السعر؛ لأنَّ الأرض لم تعد بقيمتها السابقة، وكذلك إنَّ قيمة الدينار لم تكن كالسابق، ابتسم والذي وجمع المبلغين سوياً وسلَّمها



ليوصلنا إلى المدرسة، وأخبرنا بأنه من الآن سيوصلنا إلى المدرسة ويعيدنا لبيوتنا يوميًا، وكان ذلك حدثًا أدخل السرور في قلوب العوائل جميعًا.

وفي أحد الأيام وبعد أن خرج من داره بسيارته شاهد امرأة تقف على الطريق، أوقف السيارة مستفسرًا عن حاجتها، فعرف بأنها تريد الذهاب إلى الحلة (الولاية) "كما كان ومازال بعض سكّنة الحلة يطلقون على مركزها"، أقلّها معه في سيارته دون أن تعرف من هو، وما أن انطلق في طريقه حتى انهالت بالسب والشتم على (نادر)؛ لأنّه كما كانت تقول كان سببًا في قدومهم إلى هذا الحي البعيد، كان يضحك في سرّه وهو يستقبل شتائمها، وبعد أن وصلت للمكان المطلوب وقبل أن ترتجل أعطائها مبلغًا من المال؛ لغرض العودة، شكرته، ترتجلت، ناداها، يا أختي أنا نادر، ذهبت المرأة وبقيت تنظر إلى السيارة المنطلقة في طريقها ولسان حالها يقول: ما هذا الرجل؟ ألعله وأشتمه وهو يوصلني ويعطيني مبلغ العودة؟

كان المرحوم نادر قد اتفق مع البزاز الحاج إبراهيم (جدّ الفنان علي محمد إبراهيم) على أن يقدم كسوة للفقراء في كل عيد يتحمل تكاليفها المرحوم نادر، سواء الذين يرسلهم هو أو الذين يعرفهم الحاج إبراهيم.

لم يكن مهتمًا بالعمل السياسي وإن كان يميل للخط اليساري متأثرًا باتجاه شقيقه (ممتاز)، وفي أحد الأيام أُعْتَقِلَ أحدُ الفلاحين العاملين في إحدى مزارعه لانتماؤه إلى إحدى التنظيمات المحظورة، فما كان من المرحوم نادر إلا التوجّه إلى جهة الاعتقال والضغط عليهم بشتّى السبل ولم يعد إلا والفلاح معه.

وبحكم وجاهته وسمعة عائلته، كان حريصًا على



أجدادك لتعرف الصحيح فلا علاقة لنادر شاه بالأمر، وهكذا بقيت التسمية على حالها.

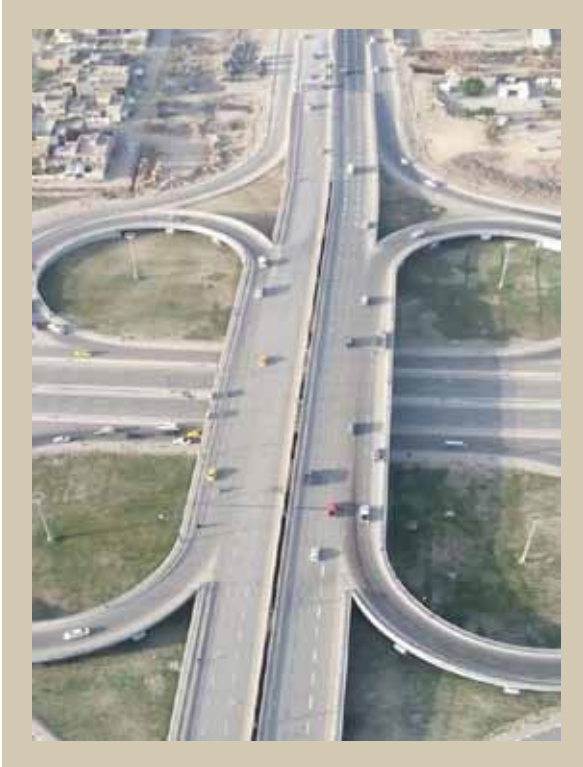
يروى أحد سكان المنطقة الأوائل بأنّ الحي لم تكن فيه مدارس بداية تأسيسه، فكنا نذهب إلى مركز المدينة للدراسة، وكان معنا الشهيد (باسل) وهو ابن المرحوم نادر، مع بُعد المسافة وعدم توافر وسائل النقل آنذاك إلا السيارات التي تعمل على خطّي النجف والديوانية، ولعدم توافر المبالغ اللازمة بسبب فقر العوائل، كنّا نضطرّ للذهاب إلى المدرسة مشياً على الأقدام، وهذا يعني الخروج من البيت في وقت مبكر جدًّا، وفي أحد الأيام ونحن في طريقنا إلى المدرسة توقفت سيارة المرحوم نادر (كان المرحوم نادر الوحيد الذي يمتلك سيارة في الحي وكذلك هاتفا أرضيًا، وهذا الهاتف أصبح ملاذًا لأهالي الحي عند الحالات الطارئة)، وكان معه ولده الشهيد باسل، طلب منّا الصعود إلى السيارة

آل الناصر).

ولمنزلته الاجتماعية كان يُسهم باستمرار في جلسات فضّ النزاعات بين العشائر، وأقربها إليه عشائر خفاجة، الجبور، العزاوي، وغيرها.

كان دائم الزيارة لأصدقائه المقربين، ومن الأماكن التي كان يتواجد فيها هي (جلعة) آل الذرب التي تقع على ضفة نهر الفرات في الكفل، حيث أصدقاءه المقربون محسن منسي الحاج ذرب و مجاهد مجبل الحاج ذرب، ليقضي معها أوقاتاً تبعده عن هموم الحياة.

توفي المرحوم نادر كامل كريدي العزاوي في ٣١-٨-١٩٨٤م ودُفن في النجف الأشرف، وله من الذرية سبعة أبناء وبنات، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.



حضور المناسبات الدينية والاجتماعية التي تقام في الحلة، فضلاً عن المناسبات التي يقيمها أخواله وأقرباؤه وهم من رجال الدين والشخصيات المعروفة.

وفي ستينيات القرن العشرين كان الزيُّ العربيُّ دلالةً للوجهة والعقل الراجح بين العشائر، يروي الفنان ظافر نجل المرحوم نادر، إنّه في صبيحة أحد أيام شهر أيلول من تلك السنوات، زار والدي في دارنا رجلٌ خمسيني ذو لحية وقورة، قصير القامة، يرتدي الزيُّ العربي، وما هي إلا دقائق معدودة حتى كان والدي قد ارتدى زيّه العربي مصطحباً مسدسه (الوبلي) ومنطلقاً مع الرجل، وعند عودته روى: أنّ هناك خلافاً حاداً حدث بين عشيرتين على طريق الديوانية، استُخدمت فيها البنادق وأدّى إلى خسائر بين الطرفين، فما كان مني ومن الرجل الذي معي إلا أن نقف بينهما رافعين عقالينا، ولأنّ العشيرتين يعرفاننا توقفاً عن رمي الرصاص وإحتكما للعقل، وبعد أن وفّقنا الله في أن نكون سبباً للصلح بينهما، تكفّلنا بدفع الخسائر المادية للطرفين حينها، وتوطيداً للصلح طلب الرجل من العشيرتين أن يُحضرا امرأة من كلّ عشيرة ليتمّ تزويجهما لشابين من العشيرتين، وبذلك ستكون صلة النسب عاملاً مهماً في عدم الخلاف مرةً أخرى وهذا ما حدث، وعند استفساري عن الرجل، أجابني هو الشيخ (كطران الزغير) شيخ خفاجة.

ارتبط بعلاقة وثيقة مع عوائل الحلة المعروفة ومنهم آل القزويني، آل الحسون، آل حمادي الحسن، آل غزالة، آل الشيخ جواد، آل الجوهر، آل عبد الأخوة، آل قاضي جبران، البيكات، آل الواعظ، آل مرجان، آل بهية، آل كماش، آل الباوي، آل بيعي، آل الذرب،



معالم حلب

خان الخواجة إرث حضاري وواقع غريب

• بقلم: م.م. ذوالفقار المطيري

■ مثلت المدن التقليدية بموروثها الحضاري والمعماري، وعلى مر التاريخ، انعكاساً صادقاً للتنظيم الاجتماعي والسلوك الإنساني للمجتمعات المختلفة، وفي ذات الوقت أبرزت هويتها التي تشكلت فيها خصائصها البيئية والاجتماعية ومقوماتها الفنية والتشكيلية، بالإضافة إلى مبادئها العقائدية والعرفية، فالعمارة محتوية لفعاليات الإنسان بكل ما تتضمنه بنيتها الشكلية من عناصر وعلاقات وقواعد تنظيمية تحكمها في منظومتها الشكلية والوظيفية وعلى المستويين الأفقي والعمودي والتي أعطت المظهر العام لنماذجها المعمارية وانتجت ملامح تلك العمارة، ونظراً لما تملكه مدينة الحلة من موروث حضاري يعد أنموذجاً للمدن التقليدية العريقة الممتدة عبر الزمان والمكان، ولاحتوائها على العديد من الأبنية التراثية المتميزة بطرزها المعمارية وشنايلها التي تعطي للناظر لمحة عن تأريخ هذه المدينة لذا كانت هي الأنموذج الأمثل لهذا الوصف الذي سنقدمه.



العثماني، كما أطلق عليه تسمية أخرى في مرحلة من المراحل وهي (خستخانه أو قسطخانه) أو (بيهارستان) على إثر استخدامه مشفى عند دخول القوات البريطانية إلى مدينة الحلة.

يقع هذا المبنى تحديداً في محلة المهديّة؛ الزقاق المرقم (٥٨) التابع للمحلة رقم (٢٠٦) على بعد عدة كيلومترات من مدينة بابل الإثريّة، وعلى مسافة ١٥٠ م من سوق الحلة الكبير، ويبدو أن مخطط الخان قد جاء متوافقاً مع وظيفة اتخاذه مركزاً صحياً، فقرر الانكليز بعد نهاية الحرب العالميّة الأولى عام ١٩١٨ م، وعلى إثر تفشي بعض الأوبئة من خلال الهنود الوافدين الى البلاد ومنها وباء الكوليرا سنة ١٩١٧ م ثم الطاعون سنة ١٩١٩ م، وللحاجة الماسة الى توفير مركز خاص لمعالجة المرضى والمصابين، فقد أصدر الحاكم العسكري البريطاني (بولي) أمراً بأنشاء مشفى الميدان العسكري الانكليزي السيار ليكون مركزاً صحياً وجهزه بالمستلزمات الطبيّة واشرف على تنظيمه،

شيدت في العصر العثماني العديد من الخانات في مختلف مدن العراق، وقد ورد ذكر العديد منها لدى المؤرخين والرحالة، كما بقي البعض منها شاخصاً وهي موزعة في داخل المدن قرب المراكز التجارية والدينية وفي خارج المدن على طرق القوافل التجاريّة والمزارات.

وتُعد مدينة الحلة من المدن المهمة من الناحية الجغرافية، لأنها تعتبر حلقة وصل التي تربط بين الحواضر الاخرى في داخل العراق لاسيما الواقعة منها في منطقة الفرات الأوسط، فضلاً عن مكانتها الاقتصادية والتجارية، فقد تركزت في داخلها وخارجها العديد من الخانات لتؤدي خدمات للزائرين والتجار وقد عرفت هذه الخانات بأسماء مالكيها، كخان سعيد العزاوي وعبد الغفار الماشطة وخان سليم بك وخان حسين خواجه الذي نحن في صدده.

سمي الخان بهذا الاسم نسبة إلى بانيه ومالكه الحاج رضا حسين الخواجه، وهو مختار محلة المهديّة في العهد





واستمر المشفى يقدم خدماته العلاجية والوقائية قرابة عشرة أعوام من (١٩٢٢ م - ١٩٣٢ م). ويصف الباحث صادق شاهين الخواجة حفيد الحاج رضا حسين الخواجة في مقابلة شخصية معه عام ٢٠١٠ منشورة في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد (٢) للباحث ضياء نعمه محمد، قائلًا "إن هذا المشفى كانت فيه صالة عمليات صغرى وكبرى وعيادة خارجية وشعب للترشيح والعزل والتلقيح ضد الجدري، واستمر بتقديم خدماته العلاجية والوقائية أكثر من عشرة أعوام من (١٩٢٢ - ١٩٣٢ م) وكان إلى الجنوب منه مرتبط للخيل وخلفه مجزرة، وكان يضاء بفوانيس زجاجية كبيرة مضلعة، وكان من أشهر الطعام المقدم فيه هو السمك النهري، كما انه يذكر أسماء الكادر الطبي الذي كان يعمل فيه من أطباء انكليز وهنود وعراقيين الى جانب ملاك عراقي من المرضى والعاملين".

تبلغ مساحة الخان حوالي (٦٢٥ م^٢)، وكان ذا شكل مستطيل غير منتظم الاضلاع "اذ يبلغ طول الضلع الجنوبي منه (٢٣،٥٠ م)، وطول الضلع الشمالي (٢٥ م) وطول الضلع الشرقي (٢٧،٥٠ م) وطول الضلع الغربي





(٣٠م)، ويبلغ سمك جدرانه الخارجية بحدود (٥٠ سم)، ويلتصق من الجهات الشمالية والغربية بالدور المجاورة، في حين يكون للخان واجهة من الجهتين الشرقية والجنوبية، اذ يحيطه من هاتين الجهتين زقاق ضيق، والبناء مكون من طابقين تطل على صحن وسطي مكشوف" (مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ٢).

اشتمل الخان على مجموعة من العناصر المعمارية التي ساهمت في تحقيق الغرض الوظيفي والجمالي ومن هذه العناصر العقود، والعقود من العناصر المعمارية المهمة في العمارة وذلك لما تحمله من خصائص هندسية وجمالية، كونها تساهم وبشكل كبير في تخفيف جهد القوى الضاغطة على الروافع والجدران الناتجة عن ارتفاع البناء القائم وقد استخدمت في هذا الخان بعض الانواع من العقود وهي:

العقد النصف الدائري: وهو العقد الذي يكون على شكل نصف دائرة ليس فيها أي أثر للتدبب والانكسار، ويرسم على شكل نصف دائرة فتحتهما هو قطر الدائرة وارتفاعها بقدر نصف قطره وفي خان خواجه نجد ان هذا العقد استخدم بشكل أساس في الاواوين، وفي الحنايا والابواب والشبابيك.





العقد المدبب: يعد هذا العقد من مميزات العمارة العربية الإسلامية، وبشكل خاص النوع الذي يعرف بالعقد المدبب ذي الاربعة مراكز او المنفوخ، والذي يتكون من أربعة اقواس ترسم من أربعة مراكز، اذ يتميز بقوة تحمله للضغط والثقل الواقع عليه، بحيث يتوزع على اكتاف العقد ومراكزه بصورة متساوية، وقد استعمل هذا النوع في خان الخواجة في واجهة الأواوين الوسطى للطابق العلوي.

كما استعمل في بناء هذا الخان عنصر اخر من عناصر الفن المعماري الذي شاع استخدامه آنذاك وهي (الاقبية) مفردا قبو وتعني تقوس الشيء واجتماع اطرافه، ويعزى سبب استخدام الأقبية في بناء هذا الخان لما يضيفه من فخامة وجمالية في الشكل، فضلاً عن ملاءمتها للأجواء الحارة لكون المواد المستعملة في بنائها عازلة للحرارة.

"استخدم في بناء الخان عدد من المواد الانشائية المتوفرة، وفي مقدمتها مادة الاجر والذي استخدم في بناء الجدران والعقود والاقبية وكذلك تبليط

العقد المفصص: وهو العقد الذي قُصَّت حوافه من الداخل بواسطة سلسلة من انصاف دوائر اتخذت لأغراض معمارية او زخرفية، وقد استخدم هذا النوع من العقود في مداخل السلام في خان الخواجة.

العقد المقصوص (المنبطح): وهو عبارة عن قوس غير متكامل، وهو الجزء الأفقي من العقد المقوس، ويعد أحد العقود العربية الاسلامية المشتقة من العقد نصف الدائري، وقد استخدم لتخفيف الضغط على

الجام للشبابيك، والحصير في التسقيف. وكان لبناء الشناشيل تشكيل خاص من الخشب كمادة اساسية مع مواد مكملية أخرى مثل القضبان الحديدية والمسامير الكبيرة في قاعدة الشناشيل والمسامير الصغيرة في تثبيت الأخشاب إضافة الى زجاج النوافذ، اذ بني الهيكل من الخشب الغامق (الجاوي) والتكم (الكوابيل) التي تحمل الشناشيل من خشب التوت والحشوات من الخشب الأبيض (الجام).

لا شك أن الموروث المعماري لخان الخواجة هو الشاهد الأكبر لتطور البناء المعماري آنذاك، وهو ايضا المعبر عن عراقية مدينة الحلة واصالتها إضافة الى انه مصدر الإلهام والاستمرارية لحاضر المجتمع ومستقبله بل انه موروث اجتماعي تراثي حضاري علينا أن نحافظ عليه... ونجده ونورثه للأجيال القادمة، حتى لا تنقطع جذوره خاصة بعد الدمار الهائل الذي طال أجزاء واسعة وكبيرة منه.

الارضيات، استخدم الجص كمادة رابطة لهذا الاجر، الى جانب استخدامه لطلاء الجدران وفي اكساء الارضيات خاصة ارضيات الشناشيل بعد مزجه بمادة النورة لتزيد من تصلبه، كما استخدمت مادة القير في تبليط بعض اووين الجانب الشرقي الأرضي، وربما جاء ذلك للمحافظة عليها من ارتفاع مستويات الرطوبة" (مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ٢).

كما استعمل انواع متعددة من مادة الخشب، على الرغم من كونه مادة عضوية قابلة للتلف، إلا أنه، يمتاز ببعض الميزات المهمة في العمارة ومنها قابلية الانضغاط ومقاومة الشد والمطاوعة والليونة، ومن هذه الانواع جذوع النخيل التي استخدمت في الروابط والعوارض في السقف لاسيما من نخيل البرين والأشرسبي الذي يمتاز بمقاومته لحشرة الارضة، واستخدم خشب التوت لبعض الاعمدة، وخشب الجاوي للأبواب، وخشب





الأسواق النوعية والموسمية

في مدينة الحلة (إبان العهد العثماني)

• بقلم: د. زينة جاسم الطرقي

□ تقام مثل هذه الأسواق في بعض الساحات داخل المدينة أو خارجها عند ملتقى طرق المواصلات، وتعمل بصورة يومية أو موسمية تبعاً لوفرة الأصناف المختلفة من السلع. وهي في هذا الوضع وتعد أسواقاً للجملة تمد الأسواق المحلية الممتدة على طول الشوارع التجارية داخل المدينة بأنواع من السلع المختلفة.

أما الموقع الآخر فهو في الجانب الشرقي من الحلة بالقرب من مجرى النهر. وقد انتشرت في هذا المكان للإفادة من المجرى المائي الذي يمكن من خلاله تسويق كميات كبيرة لجهات مختلفة من العالم.

لقد كانت الحلة في العهد العثماني مركزاً لتجارة الحبوب، فكانت تقوم بها تجارة كبيرة ومهمة لأصناف الرز والحنطة والشعير تصدّر إلى بغداد ومناطق أخرى ضمن قوافل تجارية بوساطة تجار متخصصين. وغالباً ما تحمل السفن المنطلقة من الحلة إلى البصرة وجلب كميات من الحبوب. وغيرها من المدن الأخرى. إن سعة العلاقات الإقليمية للمدينة ووقوعها على طرق النقل الدولية أدى إلى نشاط هذه الوظيفة مما انعكس على مساحة الاستعمال هذه من إجمالي مساحة المدينة فتذكر الصحيفة الزوراء سنة ١٨٨٤م أن عدد مخازن الحبوب في الحلة بلغ ١٢٠ مخزناً، فضلاً عن مجموعة من الخانات خصصت جميعاً لخزن الحبوب. وتشير التقارير البريطانية سنة ١٩٠٨ إن الحلة كانت مهياً لتصدير ما لا يقل عن ٦٠٠ طن من الشعير و٤٠٠ طن من القمح و١٥٠ طناً من الرز وذلك في الظروف الاعتيادية

تقام مثل هذه الأسواق في بعض الساحات داخل المدينة أو خارجها عند ملتقى طرق المواصلات، وتعمل بصورة يومية أو موسمية تبعاً لوفرة الأصناف المختلفة من السلع. وهي في هذا الوضع وتعد أسواقاً للجملة تمد الأسواق المحلية الممتدة على طول الشوارع التجارية داخل المدينة بأنواع من السلع المختلفة. سوق العلاوي (سوق الحبوب): هناك موقعان مهمان لتجارة الحبوب في الحلة، الأول منها يقع في الطرف الغربي على مقربة من سور المدينة ومجاوراً ما يسمى بـ (تل الرماد أو الجبل)، ويكون داخل السور ويسمى بـ (سوق العلاوي).

لقد استوطنت هذه التجارة في الموقع هذا للاستفادة من الأرض الفضاء المجاورة لها، حيث كانت في جميع المدن العربية عادةً تترك مساحة من الأرض بين السور والمساكن يُمنع التشييد فيها تستخدم كطرق وشوارع تحيط بالمدينة.

لذا استقرت تجارة الحبوب في هذا المكان لسهولة تسويق منتجات الحبوب، فضلاً عن ذلك فتكون بالقرب من بابي الطههازية والنجف اللذين يشرفان على طرق النقل البرية باتجاه الغرب والجنوب وكذلك الاقليم الزراعي الواسع في هذا الجانب.



أو المسلخ المشيد في الطرف الجنوبي للمدينة والتي لا تبعد كثيراً عنه. **سوق الطابوق:** ويبارس فيها السكان بيع الطابوق المستخرج من آثار بابل، وهي لا تقتصر على مكان محدد إنما تنتشر أينما توفرت الأرض الفضاء.

سوق الماشية: ويقع خارج المدينة في جانبي المدينة الشرقي والغربي.

سوق الخيول: فقد أشارت التقارير البريطانية انه بالإمكان جمع وتصدير ما لا يقل عن ٣٠٠ حصان في الأسبوع الواحد. وكثيراً ما تتم عملية بيع الخيول في خانات المدينة.

إن سرعة نمو الوظيفة التجارية شجع حاكم الحلة (خلف أغا) سنة ١٨٨٠م على توسيع سوق الحلة، فقد كان ضيقاً في بعض الأجزاء بسبب وجود الحوانيت فأمر بإزالتها، كما وأمر بأن يكون سقف السوق مغطى على الشكل الجمالي.

وبذلك فإن سعة أسواق الحلة وتنوعها خلال هذه الفترة ما هو إلا دليل على نشاطها الاقتصادي حتى أن عدد المحلات التجارية بلغ ٢٠٠٠ حانوتاً في العقد الأول من القرن العشرين.

وبأسبوع واحد فقط. ونتيجة لسعة هذه التجارة ازداد عدد الخانات التي تعمل بتجارة الحبوب لتبلغ ٥٠ خاناً.

سوق الخضراوات: حققت هذه التجارة بموقعها صلة الربط بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك. وبسبب مجاورتها للأراضي الزراعية في الجانب الشرقي وكمية المنتجات الزراعية المنقولة يقابلها عدم كفاءة جسر المشاة والصعوبة التي تواجه المتنقل من جانب لآخر في ظل حمولات ثقيلة دفعت تجارة بيع الخضار للتوطن في الجانب الشرقي بجوار جسر المشاة ومطلّة على النهر للاستفادة من نقل الإنتاج الزراعي الزائد عن حاجة المدينة واستيراد المنتجات الأخرى. وهذا ما أكدته الرحالة (لوفترز) سنة ١٨٤٩م بأن سوق الخضار يقع بالقرب من المدخل المؤدي إلى جسر القوارب وتوجد حوانيت لبيع البطيخ والرققي والخيار.

سوق السمك وسوق اللحوم: وكان موقعها في الجانب الغربي من الحلة في الطرف الشمالي الشرقي من محلة الطاق، أي ضمن مقتربات جسر الهنود حالياً.

ويذكر وجود مكان مخصص لبيع السمك في هذا الموقع هُدم في أثناء تشييد الجسر المذكور. أما موقع سوق اللحوم فهو يستفاد من المجزرة



صورة افتراضية للشيخ سديد يوسف بن المطهر

المدرسة الحلية

الأثر والتأثير

• بقلم: د. شفاء السلطاني

■ أصبح من الضروري ان نبين أثر مدرسة الحلة العلمي في مدن الشرق الإسلامي الذي أتجه بحقيقته اتجاهها إبداعيا في مختلف العلوم الدينية والأدبية والصرفة ، لكننا نلاحظ ان العلوم الدينية قد تبوأَت المرتبة الأولى ويظهر هذا من خلال عدد الدارسين ، لتأتي بعدها العلوم الأدبية فالصرفة ، وهذا عائد بالدرجة الأساس إلى طبيعة المدرسة الحلية.

الحلة سنة (٧٥٢هـ/١٣٥١م) وكذلك السيد عميد الدين أبو عبد الله عبد المطلب بن محمد بن مجد الدين أبو الفوارس الاعرجي (ت ٧٥٤هـ/١٣٥٣م) ، ومن أخذ عنه الحديث الشهيد الأول محمد بن مكي العملي الذي أخذ الحديث أيضاً عن الشيخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد المطارياي (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م) بداره بالحلة سنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) ، ويمكننا القول أن أبرز من درس الحديث بعد العلامة ابن المطهر الحلي هو ولده فخر المحققين.

وكانت لابن معية السيد محمد بن أبي جعفر تاج الدين القاسم الحسيني الحلي مشاركة في علم الحديث ، فأخذ عنه الناس ذلك العلم في الحلة كان منهم محمد بن مكي العملي فقرأ عليه في السادس عشر من شعبان سنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) ، ومن برز من الحلين في رواية الحديث في القرن التاسع للهجرة / الخامس عشر للميلاد ، نذكر الشيخ الفقيه الحافظ رضي الدين رجب بن محمد البرسي (كان حياً ٨١٣هـ/١٤١٠م) وكان من أشهر علماء الحلة ، واسع الإطلاع في الحديث والتفسير ، وأيضاً الشيخ الفقيه جمال الدين أبا العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي له كتب في الجرح والتعديل وله عدة رسائل كتبها في مجموعة بخط تلميذه

في علم الحديث والرجال: لاشك أن للمدرسة الحلية موقعها المميز في علمي الحديث والرجال ولا سيما أنها شهدت بروز العديد من العلماء الذين اشتغلوا وصنفوا فيها ، وأخذ الناس عنهم تلك العلوم ، كما أنهم أضافوا إليها الشيء الكثير ، ومن أشارت إليه المصادر بتصديده لتدريس الحديث في مجالس الدرس في الحلة وروى عنه طلبة العلم ، الشيخ عز الدين الحسن بن عبد الرحمن بن مسعود الحلي (ت ٧٧٠هـ/١٣٧٠م) ومن أخذ عنه الحديث المؤرخ ابن النجار محمد بن محمود البغدادي (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) والشيخ عبد اللطيف بن نفيس بن بورنداز البغدادي (ت ٦٤٩هـ/١٢٥١م) ، ومنهم أيضاً الشيخ سديد يوسف بن المطهر الحلي والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلي الذي روى عنه الحديث الشيخ الحسين بن أردشير الطبري وعن ابن عمه الشيخ يحيى بن سعيد الحلي.

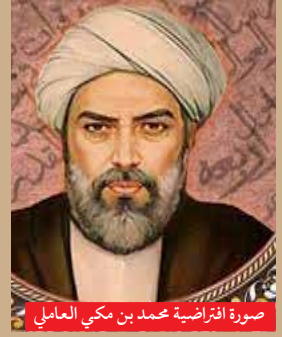
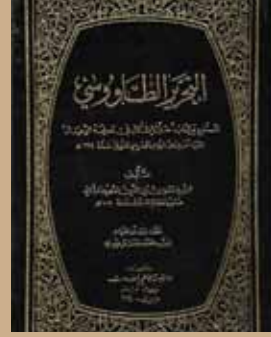
ولمجلس درس جلال الدين أبي محمد الحسن بن أحمد بن نما الحلي (كان حياً ٧٥٢هـ/١٣٥١م) مكانته الرفيعة في تدريس الحديث ، لذا لجأ إليه العديد من أرباب العلم وطلبهم ، وأشهر من تلقى العلم في مجلس درس جلال الدين بن نما وأخذ الحديث عنه محمد بن مكي العملي الشهيد الأول ، وكان ذلك بداره في

بغيته وتسوقه إلى غايته من غير طول وتصفح للأبواب ، ولا خبط في كتاب وضمته رموزاً تغني عن التطويل ، وتنوب عن الكثير بالقليل ، وبيّنت فيها المظان التي أخذت منها واستخرجت عنها ، فالكشي كش ، والنجاشي جش ، وكاتب الرجال للشيخ جنخ ، والفهرست .

كما برع في هذا العلم السيد تاج الدين محمد بن معية الحلي فكان له التدريس والتصنيف بعلم الرجال ، له كتاب في معرفة الرجال ، خرج فيه بمجلدين ضخمين أفاد الناس منه ، وكذلك الفقيه علي بن عبد الكريم النيلي (المتوفى بحدود ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م) له كتاب الرجال ، وهو من أخذ عنه ابن فهد الحلي هذا العلم ، وبرع فيه .

في الجوانب الفقهية والكلامية: تمثل أثر المدرسة الحلية من الناحية الفقهية والكلامية بجملة أمور أهمها تأثر الطلبة الوافدين إليها بشيوخهم وأسائدتهم وما صنفوه في مجالي الفقه والكلام ، ثم نقل ذلك الأثر إلى بلدانهم ، مستصحبين معهم أشهر مصنفات أسائدتهم حتى أنهم أخذوا يصنفون على نهجها ، شارحين بعضها أو مفندين آراء بعضها الآخر ، ومن بواكير تلك الكتب التي اشتهرت بانتشارها بشكل واسع ، وكانت مثاراً للجدل والنقاش وموضع درس ممن لم يتسن له الحضور إلى الحلة في بلدان الشرق الإسلامي ، وهو كتاب ابن إدريس الحلي الموسوم بالسرائر الحاوي لتحرير الفتاوى الذي اشتهر باسم السرائر إذ كان له الأثر البارز في تاريخ تطور الفقه الشيعي ، الذي عالج فيه ابن إدريس بعض المسائل الفقهية المهمة أو تلك التي وقعت مسرحاً للجدل والنقاش العلمي بين الفقهاء في مختلف البلدان ، وتتجلى أهمية هذا الكتاب بأنه أصبح واحداً من أهم المصادر الفقهية التي يرجع إليها العلماء والفقهاء ويكفي معرفة أهميته ما ذكره فقهاء الشيعة وغيرهم ، بحقه من تمجيد ومديح وثناء ، وصفه الذهبي بأنه من أهم كتب الشيعة .

وفي هذا المناخ الفكري مضى الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ السوراي (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) على نهج ابن إدريس ، فقد وجد أن فكر هذا الشيخ كان واضحاً في فكر تلاميذه ، وفي مصنفات من جاء من بعده ، لاسيما أولئك الذين وفدوا إليه من الأماكن النائية فكان نهجه واضحاً في فكر الشيخ نصير الدين



صورة افتراضية محمد بن مكي العاملي

علي بن فضل بن هيكال الحلي (ت ٩٠٩هـ / ١٥٠٥م).

أما في علم الرجال فقد برز السيد أحمد بن موسى بن طاووس (ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م) إذ كان أول من نظر في الرجال وحقق الرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه ، ومن جملة كتبه (حل الأشكال في معرفة الرجال) ، وأسماه التحرير الطاووسي ، فرغ منه سنة ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م في الحلة والسيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م) له كتاب الشمل المنظوم في مصنفي العلوم وأيضاً العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي برز في علم الرجال وله فيه عدة مصنفات منها كتاب خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال وكشف المقال في معرفة الرجال .

وأشهر من أتقن علم الرجال من الحليين هو الشيخ الحسن بن علي بن داود الحلي الرجالي المعروف ، له كتاب الرجال الذي سلك فيه مسلكاً عجبياً لم يسبقه أحد من قبله ، وسلوكه في كتاب الرجال أنه رتب على الحروف الأول فالأول من الأسماء وأسماء الآباء والأجداد ، وجمع جميع ما وصل إليه من كتب الرجال مع حسن الترتيب وزيادة التهذيب ، فجعل لكل كتاب علامة ورمزاً ، وجعل لكل باب حرفاً أو حرفين وضبط الأسماء ، فقال في مقدمة كتابه : (فصنفت هذا المختصر جامعاً لنخب كتاب الرجال للشيخ أبي جعفر رحمه الله [يعني الشيخ الطوسي] (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) والفهرست له ، وما حققه الكشي والنجاشي وما صنفه البرقي والغضائري وغيرهم ، وبدأت بالموثقين ، وأخرت المجروحين ، ليكون الوضع بحسب الاستحقاق والترتيب بالقصد لا بالاتفاق ، ورتبته على حروف المعجم في الأوائل والثواني فالآباء على قاعدة تقود الطالب إلى



صورة افتراضية للسيد تاج الدين بن معية الحلي



صورة افتراضية للشيخ الطوسي

الشرقية ، فعكف عليه طلبة العلم بالدراسة والتحليل في بلاد الشام والبحرين وفارس ، فضلاً عن المدن العراقية المحلية وكتب عليه العشرات من الشروح والخواشي .

وأهم أثر تركه المحقق الحلي هو تلميذه العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر له من الكتب الفقهية تذكرة الفقهاء وقواعد الأحكام ومنتهى المطلب ونهاية الأحكام وغيرها ، وقد تطور في أيامه الفقه الاستدلالي المقارن ، كان جل من سبقه يعتمدون على كتاب الخلاف للشيخ الطوسي ، لكن بعد العلامة رفعت اليد عن آراء علماء المدارس الأخرى (العامة) نوعاً ما وأنصب البحث على آراء علماء الشيعة بتأثير كتب العلامة ، وأهمها في هذا المجال كتاب منتهى المطلب ، فكان العلامة من أوائل الفقهاء الذين أدخلوا الرياضيات إلى الفقه ، حتى جاء بعده ولده فخر المحققين فنقل الفقه المقارن نقلاً متميزاً فبقارن بين آراء الشيعة وعمل فيها النقد والإبرام وكانت آراء علماء العامة من المدارس الأخرى موضع دراسة ونقد وتحليل ، شاركه في ذلك العصر السيد ابن معية الذي كان من أكابر أساتذة الشهيد الأول ومن أسهم في تكوين الجانب الفكري له ، حيث أفاد منه ونهل من حلقات درسه فروى عنه جميع ما أتقنه من العلوم في الفقه والحساب وعلم الأنساب .

وظهر أثر الحلة في المدينة المنورة بصورة واضحة عن طريق طلبة العلم الوافدين ، فيشير ابن زهرة أن في الحلة محلة كانت تعرف بمحلة المدنيين يسكنها القادمون من المدينة المنورة ، ومعظمهم كانوا من طلبة العلم ، ولعل أبرز صور هذا الأثر بان في شخصية أبي غرة سالم بن مهنا بن شيحة الحسيني المدني (ت ١٤٨ هـ / ١٤ م) قال عنه ابن بطوطة : كان عابداً وتعلم العلم وكان ساكناً المدينة المنورة ثم سكن الحلة ، ولما مات النقيب قوام الدين أحمد بن

الطوسي والشيخ كمال الدين ميثم البحراني ، كما برز أثر المدرسة الحلية واضحاً عن طريق الشيخ مهذب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي السوراوي (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م) الذي تتلمذ عليه جمع غفير من طلبة الرحلات فنقلوا ما تلقوه منه إلى بلدانهم ليغدوا منهجه وعلمه واضحاً هناك ، وكذا الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء بن ننا الحلي ، والسيد مجد الدين محمد بن الحسن بن موسى بن طاووس (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) ، والسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الذي أشتهر بعلو مكانته وفضله فتتلمذ عليه الكثير من طلبة الرحلات كما انتشرت مصنفاته في الآفاق ، حتى صارت موضع تدريس وتحقيق في المدارس الفقهية وتتلمذ عليها طلبة العلم في الحلة وخارجها نذكر منها كتابيه فرحة الناظر ، وكشف المحجّة الذي شرح فيه الطرق والأصول الواجب توافرها لتلقي العلم ، فهو أشبه ما يكون لك بكتب طرائق التدريس ، ومنهاج كامل في كيفية تلقي العلم ، لاسيما العلوم الفقهية والكلامية منها .

وأخوه السيد أحمد بن موسى بن طاووس الملقب بـ: فقيه آل البيت (عليهم السلام) لكثرة تصنيفه في الفقه أشتهر منها بشري المحققين وهو من ستة مجلدات الذي كان عنواناً للدراسة وكتابه الآخر الملاذ في الفقه من أربعة مجلدات وكتاب الفوائد العدة في أصول الفقه في مجلد وغيرها ، فكان للحلة في هذا العصر فقهاء كبار كان لهم الأثر الكبير في تطوير مناهج الفقه والأصول الإمامي وتجديد صياغة عملية الاجتهاد وتنظيم أبواب الفقه ، تمثلت بهؤلاء الفقهاء مضافاً إليهم الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي صاحب التصانيف الكثيرة التي مازال أثرها خالداً منذ عصر مؤلفها والعصور التي جاءت بعده ، إذ أصبحت عميقة الأثر فنالت الكثير من الشروح والمطولات منها والمختصرات ، وأهم أثر تركه هو كتابه الموسوم بـ: الشرائع ، المنظم بشكل مميز لأبواب الفقه ، أسترر عليه فقهاء الشيعة بعد ذلك في كل مكان ، وقسم كتابه هذا إلى أربعة أقسام ، الأول في العبادات ، والثاني في العقود ، والثالث في الإيقاعات والرابع في الأحكام ، وهذا تقسيم شمل مختلف أبواب الفقه حتى صار لا يستغني عنه لا الشيخ (الأستاذ) ولا الطالب المتقدم ، ولا التلميذ المبتدئ ، فكان ذلك سبباً في انتشاره في جميع المدن الإسلامية

الشيخ علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح المجاور للغري (النجف) (كان حياً ٧٠١هـ / ١٣٠١م) كتب بخطه الإرشاد للعلامة الحلي سنة (٧٠١هـ / ١٣٠١م) وحصل على إجازة العلامة على النسخة ذاتها، والشيخ محمد بن محمد الأسفندياري الأملي من تلاميذ فخر المحققين، الذي نسخ كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للعلامة الحلي سنة (٧٤٥هـ / ١٣٤٤م)، وقد حصل على إجازة فخر المحققين على ظهر نسخة هذا الكتاب.

والسيد محمد بن محمد بن زهرة الحلبي (كان حياً ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م) من العلماء المجازين عن الشهيد الأول محمد مكي العاملي، والمتصدين للدرس في بلاد الشام، وقد أجاز للعديد من الفقهاء الذين أتموا عليه درسه لكتاب تحرير القواعد للعلامة الحلي، كان السيد ابن زهرة الحلبي يجيزه العلم عنه عن أستاذه الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي عن فخر المحققين عن والده العلامة، والشيخ أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقيه المتوفى سنة (٨٥٥هـ / ١٤٥١م) وكان هذا الشيخ معاصراً لابن فهد الحلي، له مجموعة من المصنفات منها كتاب المسائل الفقهية، وقد بان فيه أثر الحلبيين وأسماهم: مسائل ابن طي وكان تاريخ تأليفه في سنة (٨٢٤هـ / ١٤٢١م)، جمع فيه مسائل وفوائد من تأليفه ومسائل وفتاوى مجموعة من العلماء منهم السيد عميد الدين عبد المطلب الأعرجي، والشيخ فخر المحققين، ومنهم أيضاً الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن الأسترآبادي النجفي (كان حياً ٨٩١هـ / ١٤٨٦م) صاحب كتاب الكتاب الكبير في تفسير آيات الأحكام الخمسة، والمشتهر بعنوان كتاب اللباب وهو في مجلدين جامع في معناه حسن، وألفه على محاذاة كتاب كنز العرفان للشيخ مقداد السيوري (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) في ترتيبه.

فقد أستطاع ابن فهد الحلي أن يجذب انتباه والي العراق الميرزا أسبند التركماني المعاصر له، فكان سبباً في تشييعه، لذلك أولى هذا الوالي الحلة اهتمامه البالغ كونها تمثل قاعدة الفقه الجعفري في العراق آنذاك.



طاووس سنة (٧٠٤هـ / ١٣٠٤م) اتفق أهل العراق على تولية أبي غرة نقابة الأشراف واستمر فيها زمناً حتى تولاها بعده قوام الدين بن علي بن علي بن طاووس (ت ٧١١ / ١٣١١م)، أما سنان بن مهنا المذكور فكان أشهرهم، وتعد مسائله التي أخذها عن شيخه العلامة أكبر أثر فقهية للحلة في المدينة المنورة، والحسين بن قتادة بن روح بن الحسين المدني (ق ٨هـ / ١٤م) الذي عاد إلى بلاده بعدما أتم تلقيه العلم.

أما بلاد البحرين فقد بان الأثر بطلبتها الذين وفدوا إلى الحلة وتلقوا علومهم فيها، ثم عادوا فقهاء مبرزين في بلادهم، وموضع فتوى وتدریس، وأمثلة كثيرة، قد مر ذكرها، ساروا على نهج أساتذتهم من الحلبيين في التأليف والتصنيف والتدريس حتى غدت حلقات درسه أشبه بتلك التي تعلموا فيها في الحلة.

ولبلاد فارس نصيبها من الثقافة الحلية ولا سيما في مجال الفقه وعلم الكلام وأبرز تلك الآثار المدرسة السيارية الشهيرة التي تتلمذ فيها العديد من طلبة العلم في المدن الفارسية منهم الشيخ الفقيه محمد بن أبي طالب الآوي (حياً ٧١٠هـ / ١٣١٠م) فضلاً عن الجمع الغفير ممن قدم إلى الحلة وأخذ فيها العلم وتفقه على أربع أساتذة الفقه هناك.

ولا شك أن لمدرسة ابن فهد الحلي مداها الواسع في نقل علوم الحلبيين إلى الخارج، إذ كان مرجعاً وملاذاً للعلماء في الحلة ففرش بساط التدريس في المدرسة الزينية حتى اجتمع حوله جمع غفير من الطلاب ينهلون من ينابيع علمه ومعرفته ويقتبسون من أنوار فيضها ومصنفاته في علوم الفقه والكلام، فانتشرت كتبه في بلاد الشام والحجاز والبحرين فضلاً عن بلاد فارس.



التيسير النحوي في الحلة

• بقلم : م. د. محمد حليم حسن الكروي

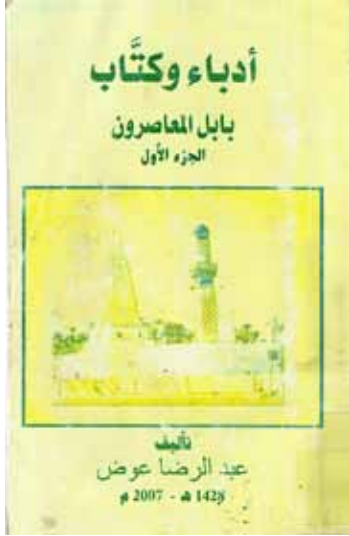
□ يعدّ موضوع التيسير النحوي من أهم الموضوعات التي تداولها النقد النحوي من القرن السادس الهجري إلى يومنا هذا إذ أطلق ابن مضاء القرطبي (٥٩٢هـ) سلسلة من الآراء التي طالب فيها بمغادرة نظرية العامل في ثلاثة كتب هي: (المشرق في النحو، وتنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان، والردّ على النحاة) والأخير هو الذي وصل إلينا.

المؤلفات التي تحاول سدّ هذه الثغرة (انفصال اللغة عن الواقع الحياتي) من أمثال (رأي في الإعراب) للشيخ يوسف كركوش، و(دراسات نقدية في النحو العربي) للدكتور عبد الرحمن أيوب، و(نحو التيسير، وتيسير النحو) للدكتور أحمد عبد الستار الجوّاري، و(إحياء النحو) للدكتور إبراهيم مصطفى، و(النحو العربي نقد وتوجيه) للدكتور مهدي المخزومي، و(تجديد النحو) للدكتور شوقي ضيف، و(في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث) للدكتور نعمة رحيم العزاوي، وغيرهم.

وكعادتها ترتبط مدينة الحلة عبر أبنائها بجميع الظواهر العلمية والفكرية مواكبة حركة التحولات التي ترتبط بالعقل البشري، ولعل اللغة العربية من أكثر الأنشطة البشرية التي تتطور يومًا بعد يوم؛ لذلك نجد العلماء - ومنهم الحلّيين - في انشغال دائم في محاولة استكناه واقعها والكشف عن مشكلاته ومحاولة معالجتها. ويبرز لدينا في العصر الحديث عالمان حلّيان في مجال

ويرى فيه وجوب الابتعاد عن فلسفة العامل النحوي والتعليل والإفراط في القياس والافتراض، وقد عمد إلى ذلك متأثرًا بالمذهب الظاهري الذي يدعو في مجمله إلى الأخذ بظاهر النصوص وسدّ باب القياس والاستحسان والتعليل.

لقيت هذه الآراء - في الحقيقة - قبولًا كبيرًا في الأوساط النحوية والنقدية منذ القرن السادس (وربما قبل ذلك) إلى يومنا هذا؛ لأنّ الناس قد أبرموا من النحو التقليدي فأمسى بعيدًا عن حياتهم اليومية، فالنحو واللغة الفصيحة أصبحت في الكتب والمعجمات حصراً وبذلك بدأت تفقد بريقها وخملت جذوتها ما عدا أروقة المختصين بها، فظهرت جهود كثيرة تحاول إعادة اللغة إلى جادة الحياة من خلال إعادة هيكلة قوانينها العامة ولعل أهم قانون عمل عليه الميسرون هو نظرية (العامل) التي هي أساس النحو العربي والمتكأ الذي تستند عليه الفلسفة النحوية العربية، فظهرت في هذا الميدان في العصر الحديث مجموعة من



الشيخ يوسف كركوش

الإعراب)، توفي عام (١٩٩٠م). ويتجلى جهده في ميدان التيسير النحوي في كتاب (رأي في الإعراب)، ففيه رؤية لحال النحو العربي في الحقبة الزمنية التي عاش فيها.

يحتل كتاب (رأي في الإعراب) مكانة جيدة على مستوى الساحة النحوية النقدية إذ تناوله بالدرس كلاً من (الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور نعمة رحيم العزاوي) الأمر الذي يوضح أثره آنذاك.

لقد طُبِعَ الكتاب مرتين الأولى في النجف في مطبعة الآداب عام (١٩٥٨م)، والثانية بعنوان: نحوي مجهول في القرن العشرين، حققه الدكتور سعيد جاسم الزبيدي، عام ٢٠٠٣م، عن مطبعة أسامة في عمان.

إن سبب تأليف الكتاب حسب ما صرح به الشيخ يوسف كركوش يرجع إلى إعجابه الكبير بكتاب (إحياء النحو) لإبراهيم مصطفى، الذي عمل فيه على تجديد النحو القديم ونقضه بما يتلاءم مع الفطرة والسليقة.

فهذا الكتاب جعله يعقد العزم لتأليف كتاب في الموضوع نفسه وبالأسلوب ذاته، ولا سيما أن إبراهيم مصطفى لم يتعد إلى بيان سرّ إعراب الفعل المضارع،

التيسير النحوي إذ عُرفا بجهودهما القيمة في هذا الميدان وهما: الشيخ يوسف كركوش المتوفي في سنة (١٩٩٠م) الذي ألّف كتاب (رأي في الإعراب)، والدكتور نعمة رحيم العزاوي المتوفي في سنة (٢٠١١م) الذي كتب مقالات عدّه في التجديد والتيسير النحوي ثم ألّف كتاباً مستقلاً بعنوان: (في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث)، وسنقف فيما يأتي على أبرز محاور هذه الجهود.

جهود الشيخ يوسف كركوش: يعدّ الشيخ يوسف كركوش من العلامات البارزة في ميدان التيسير النحوي؛ وذلك يرجع إلى كونه ينتمي إلى مدرسة مؤمنة بالمنطق والتأويل والتحليل فهو شيخ حوزي، فخروجه بدعوة التيسير يشكل علامة فارقة مع بقية أقرانه في الميدان الفقهي.

ولد الشيخ يوسف كركوش (كما جاء في كتاب أدباء وكتاب بابل المعاصرون: ٨٠) في الحلة في سنة (١٩٠٦م)، وتلقّى علومه على يد مشايخ عدّه، ثم عُيّن على ملاك التعليم الابتدائي، وبقي فيه إلى أن أحيل إلى التقاعد عام (١٩٦٣م)، له مجموعة من المؤلفات أهمها (مختصر تاريخ الحلة، تاريخ الحلة، ورأي في



تكلم عن إعراب الفعل المضارع بصورة فطرية (كتاب رأي في الإعراب للشيخ يوسف كركوش في ميزان النقد: ٦١)، وهذا يُحسب له، فضلاً عن خروجه من عباءة الفقه التي تعمل في ميدان التحليل والتأويل والاستنباط.

ومن الجدير بالذكر أنَّ هناك مجموعة من الدراسات حول هذا الكتاب أبرزها دراسة الدكتور (سعيد جاسم الزبيدي) فقد حقق الكتاب وسبق ذلك بدراسة عن هذا الموضوع، ثم كتب بحثاً في مجلّة تراث الحلّة في عددها الرابع للعام (٢٠١٧م)، ودراسة للدكتور (صباح عطوي) بعنوان (كتاب رأي في الإعراب للشيخ يوسف كركوش في ميزان النقد)، نشر أيضاً في مجلّة تراث الحلّة في عددها الثالث لسنة (٢٠١٧م).

جهود الدكتور نعمة رحيم العزاوي: يعدّ الدكتور نعمة رحيم العزاوي من أبرز اللغويين الذين خاضوا في ميدان التجديد ونقده، فكتب مقالات عدّه في هذا الميدان التيسير والتجديد في الجرائد العراقيّة ك (الجمهورية، والقادسية)، ومن أكثرها قرباً لهذا المجال كتابه: "في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث".

ويظهر الدكتور العزاوي من خلال مقالاته من أشدّ المتحمسين لثورة تجديد النحو وتيسيره، فقد عاصر معظم أصحابها وتابع جهودهم درساً ونقداً، ودوّّن ذلك في كتابه (في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث)، وقبل ذلك ظهر اهتمامه بالأمر بصورة جلية في مقالاته التي نشرها لمدة عقدين من الزمان في المجلات والصحف العراقية، التي بين فيها جميع المسائل التي يعاني منها المتعلم ووقف عليها المجددون في محاولة لإصلاحها أو تحديثها.

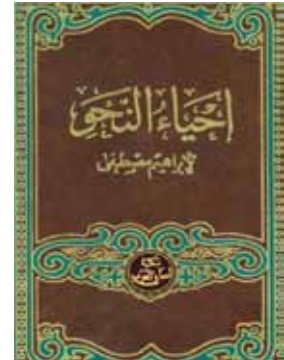
ولد الدكتور نعمة رحيم العزاوي في مدينة الحلّة عام

فكأن ذلك نقص انتظر ليتمه في تأليف الكتاب، فيقول: «قد عزمت من مدة على وضع كتاب في النحو في ضوء نظرية الأستاذ إبراهيم مصطفى؛ لكن منعني من وضعه عدم اهتدائي إلى سبب إعراب المضارع بصورة فطرية، فرأيت أن عملي يكون ناقصاً لا يفي بالمرام، ثم انصرفت إلى معرفة إعراب المضارع بصورة فطرية لا على طريقة النحاة وإيجاد العوامل، فأجريت بحوثاً ومقارنات، وأخيراً اهتديت إلى سبب إعراب المضارع بصورة فطرية». (رأي في الإعراب: ٥٦).

لقد ربّّب الشيخ مادة كتابه على باين وخاتمة، كان الباب الأول في المصطلحات النحوية ك (الكلمة والكلام والجملة وشبه الجملة وأقسام الكلام من تذكير وتأنيث وتنكير وتعريف، فضلاً عن أقسام الفعل باعتبار الزمن والاعتلال والصحة، وغير ذلك).

أما الباب الثاني فقد جاء على تمهيد وتسعة فصول بحث فيها الإسناد بأنواعه والإضافة وإعراب الفعل المضارع وعلامات الإعراب وأدوات المشاركة والتوابع وموانع الصرف والفضلة والنفي ب (لا)، وغير ذلك مما يتعلق بهذه الموضوعات.

اعتمد الشيخ يوسف كركوش بشكل كبير على كتاب الدكتور إبراهيم مصطفى لكنه كما يقول الدكتور (صباح عطوي) لم يكن مقلداً عديم الرأي، فقد





الدكتور نعمة رحيمة الغزالي



صورة النحو العربي ووصف اللغة وتحليل نظامها وإلغاء الإعراب التقديري والمحلي وحذف الزوائد والعقد الكثيرة التي تملأ النحو العربي لم يكن هدف الدكتور الغزالي هدم النحو أو إضعافه بل سعى إلى تقريبه إلى الناطقين به، فدعا إلى الاهتمام بما يتكلم به الشعب العربي، فالاستعمال هو الفيصل إذ إن الكلمات تموت حينما تحذف من ذاكرة المجتمع الناطق بها وكذلك الحال بالنسبة للنطق الصحيح المعرب؛ لذلك كانت محاولات التيسير العلمية تنطلق من هذا المفهوم في معظمها، لكن ذلك لا ينفي وجود محاولات استهدفت هدم النحو العربي والتحول إلى الشعبي منه.

وعلى العموم انتهت اليوم محاولات التيسير ولم تحقق ذلك النجاح المرجو منها؛ لأن اللغة العربية محفوظة من قبل القرآن الكريم والشعر العربي ولا سبيل إلى فهمها من دون معرفة جميع خصائص اللغة العربية، فاللغة العربية ليست حروفاً مسطرة ولا كلمات بلا معنى بل هي جمل دلالية كبرى لها خصائصها التي تميزها عن جميع لغات العالم، فضلاً عن ذلك عدم وجود رغبة سياسية في تغيير واقع اللغة العربية، فلو أن توجهاً سياسياً تنزعه دولة عربية؛ لكان صدى التجديد والتيسير أكثر قوة ووضوحاً وفاعلية في ذاكرة النقد النحوي.

(١٩٣٦م)، نشأ فيها وتلقى تعليمه الأولي في الكتابات ثم انتظم في مدارسها كمتوسطة الحلة للبنين، ثم أكمل دراسته في دار المعلمين في بغداد عام (١٩٥٨م)، حصل على الماجستير عام (١٩٧٤م)، والدكتوراه (١٩٧٧م) من كلية الآداب في بغداد، له مؤلفات عدة في ميدان النقد اللغوي من أبرزها: (في حركة تجديد النحو وتيسيره، النقد اللغوي بين التحرر والجمود، فصول في اللغة والنقد)، وغيرها من المؤلفات. (أدباء وكتاب بابل المعاصرون: ٢٢٢).

يسير منهج الدكتور الغزالي في تجديد النحو في اتجاهين:

اتجاه غير مباشر: تجلّى في حديثه عن إصلاح النظام التعليمي للغة العربية، ويبدو أن هذا الاتجاه تكوّن لديه نتيجة عمله في وزارة التربية، فقد لاحظ مواطن الخلل من خلال ميدان عمله.

اتجاه مباشر: ويتضح في مقالاته وكتبه التي ركّز فيها على دراسة ومناقشة ونقد الواقع النحوي للغة العربية، وسبب هذا الاتجاه حسب كلامه هو تفسير العربية تفسيراً قوياً، يسعى إلى الكشف عن معدن اللغة العربية الذي صار صديداً جراء الفروض والتأويلات التي ملأ النحاة كتبهم بها، وهو يرى أن السعي لإصلاح اللغة ليس فيه إساءة للغة العربية، ولا يجرّم شيئاً من أحكامها أو ضوابطها، وإنما هو مخالفة لآراء اهتدى لها البشر، وهم ليسوا معصومين من الخطأ والزلل، كما أن الحياة في تطور دائم وهذا لا يمنع من تطور أساليب اللغة العربية. (مقالات في اللغة وتعليمها: ٧٧، ١٧٤).

وانطلاقاً من ذلك نجد الغزالي قد وضع مجموعة من الأسس لتجديد وتيسير النحو، وهي:

إلغاء نظرية العامل وتحديد موضوع النحو بالاعتماد على علم المعاني والاستفادة من القرآن الكريم في فهم



من مشاهير مؤرخي الحلة في القرن الثامن والتاسع الهجري

• بقلم: أمجد سعد شلال

□ تعرضنا في الحلقة الماضية في العدد (٢٠) لمؤرخي مدينة الحلة إبان القرنين السادس والسابع الهجريين، وفي هذه الحلقة نستعرض القرنين الثامن والتاسع الهجريين، لما لهما من دور في إعطاء ملمح واضح وبارز عن الوعي التاريخي في مؤلفات المدرسة الحليّة. ومن أبرز مؤرخي هذه الحقبة هم:

فخر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني الأعرج، (ت: ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م).

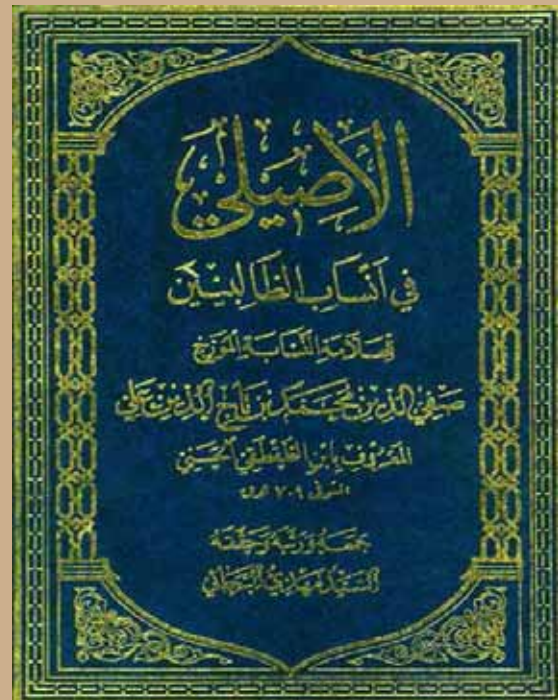
والد السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد، وحفيد السيدين عميد الدين عبد المطلب وأخيه ضياء الدين، ابني أخت العلامة الحلي، أما جدّهما السيد فخر الدين فقد وُصف بـ: الإمام العلامة النّسابة، الشاعر الأديب، وقال عنه ابن الفوطي: "من مشايخنا السادات الذين أخذنا عنهم الأنساب وكان فاضلاً أديباً نسابه قد شجّر وكتب بخطه".

قرأ النسب على السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر بن معد الموسوي، وكان من أبرز أقرانه في علم النسب في بداية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، يتضح ذلك من خلال ما ذكره ابن الفوطي، من أن السيد رضي الدين علي بن عبد الكريم بن طاووس النسابة، لما اهتم بجمع الأنساب استدعاه إليه، لكن وفاته حالت دون الإفادة من علمه.

ومن مؤلفاته في مجال النسب، كتاب: جوهرة القلادة في نسب بني قتادة، ألفه للأمير عز الدين بن محمد الحسيني سنة ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م.

رضي الدين أبو القاسم علي بن عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، (كان حياً سنة ٧٠١هـ / ١٣٠١م).

درس النسب على السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموسوي، وقد ذكرنا أنه اهتم بجمع الأنساب وطلب المساعدة من السيد فخر الدين علي بن محمد سنة ٧٠١هـ / ١٣٠١م.



**جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف
العلامة الحلي، (ت: ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م).**

علامة العلماء وفهماء الفضلاء، جليل القدر عظيم الشأن، الموصوف بـ: غاية العلم ونهاية الفهم، كان جامعاً لأنواع العلوم مصنفاً في أقسامها، امتاز بكثرة تصانيفه، قرأ علوم العربية على الشيخ حسن بن أياز النحوي.

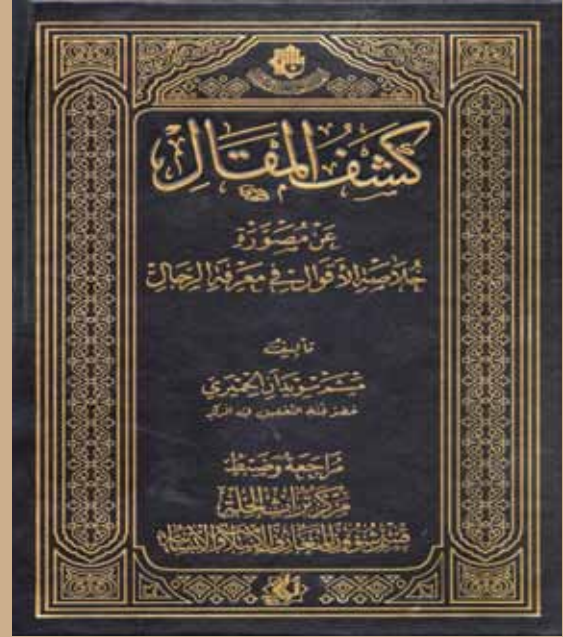
له في مجال الرجال، كتاب: كشف المقال في معرفة الرجال، وكتاب: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وهو كتاب مطبوع، وكتاب: إيضاح الاشتباه في أحوال الرواة.

**الشيخ تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود
الحلي، (ت: ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م).**

من العلماء الأفاضل الجامعين لعدة علوم، فقد وُصف بـ: الفقيه المجتهد، تاج المحدثين والفقهاء، كان نابغة في الفقه وغيره من العلوم الدينية والأدبية، أخذ الفقه عن المحقق الحلي ويحيى بن أحمد بن سعيد والخواجة نصير الدين الطوسي، والسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس والشيخ يوسف بن علي بن المطهر الحلي، والشيخ مفيد الدين محمد بن علي بن جهميم، وروى عنه السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية، (ت: ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) والشيخ علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي.

والحسن بن علي بن داود الحلي الرجالي الشهير، مؤلف كتاب: الرجال، الكتاب المتداول عند المحققين وطلاب العلم، وقيل عن هذا الكتاب إنه قد: "سلك فيه مسلكاً لم يسلكه فيه أحد من الأصحاب... رتبته على الحروف الأول في الأسماء وأسماء الآباء والأجداد... وجمع ما وصل إليه من كتب الرجال مع حسن الترتيب وزيادة التهذيب".

وُوصف الحسن بن داود، بأنه: ملك العلماء والأدباء في عصره، ملك النظم والنثر، امتاز بكثرة نظمهِ للأراجيز الشعرية في مختلف الفنون، مما يدل على قوة ملكته في النظم



**السيد فخر الدين أبو المظفر محمد بن الأشرف علي
بن محمد العلوي، (كان حياً سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م).**

من السادة الأفاضل الذين اهتموا بعلم النسب وأولوه عناية، من خلال ما ذكره ابن الفوطي، الذي التقى به في تبريز سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م، ومن قرأ عليه: السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية (ت: ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م).

**صفي الدين محمد بن علي بن طباطبا، المعروف بـ:
ابن الطقطقي، (ت: ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م).**

نقيب الطالبين في العراق، كان مفكراً ذا فكر حُر ومؤرخ سديد الرأي. أما مؤلفاته التاريخية، فأشهرها: التاريخ الفخري الذي ألفه لفخر الدولة أبي محمد عيسى بن هبة الله النصراني حاكم الموصل أيام الدولة المغولية، وكتاب: منية الفضلاء في تاريخ الوزراء، كذلك ألف كتاباً في التاريخ لعز الدين عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد الكوفي حاكم شيراز، ولم يذكر ابن الفوطي اسم الكتاب الذي ألفه لخزانة السيد عز الدين وما يميز مؤلفاته التاريخية انه لا يكتفي بنقل الرواية التاريخية فقط، بل يتناولها بالنقد والتحليل.



وُصِفَ بأنه : أعجوبة الزمان في جميع الفضائل، صَنَّفَ في علم الرجال كتاباً ، سمَّاه : كتاب معرفة الرجال، يقع في مجلدين ضخمين على ما قاله تلميذه ابن عنبه .

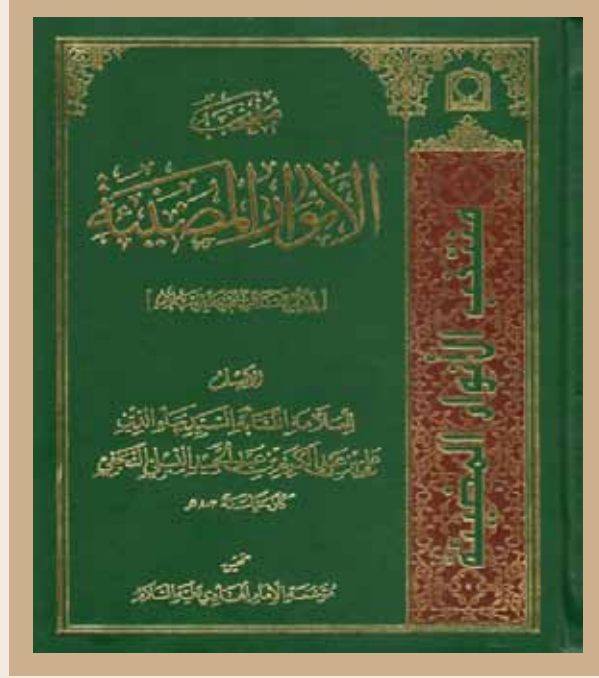
عالم فاضل نَسَّابة جليل القدر، انتهى إليه علم النَسب في زمانه، وكانت له اليد الطولى في هذا العلم، من خلال الإسنادات العالية والسماعات الشريفة، وقد أجمع نَسَّابة العراق التلمذة على يديه والأخذ منه .

قرأ علم النَسب على السيد عَلم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار، (ت: ٧٦٠هـ / ١٣٥٩م)، وقرأ عليه النَسب السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، المعروف بـ: ابن عنبه مؤلف كتاب : عمدة الطالب، ولازَمَهُ في داره أكثر من اثنتي عشرة سنة، بعد أن صاهرَهُ على ابنته، وقرأ عليه النَسب وغيره من العلوم .

ومن تصانيفه التي ذكرها ابن عنبه في علم النَسب، كتاب: نهاية الطالب في نَسب آل أبي طالب، ويتكون من اثني عشر مجلداً، وكتاب : الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة، تناول فيه أنساب الطالبين، وهو مُشَجَّر، وكتاب: الفُلك المشحون في أنساب القبائل والبطون، وكتاب : أخبار الأمم، وكتاب : سبك الذهب في شبك النسب، وكتاب: الجذوة الزينية، وكتاب: تبديل الأعقاب، وكتاب: كشف الالتباس في نسب بني العباس .

علي عبد الكريم النيلي النجفي، (كان حياً سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨م).

قال عنه الشبستري: " عالم فاضل ... جليل القدر نَسَّابة عارف بالرجال أديب شاعر مؤلف " ، له كتاب في التراجم وعلم الرجال، وله كتاب : سرور أهل الإيمان في علائم ظهور صاحب الزمان، وله مُصَنَّف آخر في المجال نفسه، عنوانه : كتاب الغيبة، وربما يتحد مع الكتاب السابق، وله: الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد .



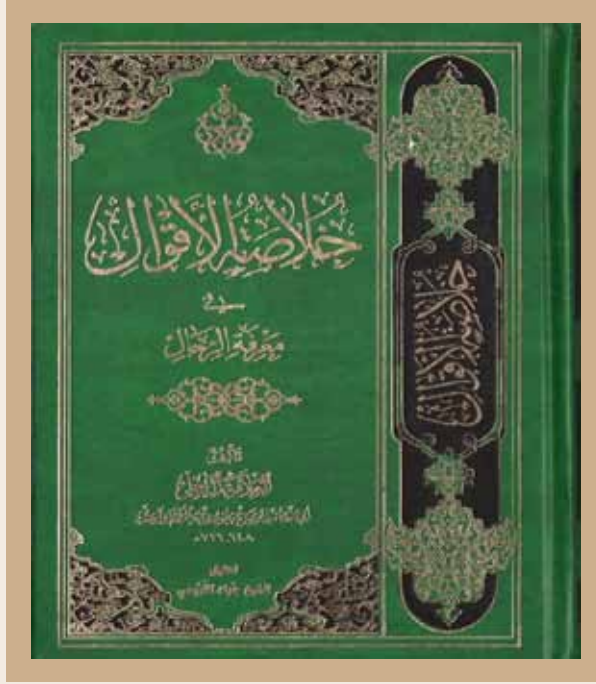
. ولعل السبب في تلقيه بـ : الرجالي، يعود إلى شهرة كتابه (الرجال) أكثر من تصانيفه الأخرى .

السيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي، (ت: ٧٦٠هـ / ١٣٥٩م).

من أسرة اهتمت بالنَسب كثيراً، إذ كان والده السيد عبد الحميد نَسَّابة معروفاً وكذلك جده السيد فخار بن معد، أشهر من أن يُذكر في علم النَسب .
أما السيد عَلم الدين فقد كان عالماً فاضلاً جليل القدر نَسَّابة، روى النسب عن والده وعن جده بالتسلسل، وروى عنه النسب السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن مُعِية .
ومن مؤلفات السيد عَلم الدين، كتاب: الأنوار المضيئة في أحوال المهدي (عج) .

تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين بن مُعِية، (ت: ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م).

أحد علماء عصره البارزين، شاعر وأديب متعدد الفنون، جَمَعَ بين فضيلتي العلم والأدب، ذكر تلميذه ابن عنبه أنه قرأ عليه الشعر في ضمن ما قرأه عليه في داره بالحلة .



الحسن بن سليمان بن خالد الحلي، (كان حياً سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م).

من علماء الحلة ومفكرها، له باعٌ ومشاركة في أكثر العلوم، من مؤلفاته في علم التاريخ، كتاب بعنوان : "أحوال المحتضر" تناول فيه احتضار النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، وكيف تكون حال المحتضر المسجى على فراش الموت.

رجب البرسي الحلي، (كان حياً سنة ٨١٣هـ / ١٤١٠م).

كان ماهراً في أكثر العلوم، له مؤلفات في تاريخ النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، منها : مولد النبي وعلي وفاطمة وفضائلهم، وله كتاب : (فضائل أمير المؤمنين)، وهو غير كتاب المشارق، وله : أسرار النبي وفاطمة والأئمة (عليهم السلام).

الحسن بن راشد الحلي، (ت: ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م).

يعد من أكثر الشخصيات العلمية اهتماماً في علم التاريخ ؛ لأنه قد سبق غيره في الإنتاج في هذا المجال، إلا أن التاريخ لم يكن من اهتمامه، وكانت صناعته المتميزة في مجال التاريخ انه كان غالباً ما يكتب تاريخه بالشعر، ووصف بأنه: " مؤرخ فقيه ... شاعر". له في التاريخ كتاب : أرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء، وله أيضاً: أرجوزة في تاريخ القاهرة.

الحسن بن محمد بن علي المهلب الحلي، (كان حياً سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م).

له في التاريخ كتاب نقل فيه وجهة نظر الشيعة الإمامية، عنوانه: "أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فدك والغوالي" ، عده المجلسي من الكتب المعتبرة التي أعتمد عليها في تأليف كتابه: بحار الأنوار، الذي وثق منه مادة تاريخية موثوقة، مدعمة بالأحاديث والرواية المتواترة لدى المذهب الإمامي .

أحمد بن محمد بن فهد الأسدي الحلي، (ت: ٨٤١هـ / ١٤٣٧م).

وصف بأنه : خلاصة فضلاء الزمان المبرز على أقرانه،

له في علم التاريخ مُصنّف عنوانه : (تاريخ الأئمة)، وله أيضاً كتاب : (التواريخ الشرعية عن المهديّة)، وهو - كما يبدو من عنوانه - ربما يكون ذكراً لتواريخ وفيات ومواليد الأئمة (عليهم السلام).

مفلح بن الحسن الصيمري، (ت: ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م).

له كتاب في التاريخ ، عنوانه : " عقد الجمان في حوادث الزمان"، توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي بمدينة قم المقدسة، وهو مختصر لكتاب : "مرآة الجنان" لليافعي اليمني المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م، ويتكون من (١٥٦) ورقة، برقم: ٨٥٧٩.

مما سبق عرضة من تراجم هو موجز لأهم مؤرخي مدينة الحلة ورجالها، وجاء لتأكيد مشاركة هؤلاء العلماء في التوثيق الدقيق لأحوال المدينة وسيرة أهلها وما مرّ من حوادث أو المواقف تاريخية؛ لتأكيد دور هؤلاء العلماء في كتابة التاريخ والنسب . لذا يمكننا من خلال قراءة تلك الآثار من بيان الأحوال المختلفة لتلك المدينة في تاريخها الطويل



إسهامات المرأة الحلبية

في الحياة العلمية

• بقلم: زبيدة علي الأسدي

□ أولى الإسلام المرأة اهتماماً كبيراً، ونظر إليها نظرة تكريم واعتزاز، فالمرأة في الإسلام هي الأم والأخت والابنة والعمة والخالة والجددة والزوجة وهي شريكة الرجل في تحمل مسؤوليات الحياة، وقد كلفها الله في النهوض بمهمة الاستخلاف في الأرض، وتربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سوية، وجعلها على درجة واحدة مع الرجل في التكريم والإجلال.

الصلاة، وظل يرددها، ثم قال: ﴿أيها الناس، اتقوا الله في النساء، اتقوا الله في النساء، اوصيكم بالنساء خيراً﴾. وقد راعت الشريعة الإسلامية الفروقات بين الذكر والأنثى، وبناء على هذه الفروقات الجسدية والسيكولوجية وضع الإسلام الأطر التي تحكم علاقة المرأة بالرجل والعكس وحدد حقوق كل منهما وواجباته تجاه الآخر. كما أكد الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة. حيث جاء في سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ وفي هذه الآية يُبين القرآن أن لا فضل للذكر على الأنثى أو العكس إلا بالتقوى والعمل الصالح.

وحيث كان التعليم في المدن العراقية في العصور العباسية المتأخرة قد يشتمل في حالات على الإناث، إذ كان أغلب العلماء والفقهاء يحرصون على تعليم الفتاة حتى نبغ في مدن العراق عدد من العالمات، فكان بإمكان بنات العلماء والأكابر التعلم في كتاتيب خاصة منفصلة عن كتاتيب الصبيان.

يؤمن المسلمون بأن الإسلام قد أعطى المرأة حقوقها بعد أن عانت في الجاهلية (ما قبل الإسلام) من ضياعها والتي من أهمها الحق في الحياة. يتفق علماء الدين على أن النبي قد وسع في حقوق المرأة لتشمل حق الميراث والتملك والزواج والنفقة وحقوقاً أخرى. ونهى عن الإساءة للنساء وأمر بمعاملتهن بالحسنى والرحمة فقال في حجة الوداع: ﴿استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا أيها الناس قولي﴾.

وقال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم): ﴿أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ﴾. كما يذكر التاريخ أيضاً أن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وقبل وفاته بأيام قليلة، خرج على الناس وكان مريضاً وألقى آخر خطبة عليهم فكان من جملة ما قاله وأوصى به هو: ﴿أيها الناس، الله الله في الصلاة، الله الله في الصلاة﴾ بمعنى أستحلفكم بالله العظيم أن تحافظوا على

بالفضل والعلم، وكان زوجها وأولادها من أكابر فقهاء الحلة، وهم عميد الدين عبد المطلب، وضياء الدين عبد الله ونظام الدين عبد الحميد وغيث الدين عبد الكريم، وزوجة عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين محمد بنت فخر الدين الحسن بن القاسم بن الحسين بن معية (ت ق ٥٧٠ هـ / ١١٣٠ م) وهي من أعلام النساء في ذلك العصر، والشيخة فاطمة بنت الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله بن حازم العكبري، كانت عالمة فاضلة فقيهة، روى عنها السيد محمد بن معية (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م).

ومن وفدت إلى الحلة وتعلمن فيها، الفقيهة (أم علي) زوجة محمد بن مكي العاملي، الشهيد الأول، وابنتها (فاطمة) المعروفة بـ (ست المشايخ)، إذ تتلمذت مع أخويها وحصلت على إجازات فقهاء الحلة، منهم السيد محمد بن معية، فضلاً عن إجازة والدها لها الذي كان يأمر النساء بالرجوع إليها في أخذ الأحكام الفقيهة.

وكذلك كان بإمكان المرأة التعلم والسماع على الشيوخ في بيوتات خاصة كانت تستخدم لهذا الغرض، واغلب المتعلمات كنّ من بنات العلماء اللاتي يستفدن من الدروس التي كانت تعقد في بيوتهن لتعليم الطلاب، فضلاً عن وجود حلقات نسائية خاصة بهن يلقينها بعض الشيوخ أو بعض الواعظات، ومن أمثلة ذلك مجلس درس الشيخة (شهدة بنت الابري) أبو نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري البغدادي المعروف بابن الابري، كان والدها شيخاً زاهداً عابداً حسن السيرة، توفي والدها سنة ٥٠٦ هـ / ١١١٢ م. أما هي فقد توفيت سنة ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م. وقد اشتهرت بالبغدادية وكانت تدرس في هذا المجلس مختلف العلوم بعد أن تلقتها من لدن عدد من الشيوخ، إلى أن صارت من اسند أهل زمانها، واشهر من اخذ عنها العلم الشيخ عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٣ هـ / ١١٦٧ م) وعبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) فضلاً عن نساء أخريات.

والحلة مثلها مثل بقية مدن العراق التي عرفت بأنها من قواعد العلم والمعرفة، حظيت بظهور أكثر من عالمة ومثقفة من زوجات العلماء وبناتهم، وأخريات قدمن إلى الحلة وتعلمن فيها مع أزواجهن وأبنائهن، وحصلن على إجازات العلماء في رواية العلم عنهم.

ومن أوائل من ذكرن في مصادر التاريخ من النساء (أم ابن إدريس الحلي)، كانت شيخة صالحة فاضلة وقد أجازها وأختها بعض الفقهاء، والشيخة (أم رضي الدين علي بن طاووس) المثني عليها بالفضل والعلم، وأيضاً ابنته الشيخة (شرف الأشراف)، كانت فاضلة صالحة جلييلة القدر، أجازها والدها رضي الدين وأختها (فاطمة) رواية الحديث عنه، إجازته لابنتيه مشار إليها في كتابه (كشف المحجة).

ومنهن كذلك أخت العلامة ابن المطهر الحلي وزوجة الفقيه مجد الدين أبي الفوارس محمد بن فخر الدين الحسيني، عُرِفَت





النقود المتداولة في الحلة

العهد الجلائري اختياريًا

• بقلم: امين جعفر الكواز

■ تحسنت الاوضاع الاقتصادية في العهد الجلائري بعد ان اصابها الاستقرار لا سيما في عهدي حسن بزرك و ابنه اويس ، وهذا ما انعكس على المستوى المعيشي لسكانها، وما اصاب بعضهم من ترف العيش وبناء البيوت الفخمة التي تخللتها الحدايق الغناء . وظهرت في مدينة الحلة بعض الصناعات وهذا ما اكده الرحالة ابن بطوطة حينما مر بالحلة في عهد السلطان حسن ، فاشار الى انها كانت كثيرة الاسواق والمحلات التي تعرض فيها انواع البضائع والصناعات واكد ان فيها الكثير من المباني والشوارع المنسقة تتخللها حدائق منظمة وزاهية فيها انواع الزهور والاشجار لا سيما النخيل ، وذكر ان دورها بين هذه الحدائق .

باتجاه الصحراء ومنها الى الديار المقدسة في مكة والمدينة . كانت الحلة تتمتع بالرخاء والازدهار خلال مدة حكم السلطان اويس بن حسن بزرك وظلت على هذا الحال حتى وفاته سنة ٧٧٦هـ أي انه حكم ما يقرب من ٢٠ سنة .

استمر تداول النقود العباسية في العهد المغولي والجلائري مع بعض التغيرات البسيطة فيها ، والعملية في العهد الجلائري تقسم الى قسمين : ذهبية وفضية فالدينار يمثل العملة الذهبية وهو اكبرها قيمة والدرهم يمثل العملة الفضية وبهاتين العمليتين يتعامل الحليون . واشارت المصادر الى ان الدينار في الحلة كان يسمى الدينار المرسل وهو بقيمة عشرة دراهم . ويزن عشرة قيراطات وثلاث القيراط من الذهب ، وبه يكون التعامل

ان وصف ابن بطوطة لمدينة الحلة يدل على استقرارها الامني مما ساعد على ازدهارها اقتصاديا وكثرة اسواقها . كما دل على ارتفاع المستوى المعيشي لسكانها . والدليل وصفه لأسواقها المزدهمة وما يعرض فيها من البضائع المختلفة والمتعددة.

برزت اهمية الحلة الاقتصادية في عهد (اويس) فأصبحت بمثابة المحطة الرئيسة والملتقى للحجاج القادمين من بغداد ، الذين كانوا يستخدمون السفن عندما يتعذر عليهم السفر البري نتيجة لحدوث فيضانات او عمليات حربية او لاي امر طارئ اخر . كما حصل في سنة ٥٧٧هـ ، عندما غرقت بغداد فاضطر الحجاج الى استخدام السفن من بغداد الى الحلة عن طريق الفرات ومنها الى مشهد الامام علي (عليه السلام) ومن هناك يذهبون

فضلا عن بعض العبارات الدينية ومنها (يا حيا الله) و (حسبي الله) وقد كتبت هذه العبارات على تلك النقود بلغات عديدة منها العربية .

في ايام السلطان حسين بن اويس الجلائري ضربت النقود في الحلة وقد حملت تلك النقود القاب السلطان حسين ومنها (السلطان الاعظم جلال الدين حسين بهادر خان خلد ملكه) ومنها ايضا (حسبي الله) اما في عهد السلطان احمد الجلائري فقد ضربت النقود في الحلة ايضا وطبع عليها اسماء الخلفاء الراشدين الى جانب القاب السلطان احمد ومنها على سبيل المثال (السلطان الاعظم سلطان احمد بهادر خان خلد الله ملكه) و (السلطان العادل) و (خليفة الزمان) و (مغيث امير المؤمنين دين الله احمد اعز الله انصاره) وقد اضاف اليه بعض الكلمات العربية التي تدل على الايمان والتقوى ومنها (الحمد لله) .

نعتقد ان وضع اسماء الخلفاء الراشدين على النقود في العهد الجلائري فضلا عن بعض العبارات التي تدل على الورع والتقوى انما يراد منها ارضاء ابناء الشعب العراقي بصفة عامة وانباء الحلة بشكل خاص واطهار السلاطين الجلائريين بمظهر الملتزم بالاسلام وبالسلف الصالح . وهو نوع من انواع كسب ود العراقيين وثقتهم .

من جهة اخرى ان ضرب النقود في مدينة الحلة يعكس اهتمام الجلائريين بالمدينة بوصفها عاصمة بديلة لبغداد التي كانت غير مستقرة في اكثر الاحيان فضلا عن انتشار الاوبئة مثل الطاعون (المرض الاسود) او الكوارث مثل الفيضانات التي تهددها سنويا . على عكس مدينة الحلة التي عرفت بقوة اقتصادها واستقرارها النسبي من الناحية الامنية فكانت جديرة بأن تكون العاصمة البديلة.

مع المدن الاخرى . اما التعامل داخل مدينة الحلة فغالبا ما يكون التعامل بالعملة الفضية لا سيما المواد الغذائية والخضروات .

ضرب الجلائريون النقود باسم سلاطينهم بعد تعديل طفيف على العملة العباسية فمثلا كان هناك ديناران ذهبيان ضربا باسم السلطان حسن بزرك بوزن (٢٥٠٠) غم وقطر (١٦ ملم) وذلك في سنة ٧٥٦ هـ ، وضرب ايضا دينار باسم السلطان اويس بن حسن بزرك سنة ٧٦٢ هـ . بوزن (١٠٠،٢) غم وقطر (١٨ ملم) . كما ضرب دينار ذهبي اخر باسم السلطان حسن بن اويس الجلائري سنة ٧٧٣ هـ بوزن (٢٠٠،٥) غم وبقطر (٢٢ ملم) ، فيما ضرب الاخير باسم السلطان احمد الجلائري بوزن (٢٠٠،٢) غم وبقطر (١٨ ملم) . لأهمية الحلة واتخاذها مركزا للجلائريين في بعض الاحيان، اسسوا فيها دارا لضرب النقود في عهد السلطان حسن بزرك ، لكن لم يضع عليها اسم السلطان حسن بزرك . لكن تلك النقود حملت اسماء الخلفاء الراشدين والقابهم فكان منها ما يحمل اسم ابي بكر (الصديق) والاخر عمر (الفاروق) ، ثم عثمان (ذي النورين) ومنها ما وضع عليه اسم علي (المرتضى) .

أما في عهد السلطان اويس ، فقد ضربت النقود في مدينة الحلة وذكر فيها أسماء الخلفاء الراشدين لكنه وضع أيضا اسمه والقابهِ ومنها (الواثق على الملك الديان) و (السلطان الاعظم الشيخ اويس بخادر خان خلد ملكه)





مدرسة الحلة وأثرها

في تدوين تراث أهل البيت (عليهم السلام)



• بقلم: م.م. ساهر مكي هادي

■ تتجلى مقولة (رحم الله من أحيا أمرنا) على صُعدٍ مختلفة من الفكر الإنساني، تلك الصَّيحة الخالدة التي أطلقها إمامنا المعصوم سلام الله عليه، فكان لها دويها وصوتها ومنهجها في المدارس الفكرية الشيعية، لذا أثرت أن أتلَمَس واقعة الطف وإحياء أمر أهل البيت وفكرهم ومسيرتهم ممَّا قدَّمته واقعة الطف الخالدة في إحدى المدارس الإسلامية ألا وهي مدرسة الحلة المباركة التي امتدت لقرونٍ طوالٍ قدَّمت فيها معارف وعلوم متنوِّعة أفادت الإنسانية في مسيرتها.

إنَّ تمصير الحلة على مقربةٍ من كربلاء والنجف الأشرف وبغداد في نهاية القرن الخامس الهجري (٤٩٥هـ) على يد أمراء الأسرة المزيديَّة له من الارتباط المكاني والامتداد الروحي بتلك البقاع الأثر الكبير، فتلك الأسرة الشيعية الموالية التي كان أهلها من العلماء والأدباء اللذين شجَّعوا الحراك الفكري في مدينتهم إيماناً بالفكر والعقيدة، لذا نشأت علوم ومعارف - ترتبط بمضامينها عموماً بالعقيدة والولاء لأهل البيت عليهم السلام - بتشجيع هؤلاء المصريين، وهذا ألقى بظلاله على تلك البيئة التي يصفها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في تصديره لكتاب البابليات ((نشأت الحلة السيفية مطبوعة على أربعة طوابع (الأول): طابع العروبة المحض؛ لأنَّ مؤسسيها من العرب الأقحاح وهم أمراء العرب في تلك القرون بنو مزيد الأسدي، وبنو أسد من أضخم وأعظم قبائل العرب في الجاهلية والإسلام، والثاني: طابع العلم، ويتلوه الثالث: طابع الأدب العالي، والرابع طابع التشيع وإخلاص

الولاء لأهل البيت عليهم السلام - بتشجيع هؤلاء المصريين، وهذا ألقى بظلاله على تلك البيئة التي يصفها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في تصديره لكتاب البابليات ((نشأت الحلة السيفية مطبوعة على أربعة طوابع (الأول): طابع العروبة المحض؛ لأنَّ مؤسسيها من العرب الأقحاح وهم أمراء العرب في تلك القرون بنو مزيد الأسدي، وبنو أسد من أضخم وأعظم قبائل العرب في الجاهلية والإسلام، والثاني: طابع العلم، ويتلوه الثالث: طابع الأدب العالي، والرابع طابع التشيع وإخلاص

الولاء لأهل البيت عليهم السلام - بتشجيع هؤلاء المصريين، وهذا ألقى بظلاله على تلك البيئة التي يصفها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في تصديره لكتاب البابليات ((نشأت الحلة السيفية مطبوعة على أربعة طوابع (الأول): طابع العروبة المحض؛ لأنَّ مؤسسيها من العرب الأقحاح وهم أمراء العرب في تلك القرون بنو مزيد الأسدي، وبنو أسد من أضخم وأعظم قبائل العرب في الجاهلية والإسلام، والثاني: طابع العلم، ويتلوه الثالث: طابع الأدب العالي، والرابع طابع التشيع وإخلاص

الولاء لأهل البيت النبوي))، وهذا يبيِّن لنا ماهية المدينة وفكرها وتوجهها لذا نجد من امتداد تلك الحقبة الزمنية وما أصابها من تحولات في المعارف والعلوم إضافة إلى التبدلات الثقافية أنَّ هناك حراك علمي يخص مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فكيف كان هذا الحراك؟ وما هي أقسامه؟ وما هي مصاديقه؟

إنَّ مدرسة الحلة قد أخذت منحني في التأصيل للفكر الإمامي؛

الأول: هو أنَّ تلك البيئة حافظت على هويتها الولائية على امتداد عصورها التاريخية والمواجهات الصدامية ما بين من توالوا على حكم هذه المدينة من العباسيين والمغول والجلاتريين ودولتي الخروف الأبيض والأسود ومن ثمَّ من جاء بعدهم من العثمانيين والإنكليز، فقد حافظ المجتمع الحلي بعقيدة صلبة وراسخة على امتداد هذه المدة، وهذا ناتج من الفكر الصحيح والسليم لتوجهات أهل البيت عليهم السلام.

الثاني: هو ما أمدَّ به علماء الحلة مدينتهم وتأريخهم والفكر الإسلامي والإنساني من مؤلفات أغنت المكتبة الإسلامية، وقدمت طروحات خالدة في كلِّ مناحي الفكر والعقيدة والفقه والأصول والكلام والأدب واللغة والمنطق و الرجال، والفلك، والطب، و...، فهذه الأصول الفكرية التي أنتجت حلقات من الدرس والتدريس ومن ثمَّ توجهات فكرية أفقية وعمودية لنشر تلك الحقائق التي تخصُّ أهل البيت عليهم السلام فأنتجوا فكرة إحياء الأمر عن طريق العلم ولو تتبَّعنا بدقة ما تمَّ تأليفه نهاية القرن السادس الهجري وبعده القرن السابع الهجري من مؤلفات لرأينا كمًا هائلًا ومتنوعًا من المدونات الكتابية التي تخصُّ فكر أهل البيت عمومًا وقضية الإمام الحسين خصوصًا.

ومن مصاديق هذا كتب الشيخ ابن البطريق الحليّ (ت ٦٠٠هـ) مثل (اتفاق الأثر في إمامة الأئمة الاثني عشر، وكشف المخفي من مناقب المهدي، ورجال الشيعة، والعمدة في عيون صحاح الأخبار في مناقب الأئمة الأطهار).

ومن مؤلفات السيّد أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس (٦٧٣هـ) (بناء المقالة العلوية - الفاطمية - في



واجهة مرقد السيّد علي بن طاووس

نقض الرسالة العثمانية، و...). ومؤلفات المحقّق الحليّ (٦٧٦هـ) ومنها؛ (مختصر المراسم العلوية، ..).

وكتب السيّد جعفر بن محمّد ابن نما (ذوب النضار في شرح أحوال المختار، ومثير الأحزان وهو في مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)).

ومؤلف السيّد فخار بن معد الموسويّ (٦٣٠هـ) الموسوم بـ (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب (عليه السلام)).

ومؤلف السيّد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (٦٩٣هـ) الذي وسمه بـ (فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام).

ومؤلفات السيّد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) ومنها؛ (اللهوف في قتلى الطفوف، و الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة، البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمة بعد الممات، شرح نهج البلاغة، اليقين باختصاص مولانا علي بأمره المؤمنين، ..)، وغيرها العشرات في القرن السابع الهجري فقط.

نستنتج أنّ المدرسة الحليّة لم تغفل إحياء اثر وفكر أهل البيت عليهم السلام، لذا لم تأخذ مؤلفاتهم الصبغة العاطفية بل أخذت منحى التأصيل للفكر وتدوين الشرائع والسنن الحقيقية بالاعتماد على المنهج القويم في استنباط الأحكام وإصدارها، لذا رأينا هذا الاتساع لخدمة وبيان مظلومية أهل البيت في الجانب الأوّل، ومن ثمَّ تقديم مكتبة إسلاميّة لا يستغني عنها القاضي والداني ثانيًا؛ لأنَّ الحوزة العلميّة التي استمرت قرابة ثلاثة إلى أربعة قرون هي مرحلة رياديّة في الفكر الإمامي في كلّ مناحي المعرفة، لذا غالبًا ما نسمع أنّ المتون والأصول قد كُتبت أبان ازدهار مدرسة الحلة العلميّة.



شعرية اللغة في ملحمة السيد حيدر الحلي

• بقلم: م. م. زينب محمد عبود

■ أبدع الشاعر حيدر الحلي ملحمة شعرية خالدة في نص شعري مفتوح ، نسجت لحمته البنائية أنواع أدبية متعددة ونحن نقرب أحداث الطف الخالدة في عوالم ملحمة (الله يا حلمي الشريعة) (ديوان السيد حيدر الحلي: ١/ ١٩٠) حين أبدع نصا سرديا انصهرت فيه العناصر الشعرية من غير أن يخل أحدهما بوظيفة الآخر ، فدراهما المشاهد متتابعة في نص شعري تكتنفه حوارية طاغية بين (أنا) الشاعر و (أنت) المخاطب وتتولى شخوص الملحمة الشعرية تجسيد الأحداث في أزمنة مختلفة منها : الداخلية / زمن الماضي الدرامي - تاريخ واقعة الطف - ، ومنها الأزمنة الخارجية / زمن الحاضر المفجوع - تاريخ كتابة القصيدة -

وإنما نقول ملحمة شعرية ؛ فالحدث التاريخي جاهز ، والشخوص ليسوا آلهة وأنصاف آلهة ، بل هم أبناء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وناظم الملحمة هو الراوي العليم (حيدر الحلي) يروي ما شهدته أرض كربلاء التي اتشحت قداسة من قدسية آل رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) . وإنما تنتقل بين أزمنة متعددة ومكان واحد . بقعة من الأرض تدعى كربلاء .

أما شعرية هذه القصيدة فتقرأ من جنبات ومنها : شعرية العنوان لا بد من استنطاق العتبة الأولى (العنوان) قبل الدخول الى عالم النص الشعري للقصيدة لما له من تأثير في البنية الكلية فلعل فيه ما يفتح مغالق النص ويفشي للمتلقي بأسرار المتن ؛ " لما فيه من حمولة مكثفة للمضامين الاساسية وهو وجه النص مصغراً على صفحة الغلاف " (علم العنونة دراسة تطبيقية ، عبد

القادر رحيم : ٧) وبقصد استرجاع المشاهد والأحداث وإن مضى الزمان عليها فهي لا تزال حية متجددة في كل زمان ومكان .

وبالعمل على تفكيك مكونات هذا النص الموازي للمتن الشعري ، بقصد إعادة بنائه مرة أخرى ؛ وفي ذلك ما يعين في إمطة اللثام عن نوايا الشاعر ، حين لمح ما يجبئه المتن من دلالات ولعل أولى تلك الاضاءات الدلالية ، التعجب في بداية جملة شعرية ، هذا التعجب حوى من ذهول الشاعر ما يترجم حسرتة وانفعاله ، فتبدو الحاجة ملحّة في الكشف عن هذا التعجب وما تنقل من ذهول ؛ ولعله قصد به اثاره انتباه المخاطب ، وربما خرج عفو الخاطر ليترجم كمّ التعجب من صبره ، وقد يخرج لإثارة انتباه المتلقي في سياق أكثر قدرة على التأثير .

وتمثلت الإضاءة الثانية في توجيه الخطاب الى ((حامي

الشريعة)) ، بإضافة المنادي بصيغة النكرة التي اكتسبت التعريف والتحديد بإضافتها الى المعرف بأل ، ولو ناقشنا نسيج هذه العبارة لكان السؤال من هو حامي الشريعة ؟ وما المدلول اللغوي لهذه العبارة ؟ حامي الشريعة هو بقية الله في الارض . الإمام الحجة المنتظر - عج - المؤمل ان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ان ملئت ظلماً وجوراً فالتفسير المعجمي لـ (الشريعة) يشير الى ما شرعه الله لعبادة من العقائد والأحكام ؛ فهو حامي الطريقة والمنهج الاسلامي وثمة ما يثير التعجب ويدعو الى توجيه الخطاب لشخص المنادى الغائب بالاستعانة بأداة النداء (ياء) المخصصة لنداء البعيد ونداء القريب مجازاً حين يراد به التأكيد (الكشف ، الزمخشري : ٩٥ / ٩٦) ولعل الأمر يتعلق باستنهاض همة المنتظر فما عاد من متسع للتصبر ، وربما دعاه متوسلاً بحبل من حبال الله تعالى عسى أن يمدّه بالصبر فلم يبق أمامه إلا المطالبة بالحق ورده الى نصابه وبعد أن ضاقت السبل بالشاعر فلم يجد من هو أحق بحمل لواء المطالبة بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) واكمال ثورته في إعلاء كلمة المشرع الاعلى . وليس ثمة اكتشاف إذا قلنا أن العنوان ترجم وفك شفرة المتن وتعالقها النصي مع مفردات القصيدة . وتكرر في أكثر من موطن فيها بدءاً من البيت الأول من القصيدة .

شعرية اللغة حين تغادر اللغة أصلها الوضعي متمردة على القياس من الأطر غير مستسلمة لسطوة النموذج السائد ؛ لا لغاية تزيينية بل لغاية وظيفية دلالية فليس للتقنيات الشعرية إلا أن تتنوع بتنوع الانفعالات الفنية للشاعر ، في هندسة معمارية تقوم دعائمها على الانزياح والتوازي والجمع بين الثنائيات الضدية .

فقد سوغ الشاعر صرخته المستغيثة بالإمام الحجة (عج) فهو بصدد اثبات ما عجزت اللغة الصريحة ان

تثبته بمعانيها المباشرة ، فوظف النفي لتحقيق القدرة على الاثبات والتوكيد والاستفهام لا لغرض الاستخبار بل للتقرير والانكار وفي ذلك ما فرضه السياق من بنى تركيبة توليدية اسهمت في توليد واشاعة دلالات ومعانٍ مجازية خرجت عن دلالاتها الحقيقية ، ووظف ما يعكس أزمة الشعور الداخلي للشاعر ونريد النداء لا لطلب إقبال البعيد او الغائب بل لمخاطبة القريب ؛ فهو الأقرب الى المصاب والأقرب الى النفوس التي ملأها اليأس والأسى لمصاب الإمام الحسين وآله (عليهم السلام) .

فيقول :

الله يا حامي الشريعة
أَتَقْرُ وَهِيَ كَذَا مَرُوعَةٌ
بِكَ تَسْتَغِيثُ وَقَلْبُهَا
لَكَ عَنْ جَوَى يَشْكُو صَدْوَعَةٌ
تَدْعُو وَجُرْدُ الْخَيْلِ مُصْغِيَةٌ
لِدَعْوَتِهَا سَمِيعَةٌ
وَتَكَادُ أَلْسِنَةُ السِّیُوفِ
تُجِيبُ دَعْوَتِهَا سَرِيعَةٌ
فَصَدُورُهَا ضَاقَتْ بِسَرِّ
الْمَوْتِ فَأُذُنُ أَنْ تَذِيعَةٌ
هَا هِيَ الْهِجَاءُ مَرُوعَةٌ تَسْتَغِيثُ وَقَلْبُهَا يَضْجُجُ مِنَ التَّصَدُّعِ ،
وَحَالُ الْخَيْلِ مُصْغِيَةٌ سَمِيعَةٌ وَالسِّیُوفُ هِيَ الْآخَرَى لَيْسَ
لَهَا إِلَّا أَنْ تَضْجُجَ مُسْتَجِيبَةً لِلْأَمْرِ وَيَقُولُ :
مَاتَ التَّصْبِرُ بَانَتْ ظَارِكُ
إِيهَا الْمَحْيِي الشَّرِيعَةَ
فَانْهَضْ فَمَا أَبْقَى التَّحَمُّلَ
غَيْرَ أَحْشَاءٍ جَزْوَعَةٍ
قَدْ مَزَقْتَ ثَوْبَ الْأَسَى
وَشَكْتَ لِوَاصِلِهَا الْقَطِيعَةَ
فَلَيْسَ ثَمَّةُ أَمَلٍ فِي أَنْ يَحْيَا التَّصْبِرُ بَلْ غَادَرَ الْحَيَاةَ وَبَاتَ

الأحشاء جزوعة من قسوة الانتظار والتحمل ، وقسوته طالت حتى ثوب الأسى ومصيره ان يتمزق .

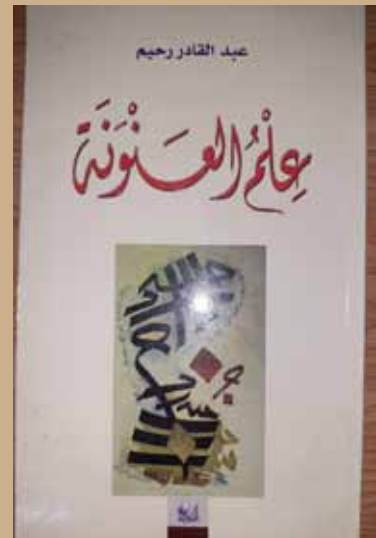
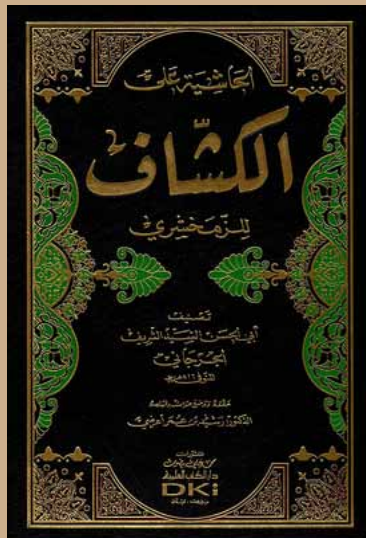
يولي الحلي في عينيته هندسة البيت الشعري اهتماماً كبيراً ، فتتنظم أصواتاً وحروفاً متوافقة مع الحركات والسكنات في تسلسل تتماثل فيه الوحدات الصوتية أو التركيبية في السطر الشعري وربما يمتد ليشمل أبياتا أو مقاطع من القصيدة ، وفضل ذلك لا يقتصر على تسليط الأضواء الكاشفة على أعماق الشاعر ، بل يغادر ((الدلالة النفسية الى إظهار النغم وتقوية الجرس الموسيقي والتأكيد على تقوية المعاني الصورية)) . (ينظر : المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها ، عبد الله الطيب المجذوب : ٨٨ / ٢) .

فيشخص التوازي الصرفي في تكرار بنى لفظية ذات صفات متشابهة ، وبصيغ صرفية معينة وبما يحدث ايقاعاً يتداخل مع الوزن ، فتتقابل صيغ المبالغة في متوالية شعرية خطية يجمع بينها من العلائق ما يسهم في انسجام النص الشعري ، ويعين المتلقي على نسج الدلالة بما يحقق الجمالية التي تنمي قدرة القارئ على المواصلة

فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك، فوالله لا تمحو
ذكرنا، ولا تमित وحيناً، ولا تدرك أمدناً ولا ترخص
عنك عارها وهل رأيك إلّا فند وأيامك إلّا عدد وجمعك
إلّا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين :

فمغيب كالبدر ترتقب
الورى شوقاً طلوعه
ومكابد للسم قد سقيت
حشاشته نقيعه
ومضرج بالسيف أثر
عزّه وأبى خضوعه
ومصفدُ الله سلم
أمر مراقسى جميعه

إذا كانت الركيزة الأساسية في القصيدة تتمثل في توجيه الخطاب الى الإمام الحجة (عج) فإن عقيلة البيت العلويّ السيّدة زينب الكبرى (عليها السلام) لا يمكن للشاعر إلّا أن يقف عندها ، وهو ملمح لم يغادره الشاعر في قصائده التي يحلو لنا أن نسُمّيها هاشميات الحلي التي نظمها في رثاء آل هاشم (عليهم السلام) فيقول في مخدرة





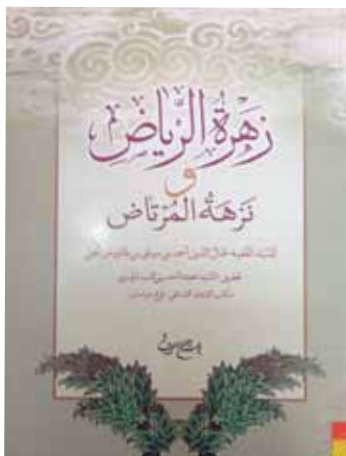
آل البيت:

وسببه باتت بأفعى
الهم مهجتها لسيه
سلبت وما سلبت مح
مدعزها الغر البديعة
وكرائم التنزيل بين
أمية برزت مروعة
حملت ودائعهم إلى

صاح وبعبارة مدوية على مدى الدهر " فكذ كيدك
وأسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا
تميت وحينا ولا تدرك أمدنا ، ولا ترخص عنك عارها
، وهل رأيك فند وأيامك إلا عدد وجمعك ألا بدد يوم
ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين " (ايعان الشيعة،
السيد محسن الأمين : ٢ / ٤٤٥) وكان لهذه العبارة أن
تبقى شاخصة وما ان نستحضر بطله الطف وما حلّ
بالسبي حتى يتردد خطابها مع يزيد طاغية زمانه.

من ليس يعرف ما الوديعة
ليس أمام الشاعر إلا أن يحاكي المصاب الزينبي ؛ فسبي
سيّدة الطف (عليها السلام) يعلن انطلاق الثورة وسلب
القدر ويوقد جذوتها ويمنحها الخلود ، والشاعر في بحثه
الدائم عمن ينقذه مما يعيشه من إحساس بسلب الحقوق
وضياعها فكان في سبي كريمة التنزيل ما يجيب أسئلته
ويروي ظمأه ؛ ولارتباط شخصية السيدة زينب (عليها
السلام) بمجموعة من القيم والمعاني السامية وأبرزها
عبادتها وشجاعتها الأدبية ، في مقارعة الظلم بصوت

ولعلّ هيبة السيّدة زينب تفرض على الشاعر أن لا يصرح
باسمها وأن يمهد في الحديث أولاً عن الإمام الحسين
(عليه السلام) والإمام العباس (عليه السلام) حتى
ينتهي عند ملاحم العقيلة ؛ وكأنه يستأذن الأئمة مهابةً
وتكريماً لها . ولعله يصدر في ذلك عن نظرة الاسلام
إلى هذه المخدرة وما يجب أن تحاط به من قداسة ومهابة
؛ وربما اراد أن يثير الإمام الحجة (عج) فليس أشد
وأصعب عليه من سبي المخدرات والسير بهن إلى من لا
يعرف معنى الوديعة .



كتاب (زهرة الرياض ونزهة المرتاض)

للسيد أبي الفضائل أحمد ابن طاووس

• بقلم: علي الشيخ الركابي

■ هو من تأليف السيد الفقيه والشاعر الأديب جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن

موسى بن جعفر بن طاووس العلوي الحسني الحلي (رحمه الله).

الفصل الأول: في المعرفة والمحبة والإخلاص، وقد اشتمل على معانٍ في المعارف الإلهية والمعرفة. والفصل الثاني: في محبة الله، وفيه معنى في فقد الأنس بالمعارف الإلهية، ومعنى في المحبة الصادقة، ومعنى في صحة الوفاء، ومعنى في تحمّل المشقة لمشاهدة المحبوب، وغيرها.

والفصل الثالث: في المناجاة، ومنها مناجاة أخرى، معنى يتلوه بيتان يليقان بالمناجاة، ومعنى آخر يتلوه بيتان آخران لائقان، وغير ذلك.

والفصل الرابع: في المواعظ، ذكر فيها معنى في ظهور وضع المشيب، ومعنى آخر في موافقة الأقدار، ومعنى آخر في الشغف بزهرات الدنيا، ومعانٍ آخر.

والفصل الخامس: في أحوال الإخوان، منها معنى في معايشرة الأوداء، ومعنى في من أخلص في ولاءه، وغيره.

والفصل السادس: في الصبر والشجاعة، وفيه معنى في الصبر، ومعنى في قبّح إظهار الكآبة وعدم الصبر، ومعنى في من مارس حوادث الدهر، ومعنى في شجاعة

من أسرة آل طاووس المشهورة العريقة في العلم والنقابة في بغداد والحلة. تجلّت شاحخة في ميادين المجد والشرف، وشمساً مضيئة في سماء العلم والعمل، فخرجت منها أقدارٌ منيرة وشخصيات علمية في شتى أنواع العلوم، ولا يزالون محط أنظار المحققين.

قال عنه تلميذه ابن داود الحلي: "مصنّف، مجتهد، كان أروع فضلاء زمانه .. وكان شاعراً مصقّعا بليغاً منشئاً مجيداً.. توفّي سنة ٦٧٣هـ".

موضوع الكتاب

وهذا الكتاب أثرٌ بديع في موضوعه، فريدٌ في بابه، وعديمٌ النظير في أسلوبه، فهو موجزٌ جامعٌ لدقائق النكت الأدبية، ولطائف الدروس الأخلاقية، ونوادر المقولات العرفانية، يجد فيه الطالب ضالته، والمريد رغبته.

تبويب الكتاب

يحتوي الكتاب على سبعة فصول:

٢- نسخة خطية أخرى قريبة من سابقتها في كتابة الألفاظ وضبطها غالباً إلا فيما قلّ وندر، انْتُسَخَتْ في ضحى يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر شعبان المعظم، سنة تسع وثمانين وتسعمائة هجرية، وكاتبها شرف بن حسن الصفار، وهي أيضاً من المخطوطات المحفوظة بمكتبة الإمام الرضا - عليه السلام - تحت رقم ٦٧٢٦.

طباعات الكتاب

لهذا الكتاب الماتع طبعتان بتحقيقين مختلفين: الأولى: نُشرت في مجلّة (تراثنا) الصادرة عن مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، في قم، في العدد ١٨، لسنة ١٤١٠ هـ، بتحقيق أسد مولوي. وقد اعتمدَ فيها على نسخة خطيّة واحدة. والثانية: نُشرت في مؤسّسة بوستان كتاب قم، التابعة لمكتب الإعلام الإسلاميّ، في قم، سنة ١٤٢٤ هـ، بتحقيق السيّد محمّد الحسينيّ النيسابوريّ. وقد اعتمدَ فيها على نُسخَتين خطيّتين للكتاب.

جعفر بن أبي طالب (عليه السلام)، ومعنى في شجاعة مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وغيرها. والفصل السابع: في فنون شتّى، منها معنى في جماعة لا حيلة فيهم، ومعنى في فضل بني هاشم وفخرهم، ومعنى في شرف الرجل بثمراته النفسانيّة، ومعنى في السبق في المعاني الحكميّة والألفاظ الأدبيّة، ومعنى في النطق بالدرر النفيسة، وغيرها.

نُسخ الكتاب

أُعْتِمِدَتْ نسختان خطيتان في تحقيق هذا الكتاب: ١ - نسخة خطية قيّمة مضبوطة الحركات، وقعت في مجلّد يحتوي على اثنين وثلاثين رسالة من أحسن الرسائل والكتب، منها: إنقاذ البشر من القضاء والقدر، للسيّد المرتضى، والتعجب من أغلاط العامّة، ومعدن الجواهر للكراجكيّ، وغيرها، كلّها بخطّ الشيخ العالم تاج الدين حسين الشهير بالصاعد، كتبها في بلدة أصفهان، سنة ٩٨٦ هـ، وهي من مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، بالرقم ٨٣٨٢.





الشُّعْرَاءُ الْحَلِّيُّونَ

في كتابِ نَسْمَةِ السَّحَرِ بِذِكْرِ مَنْ تَشَيَّعَ وَشَعَرَ

• بقلم: حسين رزاق الحيدري

■ تَلَقَّفَ المولعونَ بِآلِ الْبَيْتِ (عليه السلام) أخبارَهم حيثما وردت، وبحثوا عنها في متون الكتب، والمؤلفات؛ حبًّا لهم ورغبةً في تعلمِ علومهم والاستقاء من معارفهم (صلوات الله عليهم أجمعين)، ولم يقفوا على ذلك فقط، بل تقفوا ذكرهم في قصائد الشعراء، وأقوال البلغاء، بما ذكر من سيرهم وشمالهم.

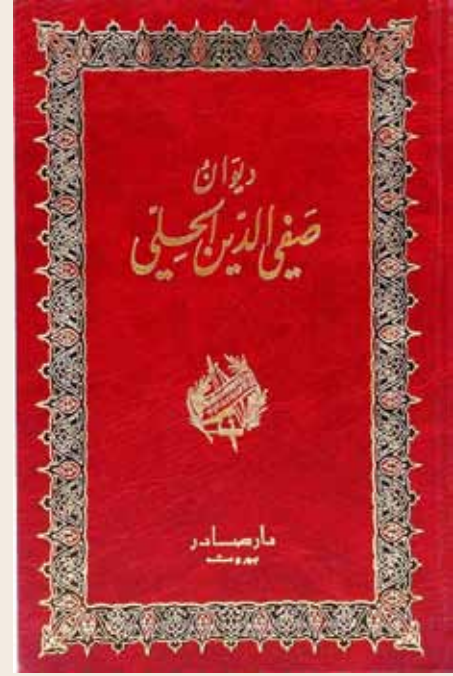
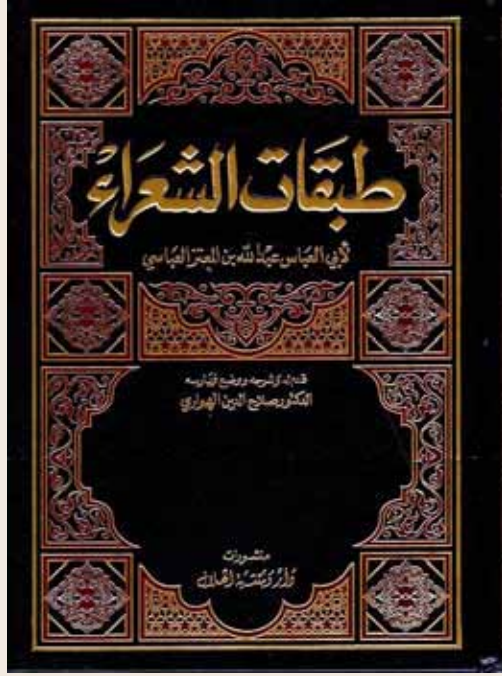
ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، وقد انتهى من تأليفه في سنة ١١١١ هـ، وضمَّ له ملحقاته - فيما بعد - لحين وفاته، إلا أنه لم يكن السابق في هذا التأليف فقد سبقه المزرباني في (أخبار شعراء الشيعة)، وقد اعتمد المؤلف مصادر الأدب العربي كـ (طبقات الشعراء، وعيون الأخبار، ومروج الذهب، والأُمالي، ومقاتل الطالبين)، وغيرها، وكان الكتاب من الأهمية بمكان؛ ولذلك تعددت نسخُه في خزائن الكتب والمكتبات، كانت أهمُّها نسخة المؤلف - المكتوبة بيده - الواقعة في جزئين، والتي صارت للقاضي أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق.

ومن الشعراء الحلّيين الذين جاء ذكرهم في الجزء الأول من هذا الكتاب
- الأمير ديبس بن سيف الدولة (ت ٥٣٩هـ):

هو الأمير أبو الأغرّ، ديبس بن سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن منصور ابن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي

وجاء كتاب " نَسْمَةِ السَّحَرِ بِذِكْرِ مَنْ تَشَيَّعَ وَشَعَرَ " للعلامة السيّد ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليميني الصنعاني، كاشفاً عن الشعراء الموالين لآل بيت النبوة (عليه السلام)، عارضاً بعض أخبارهم، ونماذج من شعرهم، موشحاً كتابه بشريف الأذكار ولطيف الطرائف، كما أورد العديد من الأخبار والشواهد المختارة المنظومة والمنثورة، فهو يمثل دائرة معارف، لما فيه من ترجمات للعديد من العلماء، منهم ممن سبقه، وبعض معاصريه من العلماء، والأدباء الذين عاصروهم أو التقى بهم، وعرض كل ذلك بأسلوب بليغ وفنّ مسلّ طريف، لا يخلو في بعضه من النقد المؤيّد بالحقائق العلميّة.

والمؤلف ينتمي لأسرة شريفة، عُرفت بالعلم والأدب - زيدية المعتقد - غير أن المؤلف إماميٌّ إثنا عشري، وهو ضياء الدين، أبو اسحاق، يوسف بن يحيى بن أبي علي الحسين بن الإمام المؤيّد بالله أبي الحسين، وينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن علي بن أمير المؤمنين (عليه السلام).



التراث الحليّ، وهي ما بين بث لشكوى، ودعوة طيّبة، ورضا بحكمة الله، قالها ردًا على هجرة الأمير بدران عن الحلة لظروف كثيرة واستقراره في بلاد الشام.

وقد قُتل دُبَيْسٌ بمكيدةٍ حاكها السلطان مسعودُ بنُ محمد بن ملك شاه؛ للتخلص من الخليفة المسترشد بالله العباسي، إذ كان السلطان يعاديه؛ لشهامته، لكنّه لم يجد أعواناً عليه، وأراد السلطان أن ينسب لدُبَيْس قتل الخليفة، فتركه إلى أن جاء للخدمة وجلس في الخيمة فأرسل إليه بعض مماليكه، فقتله بضربة على رأسه بالسيف، وأشار السلطان إلى أن سبب قتل دُبَيْس هو الثأر للخليفة.

– الشاعر راجح بن إسماعيل بن أبي الهيثم الأسدي (ت ٦٢٧هـ):

هو أبو الوفاء، راجح بن إسماعيل بن أبي الهيثم الأسدي الحليّ، المنعوتُ بشرف الدين، شاعرٌ فاضلٌ، أصله من الحلة، وأهلُه إماميّةٌ على الإطلاق، هاجر إلى حلب وأقام

الناشر، نور الدين، ملك العرب، صاحب الحلة المزيديّة، ذكره ابن خلكان فقال: كان جوادًا عارفًا بالآداب، وتمكّن في خلافة المسترشد من الاستيلاء على كثير من بلاد العراق.

له أبياتٌ ذكرها أبو البركات في تاريخ أربلٍ يراجع فيها أخاه بدران بعد أن قال في نزوحه عن الحلة:

أَلَا قُلْ لِنَصُورٍ وَقُلْ لِمُسَيِّبٍ
وَقُلْ لِدُبَيْسٍ إِنَّنِي لَغَرِيبُ

فقال دُبَيْس:

أَلَا قُلْ لِبَدْرَانَ الَّذِي حَنَّ نَازِعًا
إِلَى أَرْضِهِ وَالْحُرَّ لَيْسَ يَخِيبُ
تَمَتَّعَ بِأَيَّامِ السُّرُورِ فَإِنَّمَا
عِذَارُ الْأَمَانِي بِالْهُمُومِ يَشِيبُ
وَلِلَّهِ فِي تِلْكَ الْحَوَادِثِ حَكْمَةٌ

وَمَا أَلْطَفَ كَأْسَ الْكِرَامِ نَصِيبُ
وهذه الأبيات من الرسائل الإخوانيّة التي زخر بها

فيها ومدح ملوكها في القرن السابع الهجري وله قصيدة في رثاء الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب الذي توفي بقلعة حلب، ليلة العشرين من جمادى الآخرة، منها قوله:

سَلِ الْخُطْبَ إِن أَصْغَى إِلَى مَنْ يَخَاطِبُهُ

بِمَنْ عُلِقَتْ أَنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهُ
نَشَدَتْكَ عَاتِبُهُ عَلَى مَا أَتَى بِهِ

وإن كان نائي السمع عمن يُعَاتِبُهُ
لِي اللَّهِ كَمْ أُرْمِي بِطَرْفِي ضَلَالَةً

إِلَى أَفْقٍ مَجْدٌ قَدْ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهُ
فَمَا لِي أَرَى الشُّهْبَاءَ قَدْ حَالَ صُبْحُهَا

عَلِيَّ دُجَى لَا تَسْتَنْيرُ غَيَاهِبُهُ
أَحَقًّا حَمَى الْغَازِي الْغِيَاثُ بْنُ يَوْسُفٍ

أَبِيحَ وَعَادَتْ خَائِبَاتُ مَوَاكِبِهِ
نَعَمْ كَوَّرَتْ شَمْسُ الْمَدَائِحِ وَانْطَوَتْ

سَمَاءُ الْعُلَا وَالنَّجْحُ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
فَمَنْ تُخْبِرِي عَنْ ذَلِكَ الطُّودِ هَلْ وَهَتْ

قَوَاعِدُهُ أَمْ لَأَنَّ لِلْخُطْبِ جَانِبَهُ
أَجَلٌ ضُعْضِعَتْ بَعْدَ الثَّبَاتِ وَزُعْزِعَتْ

بَرِيحِ الْمَنَايَا الْعَاصِفَاتِ مَنَاكِبِهِ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

فَكَمْ مِنْ حِمَى صَغَبَ أَبَاحَتْ سُيُوفُهُ
وَمِنْ مُسْتَبَاحٍ قَدْ حَمَتَهُ كَتَائِبُهُ

أَرَى الْيَوْمَ دَسَّتِ الْمَلِكُ أَصْبَحَ خَالِيًا
أَمَا فَيْكُمْ مِنْ مَخْبَرِ أَيْنَ صَاحِبِهِ؟

فَمَنْ سَائِلِي عَنْ سَائِلِ الدَّمْعِ لَمْ جَرَى؟
لَعَلَّ فُؤَادِي بِالْوَجِيبِ يُجَاوِبُهُ

سَقَتْ قَبْرَكَ الْغُرُّ الْغَوَادِي وَجَادَهُ
مَنْ الْغَيْثِ سَارِيهِ الْمَلْتُ وَسَارِبُهُ

فإن يك نورٌ من شهابك قد خبا

فيا طالما جلى دُجَى الليل ثاقبه

وهي طويلة، برع فيها الشاعر في الرثاء، إذ تنقل فيها بين وصف ومدح وفخر، فأجاد في اختيار المعاني بالفاظ طائفة لمراده.

وهذه القصيدة يبرع فيها الشاعر في الوصف للممدوح، إذ تنقل فيها بين أفانين اللغة من بلاغة الوصف وجمال التوضيف، وطول النفس الشعري.

وأشار المؤلف إلى أن فيها زيادةً، وهذه القصيدة ليست من جيد الشعر.

- الشَّيْخُ صَفِي الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَرَايَا الْحَلِيِّ (ت ٧٥٢هـ):

هو الصَّاحِبُ صَفِي الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَرَايَا بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الطَّائِي السَّنْبِسِيِّ الْحَلِيِّ، حَلِي الْأَصْلِ، وَالسَّنْبِسِيُّ:

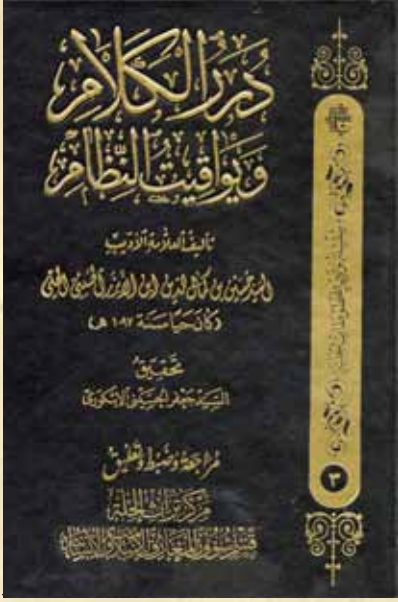
نسبة إلى بني سنبس، وقيل إنها بطنٌ من طي، وهو شاعرٌ فاضلٌ له ديوانٌ مطبوعٌ ضمَّ ترجمات لبعض المتأخرين، قال عنه الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ - صاحب الكتاب -:

"صَفِي الدِّينِ الطَّائِي السَّنْبِسِيُّ الْحَلِيُّ، شَاعِرٌ أَصْبَحَ بِهِ رَاجِحُ الْحَلِيِّ نَاقِصًا، وَكَانَ سَابِقًا فَأَصْبَحَ عَلَى عَقْبِهِ نَاكِصًا، يَتَلَعَّبُ بِالْمَعَانِي كَمَا يَتَلَعَّبُ النَّسَمُ بِالْأَعْصَانِ، وَيُولَدُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ كَمَا يَتَوْلَدُ الصَّبْغُ مِنَ الْخُجْلِ فِي خُدُودِ الْحَسَانِ، مَعَ بَدِيعٍ مَا سَمِعَ بِمِثْلِهِ الْبَدِيعِ، وَتَصْرِيعٍ مَا أَلَمَ بِمِثْلِهِ الصَّرِيعُ...".

بيد أن له نثرٌ صُنِّفَ مِنَ الدَّرَجَةِ الْوَسْطَى، وَوَصِفَ صَفِي الدِّينِ بِأَنَّهُ كَثِيرُ السَّفَرِ وَالتَّجَارَةِ، وَكَانَ لَهُ مِنْ صِفَاتِ الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ، مَعَ مَا لَهُ مِنَ الْمَدَائِحِ الَّتِي كَانَ يَفِدُ بِهَا عَلَى الْمُلُوكِ، وَكَانَ عَالِمًا بِالْأَدَبِ وَلَهُ شَرْحٌ عَلَى بَدِيعَتِهِ الَّتِي أَجَادَ فِيهَا، وَلَهُ فَضْلُ السَّبْقِ فِي نَظْمِ الْبَدِيعِ، إِذْ سَبَقَ



من إصدارات مركز تراث الحلة



كتاب درر الكلام ويواقيت النظام

• بقلم: م.م. هدى فلاح عجم الخفاجي

■ تأليف: العلامة الأديب السيّد حسين بن كمال الدين ابن الأبرار الحسيني الحليّ (كان حيّاً سنة ١٠٩٧هـ).

تحقيق: السيّد جعفر الحسيني الاشكوريّ.

الكتاب صدر عن مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسيّة المقدّسة ضمن سلسلة نواذر المخطوطات الحليّة (٣).

ويقع الكتاب في (٣٠٤) صحيفة، تتضمن مقدمة المركز والمحقّق والدراسة التحقيقيّة ومتن الكتاب المحقّق مع مقالة عن أحد تلامذة المؤلّف ابن الأبرار، وفهارس فنيّة متعددة ومتنوعة.

يعدّ هذا الكتاب ثروة أدبيّة بلاغيّة مائزة في المدرسة الحليّة؛ لكونه يبحث في علم من علوم البلاغة التي استوى سوقها مع كتاب مفتاح العلوم للسكاكيّ المتوفى سنة (٦٢٦هـ).

وإن كانت أصوله - علم البديع - سابقة مع ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) الذي قسّمه لـ ١٧ نوعاً، وجاء بعده قدامة بن جعفر وأبو هلال العسكري والقيروانيّ ابن رشيق إلى مجيء السكاكيّ إذ قسم البلاغة إلى علومها الثلاثة علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وجاء بعده الشّراح والمصنفون ليعمّقوا تلك النظرة البلاغيّة ذات الجانب المنطقيّ، ليتهم الدرس البلاغيّ بالجمود والمنطقيّة وغياب الذوقيّة والفطريّة التي نشأت البلاغة في جلبابه.

فنرى مثلاً صفي الدين الحليّ في مؤلّفه (الكافية البديعيّة) يدرس هذا العلم (البديع) دراسة ذات مسحة أدبيّة؛ لأنّ

وفاته:

ابن الأبرار الحليّ لم يُعرف تاريخ ولادته فقد سكّنت المصادر

(باب في تعريف الفصاحة والبلاغة، وباب حسن المطلع، وباب التشبيب والمتشبيب، وباب التخلص، و....) وهكذا حتى ينتهي من محاسن الكلام ليبدأ فيما بعد بعيوب الكلام وما يتصل بها مثل (باب التهجين، وباب المخالفة، وباب الرذالة، وباب العبث، و...) وغير ذلك.

والحقيقة أن الكتاب بأبوابه المتعددة بحاجة إلى شرح وتوضيح وإفهام، فكأن الشاعر بهذا المؤلف قد حاول أن يضفي الجانب الأدبي دون الشرح والتطويل، وأن يوجه رسالة بأن المهدي إليه أريب فطن يفهم الكلام ومعانيه فليس من حاجة للشرح والتطويل والإسهاب كما نجدها عند بعض من سبقه ولحقه من المؤلفين.

وأن المؤلف لم يستوفِ أنواع البديع كلها فصفي الدين الحلي الذي سبقه قد جمعها بـ (١٤٠) نوعاً وهكذا فلم يذهب إلى كتاب أو مخطوط في زمانه أو ممن سبقه بل اعتمد على الذاكرة والحفظ في تدوين فكره.

ثم يُختم الكتاب بأحد تلامذة ابن الأبرر المغمورين وهو الشيخ (إبراهيم ابن الحاج علي السُكري الحلي) (كان حياً سنة ١٠٧١هـ)، ويبحث في إجازاته وجلالة قدره للشيخ أحمد علي مجيد الحلي.

عن ذلك ولكنه من المرجح أنه ولد في نهاية القرن العاشر أو مطلع القرن الحادي عشر، وهناك خلط كبير في تاريخ وفاته فمن المؤكد أنه كان حياً سنة (١٠٤٩هـ)، في حين قال محقق الكتاب أنه كان حياً (١٠٩٧هـ)، بدليل معاصرته للحرر العاملي الذي ألف كتابه (أمل الآمل) في جمادى الأولى من السنة نفسها وهذا بعيد، فالمعاصرة لا تعني تأريخ تأليف الكتاب بل صحبته أو مشاهدته أو وجوده حياً في زمانه.

وهذا الخلط طبعي ووارد في كثير من حوادث القرن العاشر والحادي عشر لغياب المؤلفات الخاصة أو ضياعها أو كونها في دور الكتب والمخطوطات ولم تفهرس أو تر النور.

مخطوطة الكتاب:

لدرر الكلام ويواقيت النظام نسخة وحيدة فريدة تقع في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم (٦٨٢٣)، وهي معرفة في فهرس المكتبة بـ (٢٠ / ٢٨٦).

منهج الكتاب:

الكتاب مؤلف بصيغة الأبواب وقد أهداه ابن الأبرر إلى أحد سادات عصره، الذي لم يصرح باسمه، ولم يذكر تاريخ تأليفه وهنا تغيب لدينا صورة وافية وكاملة وشافية تؤرخ لذلك العصر.

يبدأ المؤلف بذكر محاسن الكلام ومن أمثلة ذلك بدأ بـ



مخطوطة الكافية البديعية



عبق الشهادة



الشهيد حسام غالب جليل فضل

حسام غالب ابو جاسم فدائي العقيدة

• بقلم : م.م حيدر محمد عبيد

□ الشهيد في سطور:

- الشهيد السعيد المجاهد: حسام غالب جليل فضل أبو جاسم من مواليد الحلة

- ناحية جبلة - حي العامل

- مواليد ٢٥ / ٣ / ١٩٩١

- غير متزوج

مزاي إيمانية :

يذكر أحد المجاهدين أنّ الشهيد حسام (رحمه الله) كان معروفًا بالتزامه الديني وخلقته النبيل ومساعدته للآخرين ، وكان مواظبًا على صلاة الليل وقراءة القرآن حتى في ليالي الجهاد وأيام العسرة ..

ويذكر أنه في أحد الايام عندما كان متوجها لزيارة الامام الحسين مشيا على الأقدام - كعبة الثوار والاحرار- لينهل من كربلاء عبر الشهادة والاباء- أصيب في كتفه وذلك عند انفجار (عبوة ناسفة) وعندما سقط نادى بأعلى صوته (يفجرونا ونصيح حسين) وأكمل مسيرته دون ان تخور عزيمته.

خاتمة السعادة:

كان شهيدنا الغالي واعظًا ومرشدًا لإخوته المجاهدين ويذكرهم بإمامه الحسين (عليه السلام) ومفهوم الجهاد وأهميته

نداء الجهاد:

كان طالباً جامعياً عند صدور فتوى الدفاع المقدسة ، فلم يكن متردداً أبداً في تلبية داعي الجهاد الكفائي والذود عن حياض وطن الكرار والشهيد بكر بلاء ، بما ينسجم وولاءه الصميمي المشحون بالعقيدة الصلبة ، فلم يكمل دراسته وغادر مقعده الجامعي مرتحلاً الى مكانه الحقيقي بين يدي الله عز وجل ، ليوظف موهبته الرائدة (الإنشاد الحسيني وصياغة الشعر) في ساحة المواجهة بين الحق والباطل .

لقد نذر نفسه للدين والمذهب كفدائي مخلص ، وفي الصفوف الأولى للمجاهدين ، إذ انظم إلى قوة سرايا انصار العقيدة فتدرب على الفنون القتالية في معسكر جبلة والمدائن والديبوني ، وبعدها توجه مع القوة لتطهير مناطق شمال بابل (الطيفية، الشاخات، وجرف النصر).

النشأة الطبية:

إن الفطرة السليمة والارض الطبية هي مفردة ملازمة لآبناء الاسلام المحمدي الاصيل من شيعة جعفر بن محمد صلوات الله عليه ، تربت عليها أجيالهم ، وتوارثوا آيقونة الولاء لأهل البيت (عليهم السلام)، حتى أصبح من المسلم به هداية الإنسان الشيعي غير المنضبط مع روح الشريعة في بعض مفاصلها ، وذلك ببركة غذاء الحب والعشق لاولياء الخلود صلوات الله عليهم ، فما بالك بمن نشأ النشأة الطبية المؤمنة المواظبة على الواجبات والمستحبات ، وقد عُرِف عنه الذكاء والفطنة والتفوق الدراسي بما اعطاه ميزة في تلك المناطق الريفية المتمتزة بالاهواء والمشارب ، وبقي هكذا إلى أن تخرج من اعدادية المشروع ومن ثم قبوله في جامعة واسط - كلية التربية الاساسية - قسم الاحياء .

الله أكبر

في الاسلام، ففي كل ساعة من ساعات القتال كان على وضوء ودعاء يطلب فيه من مولاه القدير أن يرزقه الشهادة، إلى أن حقق الله أمنيته فسقط شهيداً مضر جاً بدمه في ساحات الشرف وذلك في منطقة القامشلي (اللطيفية - منطقة الـ ٥ كلم) وبقي جسده الطاهر في أرض المعركة ثلاثة أيام وذلك لصعوبة اخلائه. كان رحمه الله من أوائل الشهداء في منطقته (جبله) شيعه أهالي مدينته تشيعاً مهيباً لائقاً بمقامه الشريف فسلام عليه في الشهداء السعداء .

وكتب شهيدنا الغالي وصيةً نصها : وصيتي... (فدائي العقيدة) في ٢٦ / ٨ / ٢٠١٤ .

يا صاحب الزمان بسم الله الرحمن الرحيم: " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً " أمّا بعد الحمد...

إني أنا العبد المذنب الذي منَّ الله عليَّ بولاية إمامي علي (عليه السلام) والاتحاق بشيعته ومحبيه إلى الجهاد فأكتب وصيتي قبل خروجي إلى الواجب الساعة ١٠:٥ صباحاً يوم الثلاثاء ٢٦ / ٨ / ٢٠١٤ .
أبدأ بوالديّ الذين أنجباني إلى هذه الدنيا وعلماني حب الوصي وغذتيه أُمِّي في اللبن أُمِّي العزيزة يا أحلى معشوقة عندي ما أحلى ابتسامة عينيك التي لا تفارق طيف اجفاني أرجو أن تسالي الله التوفيق الدائم لي وان يرزقني الشهادة لالتحق بركب الشهداء كي أقر عينك عند الزهراء (عليها السلام) حبيبتي أُمِّي .

أبي... والله اعلم بما يعتريني عندما اذكرك لطالما اردت أن احقق أمنيته ورؤيتك في أن اتخرج في الكلية ولاحمل الشهادة لكن كما تعلم يجب أن تفديني وان تطلب الأمر تفدي اخوتي جميعهم امامك لنبيض وجهك في الدنيا وننال كرامة الشفاعة ان جعلنا الله من أهل الشفاعة. ساعني أبي

نور عيني اخوتي واصدقائي... وصيتي لكم بلزوم أمر الله وطاعته والسير على نهج ائمتنا المعصومين صلوات ربي وسلامه عليهم اجمعين والمراجع الكرام إلى ان يأذن الله بأمره عليكم اسلكوا طريق المقاومة لأنه الطريق الحق وعلموا ابناءكم حب الجهاد والمقاومة الشهادة. واطلب منكم ان تسامحوني وان تبرئوا ذمتي بينكم وبين الله احبتي، انا توكلت على الحي الباقي بعد فناء الخلق واساله بالدعاء أن يرزقني التوبة والشهادة في سبيله. وكما دعاه السيد الشهيد محمد باقر الحكيم (قدس) " لا زلت أسال الله شهادة تتقطع فيها أوصالي لأواسي جدي الحسين (عليه السلام)" وحقق الله له ذلك .
اصدقائي اعذروني لا استطيع أن أذكر اسماءكم كي لا أقصر عن ذكر أحد منكم واشكركم على وفائكم لي اخوتي لا تنسوني واذكروا قصائدي ومواقفي معكم أحبكم.



الرّيافة

مهنة يكاد يطويها النسيان

• بقلم: عماد الحاج حسن

■ بدأت الكثير من الحرف والمهن تأخذ طريقها الى الزوال، ولقد قسا عليها الزمن عمراً طويلاً حتى اثخنها تعباً وملاً، فصارعت حتى آخر نفس لها ورحلت بطلقة الرحمة التي وجهتها لها التكنولوجيا بالتطور الحضاري والصناعي، ومن بين تلك الحرف والمهن حرفة (الريافة)، والرواف كلمة استعملها عامة أهل الحلة والمناطق التي بكنفها، إلا أن أصلها في اللغة هي كلمة الرّفاء، كما لقب الشاعر واللغوي الموصلي الكبير (السري بن أحمد الرّفاء)، وهو من أهم مزاوليها آنذاك، نسبة إلى مزاولته الريافة في ذلك الوقت، حيث لم يخل شعره من ذكرها،

نشاهد آثارها القديمة نتذكرها ونتذكر العاملين عليها واماكنهم وكيف كانت الحياة صعبة من هذا الجانب، لذا كان احتضارها يبدو ملحاً للأسباب التي ذكرناها من تقدم الصناعات النسيجية التي هي الاخرى جاءت بكل قوتها لتحل محل تلك الحرفة القديمة التي طالما شغلت مكاناً وزمناً طويلاً في حياة آبائنا واخواننا أسوة ببقية الحرف مثل حرفة السقاة الصحاف والوراق...

ومهنة الرواف، هي مهنة إصلاح الملابس، وجاء في معجم المعاني: "رَفَّ الثَّوبُ: رَفَأَهُ بِأَخَرٍ لِيَتَّسَعَ مِنْ أَسْفَلِهِ، وَكَذَلِكَ، رَفَا الثَّوبُ: أَصْلَحَهُ بِضَمِّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ بِالْخِيَاطَةِ، رَفَا بَيْنَ الْقَوْمِ: أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ"، فمهنة الرواف وتعني مصلح الملابس والسجاد التالف. تعود أصولها للعصر العباسي وتحديدًا إلى القرن الرابع والخامس الهجري، وكانت من المهن الضرورية في حياة الناس كبديل عن عملية رقع الثوب أو خياطته بشكل

عندما سأله صديق له عن حاله فأجاب بأبيات تشكو ضيق الحال وقلة الرزق من هذه الحرفة فيقول:

وكانت الإبرة فيما مضى صائنة وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقاً كأنه من ثقبها جاري
رحلت هذه المهنة ببدايل الملابس الجاهزة المستعملة
الزهيدة الثمن، والتي لا تساوي قيمة ريافة واحدة
لبنطلون أو قميص، وتكاد تُنسى مثل هذه الحرف إلا
ما تركت من آثار في قميص أو سترة أو بنطلون، فحين



ظاهر للعيان يخرج صاحبه. وهي من الحرف القديمة والصعبة التي تحتاج الى الكثير من الصبر ويسمىها البعض مهنة ستر العيوب وتحتاج قطعة الملابس لمعالجة العيب أو التمزق بها إلى بعض الوقت والذي يختلف من شخص لآخر وتحتاج الى التركيز حتى تخرج قطعة الملابس بشكل لائق ولكن هذه المهنة في طريقها للانقراض ان لم تكن قد انقرضت في بعض الاماكن، لكن في بعض الاماكن الاخرى ومع ارتفاع مستويات الاسعار تعد عملية الريافة للملابس عملية مهمة يحتاجها الجميع وعلى مستوى محترفي مهنة الريافة ظهرت تقنية جديدة لعلاج الملابس الممزقة وهي البودرة التي يتم رشها لعلاج تمزق الملابس إلى ان المتخصصين في هذه المهنة يذكرون أن استخدام البودرة يؤدي الى جفاف الاقمشة وتعرضها للتمزق بشكل اكبر مما يضطر العامل بالمهنة الى قص المكان المرشوش بالبودرة ووضع قطعة من القماش نفس ومن الجزء المخفي منه وتركيبها بشكل لا تظهر معه عملية اصلاحها لذا فمن الافضل عمل الريافة للملابس بالطريقة التقليدية حفاظاً عليها.

انحصرت حرفة الريافة في عدد قليل من العاملين فيها، بعد ان كانوا منتشرين في بغداد والمحافظات منذ عام ١٩١٠م. وهي كباقي الحرف المهمة في العراق، وجدت لها مكاناً في طابور النسيان والإهمال، وباتت تندثر يوماً بعد آخر، معلنة نهاية إرث عراقي مهم.

وكأغلب المهن اليدوية، تتطلب مهنة الريافة الدقة والتركيز في ممارستها، ولأنها مهنة دقيقة فإنها تتطلب





الصبر وعافية النظر حتى يستطيع الرواف أن يتقن عمله.

الرقاء أو الرواف والحرفة: يشار الى أن مهنة الريافة هي مهنة بسيطة، لا تقاس بباقي المهن إلا بقدمها، لكنك قد ترى تعقيداً في بساطتها، فقد تعيد اصلاح الملابس والسجاد التالف بشكل مثالي، لكنها لا تأتي موردٍ مادي كبير.

وريافة السجاد تختلف عن ريافة الملابس، كما أوضح احد الحرفيين قائلاً: إن عدم تطور الحرفة لا يعني أنها تخلو من جوانب اخرى ذات اهمية غير ريافة الملابس، فريافة السجاد هي كبيع قطعة أثرية بالنسبة للقطع المستوردة والتجارية، بحيث أنها ذات دخل كبير بالنسبة للعاملين بها لكنها تأخذ الكثير من الوقت في اعادة اصلاح السجاد. وأن العديد من حرفيي ريافة السجاد يقومون بإعادة إصلاح السجاد التالف للمحلات المختصة ببيع السجاد، ومن ثم يقوم صاحب المحل ببيع السجاد الذي اصلح فبداً جديداً، ويعزو ذلك إلى عدم انتباه المشتري للقطعة الممزقة التي تمت ريافتها لدقة العمل الذي يقوم به الرواف، ومنهم من يُشكل على هذا الفعل ابتعاده عن جانب الامانة والصدق فيمتنع



عن القيام بهذا الفعل اقتناعاً بمعتقده هذا.

أما الظواهر التي تدعو للريافة هي تلف بعض الملابس الغالية من خلال حرق عن طريق السيكاارة، أو شرارة من عود ثقاب، وما على الرواف الا اعادته بتأن ولطف الى وضع يكاد يشبه وضعه الأول من خلال استخدام الخيط من القماش نفسه، يكون قد اخرجته من حاشيته، كي لا يختلف لون الخيط عن لون القماش، على نحو يصعب معه تعيين المنطقة التي حصل عليها الفعل إلا بعد التمهيص وتدقيق النظر فيسميها أهل هذه الحرفة بـ (السدة واللحمة)، هي عملية ترقيع الثقوب بخيوط من الثوب نفسه (القميص أو الزي العربي أو البنطلون أو السجاد ... إلخ) بطريقة طويلة كانت أو عرضية، أما اللحمة فهي ختم النهايات بطريقة دقيقة لإخفاء العيوب.

نسأل هل هناك مواصفات معينة يجب ان يتصف بها الرواف؟.

العامل بهذه المهنة لا يحتاج لمال كثير حتى ينجز مشروعه انما هو مجرد مكان يجلس فيه ويمارس عمله لكن حاجته للبراعة في المهنة مهمة، والدقة في العمل وقدرته على الصبر وتحمل العمل وصعوبته، هذه الأمور ان توفرت

وأيضاً نسأل عن المواد المستعملة في هذه المهنة ؟.

أدوات الروّاف هي الإبرة الناعمة والمقص والكشّبان والمكوّاة، الذي يعمل باستخدام الفحم أو الذي يُسَخَّن على البريمز، ومن ثم استخدام الكهربائي، وأحياناً يستخدم الروّاف المُكبَّرة التي تُركَّب على العين وهي مُشابهة لتلك التي تُستخدم من قبل الساعجي .

كما انه لا يزور الناس محل الريافة إلا من كان لديه شيء نادر يحتفظ به لقيمة مادية أو معنوية إن وجد روّاف في المدينة". "لم يعد لهذه المهنة دور في حياتنا، فعجلة الحياة غيرت الكثير من الأشياء، ترتبط مهنة ريافة الملابس والسجاد بترائنا الشعبي العريق، وعلى الرغم من غياب دور المؤسسات الحكومية والاهلية في تنمية هذه الحرف القديمة والاهتمام بها ، فقد انبرى أحد الحرفيين البسطاء ان يبقى على هذا الإرث القديم، حيث بادر باستعداده لتعليم حرفته خمسة افراد، وكي لا تندثر قرر أن يقوم بتعليمهم مجاناً، لينقل موهبته ومهنته من جيل الى آخر، كما علمه والده وكما علم هو ابنه من بعده لإبقاء هذا التراث نابضاً بالحياة عصياً على النسيان.

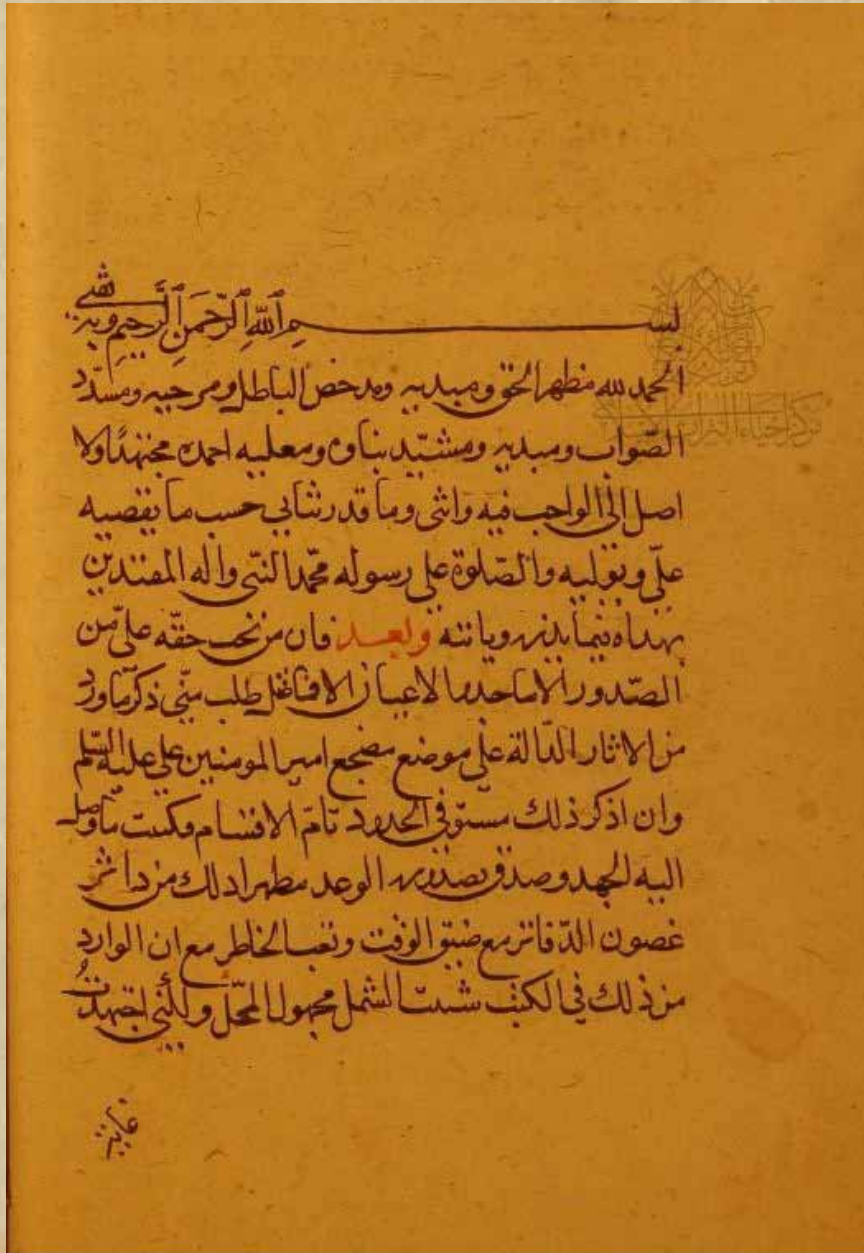


كان بمقدور الرواف ان يبدع في عمله وينجز عمله بمهارة عالية، وعرف عن بعض الروافين قدرتهم على معالجة عيوب الملابس الكبيرة ببراعة عالية لا يترك فيها أي اثر.

ومن مواصفات هذه المهنة انها تكثر في المدن الكبيرة حيث لا تلبى المدن الصغيرة حاجة الرواف المادية وذلك لقلّة ساكنيها أولاً ثم لانخفاض المستوى المعيشي ثانياً ومثلما كانت هذه المهنة ذائعة الصيت إلا ان النسيان بدا يطويها في جنباته وذلك لأسباب عديدة منها ارتفاع المستوى المعاشي مما أدى إلى عزوف الناس عن إصلاح ملابسهم القديمة وشراء غيرها كما ان وجود السموم وانتشار المبيدات الحشرية سببا حصانة للملابس من خطر القوارض وصارت نوعية البيوت والاثاث توفر حصانة جيدة للملابس أيضاً وهناك عامل آخر ساهم في اختفائها أيضاً هو انتشار الملابس الجاهزة والمستعملة وبأسعار رخيصة مما ادى إلى إهمال الملابس المعطوبة وصارت النظرة إلى الملابس (المرافقة) تعد عيباً ونقصاً مما تأنفه الذائقة العامة للمجتمع. وكل هذه العوامل ساعدت على انحسار هذه المهنة العريقة وبقائها في الظل.



من أرشيف مركز تراث الحلة



الصحيفة الأولى من مخطوطة (فرحة الغري بصرحة الغري) للسيد غياث الدين
عبدالكريم بن أحمد ابن طاووس الحلبي ت ٦٩٣ هـ.

لنا مع حساب ام لاكتشفوا غرضه وقال لي لنا مع حساب
 وسعي ان نأخذ سنة محبلا قبل ان سعي الرضا به فما سبق لنا
 مع طريق ناسهيت وحكى لهم المنا مقلت لهم حدود محبلا
 فآخذوه ومضوا في الحال قال المولى المعظم العالم الكامل
 شرفا الى طالب عياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن احمد بن
 طاووس مصنف هذا الكتاب ادام الله ايامه وهذا باب
 واسع ينبغي فتح له بسعة بطور الاوراق لكونه ممتدا لاطنا
 من الرواق وكذا ذكرنا نقطة مرتسا وجده من نار وكما
 نعالى على حسن التوفيق لا امار الحق وسهيل الطول للاحتيا
 بالصدق وسأله ان يحازيا بالصحة عن الجوب والتجمل
 الصالح والمطلوب وكحل بالاجريال وصرح عما كل
 اغفال واهما الخ بطرف سعا دين القاسم والارابه وثمر
 لنا غراس الاعمال بالعمد الواصلة بين بحر الكتاب بعون

الملك الوهاب يوم التاسع من شهر ربيع الثاني

الحرام واحد شهر سنة سبع وخمسين

على يد الفقير الحقاني محمد ابراهيم

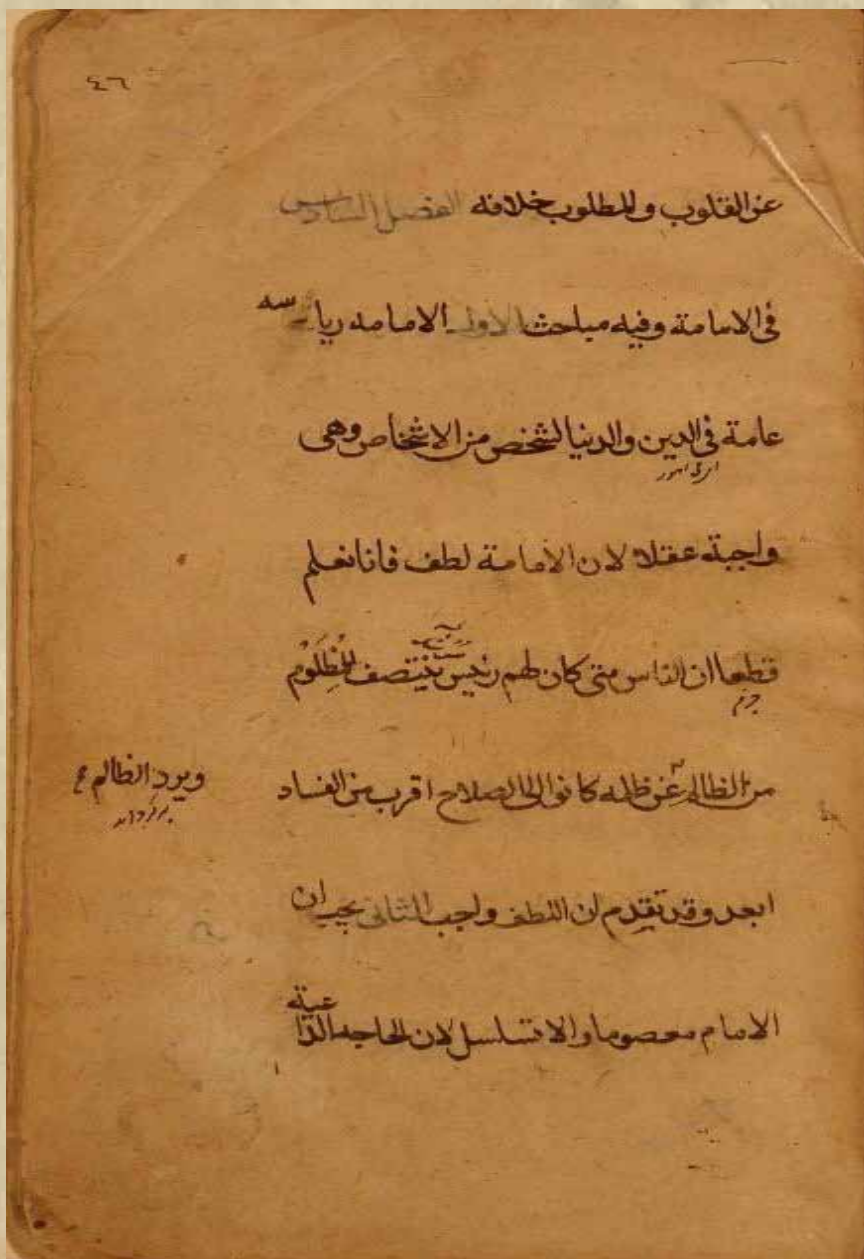
الحقاني غفر الله له ولوالديه

وركنه دار

اريد

م

الصحيفة الأخيرة من مخطوطة (فرحة الغري بصرحة الغري) للسيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد ابن طاووس الحلبي ت ٦٩٣ هـ.



الصحيفة الأولى من مخطوطة (الباب الحادي عشر) للعلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ت ٧٢٦ هـ .

وقد أخبر النبي الصادق الأمين بها فيجب الاعتراف
 بها ومن ذلك الثواب والعقاب وتفاصيلها للنقطة
 من جهة الشرع صلوات الله على الصادق به وجوب
 التقية والامر والنهي كون المعروف محروفاً و
 المنكر منكراً وان يكونا مما يستفعا فان الامر
 والنهي بالمأضي وعند عبث تجوز التأخير والامن
 الضرر ثم حادي عشر بعون الله وحسن توفيقه
 وصلى الله على محمد وآله الطيبين وعترته الطاهرين
 قد فرغ من ترتيب بعون الله وتأييده في المطهر
 شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة بعد الف والاربع مائة

الصحيفة الأخيرة من مخطوطة (الباب الحادي عشر) للعلامة الحسن بن يوسف ابن
 المطهر الحلبي ت ٧٢٦ هـ.

هوية معلم اهلي



مديرية -
(سجل الزيادة)
العدد
المربع

الاسم الكامل ابراهيم طه

العنوان الدائم معلم مدرسة صالح - مديرية ديار - ح

الشهادة التي يحملها الدراسة - لغة (رسمية) اللغة (بني)

رقمها ٤٩٤ تاريخها ١٩٤٧/٨/١٤

شهادة الجنسية العراقية - رقمها ١٩٤١ تاريخها ١٩٤١



مديرية التعليم الاهلي والادبي

رقم وتاريخ اللواقعة على تعيينه

كتاب وزارة المعارف للرقم ١٩٤٧/٩/١٤ تاريخه ١٩٤٧/٩/١٤

كتاب معارف القواد للرقم ١٩٤٧/٩/١٤ تاريخه ١٩٤٧/٩/١٤

هذه هي أعلى تاريخ المعارضة على المعنى

مدير التعليم الاهلي والادبي

وزير المعارف

وزارة المعارف العراقية

الواقعة على النقل		الدراسة للنقل اليها	الدراسة التي كان فيها
اللاحظات	رقمها		
انه هذا المعلم معيه قبل صدور قاعد المعارف العامة حيث كانه يتبع في المدرسة سنة ١٩٤٧ ولديها الدراسة روية في اراطلاع			

ملاحظة : - الصفحة الثالثة تكون ملصقا للمعلم وتحتفظ في ادارة المدرسة لتكون عرضة للتفتيش واذا نقل المعلم من مدرسة الى اخرى تنتقل هذه الصفحة معه .

هوية معلم حلي اهلي (معين قبل صدور قانون المعارف العامة)

٢

الرقم التسلسل ١٨١

اسم اللجّة كندال

الاسم واسم الاب والشهرة محمد بن محمد

سرايدون أحمد بن العباسي

تاريخ الولادة ١٩٠٥ له ديسمبر

المحلة ورقم الدار الحدي

اسمها



دفتر خدمة عسكرية لمواطن حلي من سكان محلة المهديّة



من ارشيف مركز تراث الحلة

اللمبجي "شاعل الفوانيس"

اللمبجي وهو شاعل الفوانيس في الازقة والمحلات القديمة وهي مهنة تتطلب اناة الطرقات الضيقة باستعمال الفوانيس التي تعمل بالنفط وكان هناك شخص يشرف على أدامة عملها وكان يسمى باللمبجي وقد انقرضت هذه المهنة بداية في الخمسينيات وبقيت في بعض الأرياف إلى أن دخلت الكهرباء).

وتم الاستعاضة عنها بمصابيح توضع بمفترقات الطرق وتعمل على التيار الكهربائي الذي يجهز بواسطة مولدة صغيرة.

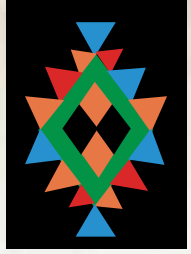


الجرخجي "الحارس الليلي"

الجرخجي هو حارس الليل ورمز الامان في ظلام الليل الذي تراقص ظلاله مع خفقات مرتعشة من ذبالات الفوانيس او اللمبات التي اوشك (نفطها) ان ينفد. وهو الذي يقوم في اعمال الحراسة في الشوارع وفي الطرق والاسواق داخل حدود المدينة ومحلاتها.

وهناك لفظة اخرى تطلق على الحارس الليلي وهي "بصونجي" وباسوانجي" لفظة تركية مستخدمة في اللهجة العراقية ايضا وتعني الحارس الليلي.





من أرشيف مركز تراث الحلة

مرقدُ الشيخ ورّام بن أبي فراس الحليّ بين الأمس و اليوم



عام ٢٠١٩م



عام ١٩٧٠م



من أرشيف مركز تراث الحلة

الحلة في الصحافة المحلية والعالمية

١٠٢٥



ولادته عليه السلام

للبيالي والأيام سعادة وشقاء ، وللأمكنة والبقاع سعادة وشقاء ، فالأرض تشقى وتسعد والليالي والأيام تشقى وتسعد ، كما تشقى وتسعد الأجسام والأرواح سواء بسواء .
تمرّ من الدهر ليلة هي فذة من بين الليالي ، ليلة لم يبرز كنجها نجم ، ولا أضاء كشهاها شهاب ولم تشرق كشمس يومها شمس على نهار ، ليلة تتمخض صبيحتها عن وليد لم يعد له وليد الشهاب الثاقب من فهر ، والكوكب الوقاد من هاشم ، والشمس البازغة من بني عبد مناف ليلة تتمخض عن وليّ الله ، يولد في بيت الله ، ولادة لم يكن لينال سعادتها أنبياء الله .
إن لولادة علي في بيت الله سرّاً غير خفيّ على عارفه - وإن قلّ عارفه - فهو رمز الحياة عليّ في مختلف أدواره وصروفه ، أو هو إرصاص للمراحل التي قدر لعلي أن يقطعها حتى يقطع آخر مرحلة من مراحل هذه الحياة ، فحياة علي وإن ترامت أطراف حلقاتها ، فإنّ لتلك الأطراف حلقة جامعة هي نقطة الاتفاق بين متراميات تلك الأطراف ، هي من الله ، في الله وإلى الله ، في كل تلك الأحوال والأدوار والشؤون ، فهو نسيج وحده في هذه الحياة في المبدؤ والختام ، وهو معجزة هذا الكون يوم ولد ، ويوم يموت ، فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت يولد علي في بيت الله الحرام ، وهي أول سلسلة من حلقة تلك الحياة ، ويجري فلم القضاء بأن يعود مضمخاً بدمه في سبيل الله ، في بيت من بيوت الله ، وهو ختام سلسلة تلك الحياة فما كان أشبه أول حياة علي بآخرها ، وما كان أشد التناسب بين المبدؤ والختام ، وهناك تلتقي أطراف حياته في نقطة واحدة ، هي ملتقى الاتفاق بين مختلف تلك الأطراف .
بصرع علي في محرابه ، فيهتف بصوت ملاءه الفرح ، وملاءه الابتهاج ، في ساعة تنبيل فيها الشاعر ، ويضع فيها الرشد ، وتحار فيها الأفكار ، وبأخذ الجزع من النفوس كل مأخذ عظيم ، يهتف وهو غير آبه بما هنالك من آلام - فزت ورب الكعبة - علماً منه أن قد تلاقت

المجلد ٣٣

١٢٩

العرفان ج ٩

مقالة السيد مسلم الحسيني الحلي المنشورة في مجلّة العرفان (لبنان)

في العدد (٩) الصادرة عام ١٣٦٦هـ

أطراف حياته عند النقطة التي هو منها واليه في مختلف جهات تلك النقاط ، وذلك هو الفوز العظيم الذي ختم له من قبل آت تبزغ كواكب وتنير شمس والسعادة التي حتمت له من قبل أن تخلق الأرض والسموات .

تمر ليلة تبزغ نجمها على أسعد الليالي ، وينفلق صبحها عن يوم هو أسعد الأيام ، ينفلق صبحها عن الوليد الطاهر ، في البيت الطاهر ، من البيت الطاهر ، صريحة قريش وابن بيضة البلد من سلالة عدنان .

شاء الله أن يخرج الأمة من هوة الجاهلية ، وحضيض الجهل السحيق ، فاختار لها خيرها في الخلق والخلق ، والحسب والآباء ، فبعث لها الصادق الأمين محمد ، رسول الحق والحقيقة وداعية الأمن والسلام ، يحمل مشعل النور والمهدي ، مرفقة فوق رأسه بنود العز والظفر والنجاح حتى أضاء بنوره الكون من أقصاء إلى أقصاء ، يضم بين يديه كتاب الله الأعظم وبين شفثيه سنته الزاكية ، يدعو الناس إلى توحيد الكلمة وكلمة التوحيد ، اختار الله محمداً لا ليكون رسول عصره فقط ، واختار دينه لا ليكون دين الأمة العربية فجسب ، اختار الله محمداً ليكون رسول العالمين كافة ، واختار دينه ليكون دين الناس اجمعين ، وهل محمد إلا بشر لولا أنه رسول ، فهو رهين أمر ربه في الموت والحياة فمن ذا ياترى — إذا جاء أمر الله في نبيه — يكون من بعده حافظ شرعه الذي قدّر له أن يعيش ما دامت الحياة ، ويسير في الكون ما سارت الأيام والليالي والدهور ، وهل للبشر — وهو عرضة الزلل والأخطاء — أن يختار وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة .

شاء الله أن يختار لنبيه — كما اختار نبيه — ردهاً يصدق في دعوته ، وزيراً من أهله يخوض معه لجج المعارك وغمار الحروب ، مجاهداً في إعلاء كلمة الله والدين القويم ، وهل هو إلا ذلك الوليد الطاهر في البيت الطاهر ، ولم يكن الله ليترك مختاره من خلقه ، دون أن أشاد به بولادة لم يكن ليحظى بها بشر من قبل . لم يكن ليتوكله دون أن يجعله وأيد بيته الحرام ، ولم يكن ليتوكل أهله وشأنهم فيه ، في عرف جرى عليه الآباء في أبنائهم من قبل حين وحين لم يكن ليتوكله دون أن اشتق له من أسمائه خير الأسماء ، وما كل هذا وذلك إلا رمز لذلك الاختيار الذي سبق في علمه أن يكون ولا بد من أن يكون ، فعلي مختار الله قبل أن يكون مختار الرسول ، علي هو صاحب الحق الصريح الذي لا يقبل التأويل ، وقد يقول قائل — إذا — ما هو سر إخفاق علي إذا كان هو صاحب الحق المنصوص .

تلك كلمة لم تزل — وقد لا تزال — تلوّكها أو تتلّكها على الأصح — أشداق قوم لم يستسيغوا مضمها إلا حيث استساغوا أن يلفظوا الحق ، ويلوّكوا الباطل بين أنتم تلك الأشداق

ولئن قدرت لها الظروف القاسية أن تروج على حثالة من السذج البسطاء زمناً غير قليل ، فقد آن الآن الذي به تعود أنقاداً واعية البنيان ، متضعة الأركان ، وها هي الآن قد عادت إلى الانتكاس والنعكوص ، فالباطل لا يسابق الحق في ميدان ، ولا يقرن معه في ميزان . عند أهل الحساب والتقدير ، والحقيقة تأتي إلا أن تعود جليلة واضحة بيضاء لا تستر من باطل بغربال .

جاشت نوازع البغضاء وثارت فائرة النفوس ، إذ وجدت من هنا وهناك ثأق ذاك النور الواضح الماع ، يضيء أقطار الأرض وآفاق السماء ، وهو لا يكاد يجبو ولا يعسّتره أقوال فلم تطلق تلك النفوس الموبوءة صبراً ، ولم تعد تقوى على احتمال هذا الهم الثقيل ، فانبورت تبحر - وعشياً تحاول - فلعلها تظفر بما يسكن تلك الثورة الطائشة ، أو يربط ذلك الجأش الثائر ولكنها لم تجد لعقدة نقصها حللاً دون أن تعود بالنقص على عيبة العلم وحقيقة الكمال ، أو مثال الكمال أو الكمال المائل بأجلى مظاهره الواضحة ، فأسدلوا على الحقيقة حجاباً أسود كالخيل اللون ، ليحجبوا مجيهاها الزاهر الكريم عن أعين الناظرين ، ولكنها بالرغم من كل ذلك أبت إلا أن تبرز بشكها الزاهي البهي ، فتنبهج بها القلوب والعيون .

وام حساد علي أن ينقصوا مقام علي ، فنسبوا إخفاقه في حياته ، يختلف ظروفه وأدواره إلى ضعف في الرأي ، وقلة تدبير في خفايا الأمور ، وبعد عن تعرف أسرار السياسة التي بها تعالج مشاكل الاجتناع ، هذا وذاك وأمثال ذلك عابره وحاشا عيبة الكمال عن العيوب ، ليتقول المتقولون ما شئت لهم الأهواء أن يتقولوه ، فإن تبريج الباطل - مهما كان صخباً عالياً - لا يعلو صوت الحق - وإن كان همساً خفيف الوقع على الآذان - إذاً كان لزاماً علينا أن نقف أمام هذه المشكلة موقف الشرح والتحليل ، على قدر ما نستطيع وكل ميسر . لما خلق له إن أول شيء نلسمه في تفسير هذه الظاهرة ، أن علياً كان يعيش بين ظهري قوم لم يقيموا له وزنه المطلوب ، وحشر في أمة لم تكن لتحيط بمعرفته خبراً لا في قليل ولا في كثير فهو - وقد جاء قبل أوانه ، وسبق فكره عصره - غريب - وإن حل بين أهليه وذويه - والنفس غريب حيناً وجد وأبناً كان ، وكتم تربنا شواذ الطبيعة ، وبالطري أن نقول الحكمة التي لا تكاد تقوى لها على حل تطمين إليه النفوس ، أجل كم نرى لذلك أمثالا وأمثالا - نرى الأمانة في الفهم ، والدر في الحصاة ، والتبر في التراب ، والورد بين أشواك ، وعلي بن أبي طالب في عصره بين قومه وهم من علمت .

وأنت وكل من القى نظرة التفكير والاعتبار ، تعرف كيف يكون مصير العبقري اللامع إذا قدر عليه أن يحل بين ظهري قوم لا يتفق معهم ولا يتفقون معه في المواهب والعواطف

والمبول والنزعات ، وحيث نرى الناس إلى أمثالها أميل - فلا نجد الاخفاق في الحياة ، إلا نتيجة منتظرة لمثل هؤلاء ، تختمها طبيعة الحال قبل أن تحكم بها ظروف الأحوال ، ذلك هو سر إخفاق علي في مبدء حياته ومنتهاه ، ولعل لنا من كلماته نفسه شاهد عدل على هذا الادعاء ، كلماته التي هي أنه الشاكي ، ونقطة المصدور ، فيها هو في حين يقول - ان ههنا لعالمًا جمًّا لو أصبت له حملة - وفي حين آخر يتمنى فراق تلك الأمة بفراق هذه الحياة ، إذ يصرخ بصوت ملؤه الشجاء والآلام ، اللهم أبدلني بخير منهم ، وأبدلهم بشر مني ، فهو يستسغ عن الحياة مع هؤلاء طعم الحياة المرير ، وان ظروف الحال والأحوال الاجتماعية لتضيف لنا سرًّا آخر من أسرار هذا الاخفاق المزعوم ، إذا درسنا من ظروفه الاجتماعية الطرف الأخير ، يوم إذ تسلم عرش الخلافة وولي أمر المسلمين .

مر على الاسلام دور ليس بالثور القليل ، تمتع المسلمون فيه بعقيدة صادقة ، وتغلغل الدين في أعماق نفوسهم إلى حد بعيد ، يكفيه القليل عن الكثير ، ويقتنع بالشطف من العيش ولا يرى له في هذه الحياة أي نصيب ، رجاء ثواب الله في اليوم الآخر ، لا يعرف الأثرة على أخيه ولا يفكر بالاستغلال ولا بالاحتكار .

تلك هي فكرة المسلمين في ذلك العهد ، وليست هذه فكرة فحسب ، بل هي فكرة فعقيدة فعل ، وقد أخذت هذه الفكرة حظها في عهد الرسول الأعظم ، كما أخذت حظها بعده في زمن غير قليل ، ثم ما فتئت دون أن انتكست رأساً على عقب ، فإذا بذلك المسلم المؤمن الصادق العقيدة ، الصحيح الإيمان ، يتطور إلى غير هذه الفكرة ويتحول إلى مبدء آخر ، فيصبغ صبغة جديدة اللون لا تمت بصلة إلى اللون القديم يتحول من نزعة الروحية الضميمة إلى نزعة مادية خالصة ، ومن التقشف والزهادة ، إلى الترف في هذه الحياة ، تستهويه الحياة المترفة الناعمة ، ويستميله النعم .

فجاء علي حيث جاء ، وهو يحاول أن يسير بهم قدماً سيرتهم الأولى ، وينهج بهم نهجهم الأول ، وهو النهج الواضح والصراط المستقيم ، وكيف تقوى النفوس الأمانة - وهي العوبة العواطف ، وسخريّة الاهواء ، أن تفارق أمراً ألفت ، وتكاد أن تعود مطبوعة عليه ، وساعدتها على ذلك عوامل خارجية ، والعوامل أثرها الفعال في تكوين النزعات والمبول ، وتدعم تلك العوامل ، عوامل المبول والاهواء وهي العوامل الفعالة في داخلات النفوس ، فجاء علي وقد استجالت تلك النفوس داء لا يقوم لبرئه علاج ، فما الإرشاد والتعليم بنافع تلك النفوس قدر نقيير ، فما هو إلا نقش في ماء أو نفخ في هواء ، وما على الطبيب من عار - إذا استفحل الداء ، وأعضل الدواء - إن لم يجد ما يبرئ تلك الاسقام والآلام ، والنفوس تمرض

كما تمرض الابدات سواء بسواء ، فقد لاقى علي نفوساً فتكت بها أمراضها إلى حد بعيد ، فلا تكاد تبرا أمراضها أو تزول ، إلا إذا زالت هاماتها وبوئت منها الرقاب ، فلم يعد الإمام ليألو جهداً في إقامة ذلك الدواء ، وطريف جداً ، وجد طريف أن يزول المرض بمثله وبالعلاج الداء بالداء ، هذا سر آخر من أسرار الاخفاق ، إن كانت هذا إخفاقاً كما يزعمون ، وما هو بالإخفاق ولكنه حظهم الذي أخطأوه ، والنعمة التي أخطأوا في كفرها وجه السبيل ، وإذا سئلنا أو سأل سائل ، من هو الإمام علي ؟ ؟ فذلك سؤال له متسع ومتسع من الجواب ، ولكنه في عين تلك السعة ضيقاً كل الضيق ، وقد يضيق الأمر من حيث هو متسع ، ذلك إن حاول المرء درس حقيقة هي فوق ما وهب له من إدراك ، وإن للعقول البشرية حدوداً محدودة وهي مهما اتسعت خطاها فهي لا تتجاوز تلك الحدود ، وإن شخصية الإمام علي فوق مستوى البشرية ، فلا يتسنى لها أن تتناولها بشرح أو تحليل .

شخصية الإمام علي (ع) شخصية الانسانية الكاملة ، لأنه الانسان الكامل بالمعنى الصحيح ولئن كانت فكرة (السبرمان) خيالاً محضاً نسجت الأوهام ، فإننا نجد لها حقيقة راقية ماثلة للحس والعيان ، في علي أمير المؤمنين عليه السلام .

شخصية علي شخصية مفعمة بمختلف المشاكل ملأى بشئ الأشكال ، واستعراض ناحية من نواحيها - للحل والتحليل - إقجام في مشكلة ليس حلها بالهين اليسير ، وإذا أردنا أن نلقي نظرة على تاريخ البشرية ، فلا تقع عيوننا في تاريخ الإمام علي إلا على صفحة جديدة في التاريخ هي وحدها في تاريخ البشرية ، تاريخ كامل مستقل ، له أحواله وأطواره وشؤونه فكان علياً عليه السلام كان في دنيا هي غير دنيا الناس ، لا يشبهها في دنيا الناس طريف ولا تليد ، وقد نقف من تاريخ هذه الشخصية موقف العجب والاستغراب ، ولكن سرعان ما يقل عجبنا إذا درسنا ما أحاط بتلك الشخصية ، وما أحاطت به من شؤون وشؤون فينقلب العجب إعجاباً ، ويعود الاستغراب تقديساً وإكباراً ، وجدير بتلك الشخصية أن تقع موقع الإعجاب والإعظام ويحل التقديس والإكبار ، وليس لنا أن نقف أمام شخصيته إلا موقف العجز والقصور ، فهو معجزة هذا الكون ، يوم ولد ويوم يموت فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً والسلام على من أتبع الهدى .

سلم الحسيني الخلي



الزكاة في نظام التشريع

إذا أردنا أن نبحث الأديان السماوية ديناً ديناً ، وأن نسبر النظم الاجتماعية نظاماً نظاماً بحث الناقد المدقق ، وسبر المنقب المتأمل ، لرأينا في الطبيعة منها الدين الاسلامي الدين الحنيف وهو دين الله في نص كتاب الله العزيز حيث يقول عز من قائل (إن الدين عند الله الاسلام) جاء الاسلام والناس أشتات متفرقون لا يكاد أن يلتقوا عند نقطة وفاق ، فجاء الاسلام وحين جاء ، جمع الأشتات ، ووجد المتفرقات ، فعادوا بعد ذلك التفرق والشتات اخواناً على صرر الأخوة متقابلين ، حيث دعته كلمة التوحيد إلى توحيد الكلمة ونبد التفرق والحزازات حتى خلق طائر صيته في الآفاق فلأ الآفاق ، وعبق عاطر نشره في الأكوان فلأ الأكوان ، ورفرفت خفاقة عليه بنود الظفر ، وألوية النجاح

جاء الاسلام بنظام بذ كل نظام ، ووافى بقانون فاق جميع المناهج والقوانين ، كفل السعادة للناس جميعاً - أفراداً وجماعات - في جميع شؤون هذه الحياة ، فقرض للناس وعلى الناس كثيراً من الحقوق والواجبات ، وكلها حل مشاكل المجتمع ، بمختلف الأشكال والشؤون فعاد نظاماً كاملاً اختار للمشاكل أقرب الحلول ، بأقرب الوسائل والأسباب فرض على الفرد للفرد الحقوق والواجبات ، تحقيقاً للأخوة الصادقة ، والتعاون الأخوي الصحيح ، ليسير المجتمع بنظام متسق مستوسق لا أمت ولا عوج فيه في مختلف الشؤون الحيوية الكاملة سواء أكان في المعارف والأخلاق أم في نظام الاقتصاديات والأموال ، ومن أهم ما فرضه في شأن المال والاقتصاد زكاة الأموال .

الزكاة فرض هو من أهم الفروض التي فرضها الشرع الحنفي الشريف ، وقيل أن تلقي عليها نظرة في كتاب الله الحميد ، وسنة نبيه الكريم ، يجب أن تلقي عليها نظرة في كتاب نظم الاجتماع ، وفي سنة فوائين الحياة ، لآثرانا نسرف في القول إذا قلنا أن الزكاة المالية أبداع نظام اقتصادي يكفل سعادة الأفراد والجماعات ويؤكد روابط الفرد بالفرد فتتكون منها هيئة اجتماعية صالحة للخلود والبقاء ، تتبادل التعاون في المنافع والحقوق ، وإن الواجب قبل كل شيء . أحكام نظام الاقتصاد ، لسد الحاجات في الناس ، فللحاجة أثرها الفعال على النفوس ، فالحاجة تنادي الناس بمنطق الطبيعة الذي هو فوق كل منطق بليغ فالفرد وهو مجموعة حاجات ، أو بحسبة حاجات ، مدين بأن يجيب ذلك المنطق ، وبلي ذلك النداء ، من حيث يشعر أو لا يشعر

مقالة السيد مسلم الحسيني الحلبي المنشورة في مجلة العرفان (لبنان)

في العدد (٨) الصادرة عام ١٣٦٧ هـ

ومن حيث يريد أو لا يريد - إذا - كان لازماً أن تعالج مشكلة الحاجة ، وتحل حلاً مرضياً يعود على الفرد بالسعادة والرفاه ، وفرض الزكاة على الناس ، من أقرب الحلول التي يرضاها الجميع ، فهي حيث فرضت على المالك في المال الذي يبلغ النصاب الذي فرضت فيه الزكاة مما فرضت فيه الزكاة أن يؤدي قليلاً من كثير ما يملكه إلى الفقراء والمحتاجين ، فقد راعت للمالك حقه ، حيث قررت ملكيته الفردية ، ولم تسلبه ملكه الذي كان قد حصل عليه ببذل عظيم المساعي وكثير الجهود ، فكأن من الحق أن يستثمر ثمره أتعابه وجهوده ، فيصرفه أنى شاء ، وكيف شاء ، فيما شاء ، من حقوق وواجبات ، وبعين هذه المراعاة ، راعت للفقير حقه ان كلف فقيراً عاجزاً عن اكتساب المال بمختلف وجوه الاكتساب - حيث منح ما يقوم أوده ، ويقوم بشؤونه ، ولم يترك للحاجة تلعب به أدوارها ، فتقذفه إلى حيث الهلاك والدمار ، وحيث يراعى هذا الحق حق رعايته هناك يشعر الفرد بأنه مسعف مساعد ، وأنه منظور بعين العناية والرعاية فتقوى فيه حينذاك روح العمل ، فينشط لجزالة الأعمال ، وبرى نفسه عضواً من أعضاء الهيئة الاجتماعية التي له ما لها وعليه ما عليها من حقوق وواجبات فهناك تتكون هيئة اجتماعية صالحة للخلود والبقاء ، فالزكاة مضافاً إلى ما فيها من تقويم الأود ، وسد الحاجة لها ضمان اجتماعي بين الغني والفقير ، ولو راعاها الأغنياء على حد ما هي مراعاة في نظام التشريع ، لم يبق فقير يشكى ألم الحاجة شاعراً بأنه مهضوم الحق فينقم على النظام ، أو يحاول التفتل منه إلى نظام آخر يأمل فيه السعادة والرفاه ، الأمل الذي حدا بكثير من عظم ألم الحاجة القاسية ، إلى اعتناق بعض المبادئ الهدامة التي هي العدو الأتكي والحصم الألد ، للمدنية الصحيحة والدين الصحيح ، إذ خدعهم بأحاديث الفتانة ، وأضالهم الفتاة ولم يقطنوا إلى ما وراء ذلك من محاذير ، فبأنها الغني الثري هذا أخوك الذي يشاركك في حق طبيعي يعززه حق شرعي في الحياة ، بيت اليك شكوى ينطق بها لسان الحال ، قبل أن يفوه به لسان المقال يستغيثك بصوت يصدع الصم الصلاد ، فهلا تعيره الأذن الواعية ، يستصرك وقد كده الطوى ، وأضناه ألم المجاعة الذي كاد أن يلفظ به نفسه الأخير ، أو يقضي على بقية الأحشاء وأنت ساه في غضارة العيش لاه في الترف والنعم ، تخفرك قصورك كاد أن تزحم السماء وتناطح الجوزاء ، تفتش الأرائك الناعمة اللينة ، ويقبره كوخ لا يقبه من حر ، ولا يمنعه من قر ، يفتش تراب الأرض ، ويلتحف بجذعة السماء ، فراع حقه ، ولا تسلبه حقه الذي منح له ، وتمتع بحقك الذي منح لك ، لتعيشوا أخوين سعيدين في هذه الحياة هذه الزكاة وهذا مبلغها في كتاب نظم الاجتماع ، وفي سنة قوانين الحياة ، ولو أردنا أن نلقي عليها نظرة في كتاب الله ، وفي سنة رسول الله ، لنعرف مبلغ عظمها في الكتاب العزيز وبلغ أثرها في السنة الشريفة فما نحن نرى كتاب الله يقرنها بأهم فرض من فروض الدين في

كثير من آيات الكتاب الحكيم حيث يقول عز من قائل - أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقوله سبحانه (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) وقوله سبحانه (إنما ننذر من يؤمن بالغيب وأقام الصلاة ومن تركي فإنما يتركى لنفسه) فتراه سبحانه يقرن بأهم الفروض من العبادات وهي الصلاة التي هي ميزات الأعمال وقربان كل تقي ، ومعراج المؤمن ، وعمود الدين ، والتي تنهى عن المنكر والفحشاء) وقد جعلت مناسط الفلاح وتركها مناسط الشقاء في كثير من آي الكتاب الحكيم ، نراها في قوله سبحانه (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون) وفي قوله سبحانه (قد أفلح من تركي وذكر اسم وبه فصلى ، ونراها في قوله سبحانه (فأنذرتكم نارا تلظى ، لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى ، وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتركي) هذه الآيات وما ياتلها من آيات دليل بليغ على بليغ أهميتها في كتاب الله المجيد وإذا أردنا أن نستعرض ما ورد في حقها من طريق السنة الشريفة فإنما نستعرض القليل من الكثير وبكفينا أن نذكر قوله ﷺ (مانع قيراط من الزكاة ليس من المؤمنين ولا من المسلمين ، وليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً وما من ذي مال أو نخل أو زرع أو كرم يمنع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك تبعاً من النار مطوقاً في عنقه ينهش لحمه حتى يفرغ من الحساب وإن الله يحبس يوم القيامة بقاع قفر ، ويسلط الله عليه شجاعاً أقرع - أي تبعاً لا شعر في رأسه لكثرة محبه ، يريد وهو يجيد عنه فإذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فيقضها كما يقضم الفحل ، ثم يصير طوقاً في عنقه) وقد أشارت بعض الأحاديث إلى حكمة تشريع الزكاة ، والبك بعضاً منها وهو ما ورد في خطبة الزهراء فاطمة (ع) في خطبتها على المهاجرين والأنصار - الزكاة مناة للرزق - وإذا أردنا أن نبعد نظراً في تفسير هذا الحديث فهناك فيها لا التواء فيه ولا تعقيد ، ذلك ان الفقير إذا تأزمت حاله الاحتياجية تفرزت مشاعره وأدرك ما يناله من بؤس وشقاء ، فربما ارتكب مع الغني اجراماً لا يكاد ان يحتفظ معه بمال وقد تنجر هذه الثورة الفكرية ، إلى ثورة دموية ، فهناك تضيق الاموال والدماء ، وعلى ضوء هذا التفسير ، نستطيع أن نفهم قوله (ص) (ألا ويل الأغنياء من الفقراء) وعلى كل حال ومهما يكن من أمر ، فإن فرض الزكاة اهم نظام اقتصادي في الحياة ، لم يغني غنيا ولم يجلب حيفاً على فقير حيث لم تجب إلا في تسعة أشياء الانعام الثلاث - الابل والبقر والغنم والنقدين - هما الذهب والفضة - والغلات الأربع - الحنطة والشعير ، والتمر والزبيب ، وما عدا ذلك لا زكاة واجبة فيه ، فهو بكامله للمالكه يتصرف فيه كيف يشاء

سليم الحسيني الحلبي



مدرسة الحلة الأخلاقية وأدبياتها

لا يخفى على المتتبع للتراث الحليّ الذي أُنتج في الحُقبة التي تلت سنة (٤٩٥هـ) أنّ مدرسة الحلة اتصفت بالجانب الأخلاقيّ، وقد نالت حظوتها ومكانتها الأخلاقية من أمراء آل مزيد؛ كونهم علماء أجلاء شاركوا بكلّ مناحي الحياة المعرفيّة والاجتماعيّة، ممّا جعل من كان تحت أمرتهم، أو من تبعهم يتصفون بتلك السمائل والقيم والمثل العليا التي ينبغي لكلّ شخص أن يتحلّى بها، لذا رأينا كمّاً هائلاً ونوعياً من الخطابات الأخلاقية التي قدّمها علماء الحلة؛ وكانت ذات صبغة دينيّة تنبع من التزامهم العقديّ بآل بيت النبوة. وتلك الخطابات مُستندة إلى مُعطيات الموروث القرآنيّ والحديث النبويّ الشريف وسيرة آل البيت (عليهم السلام) الأمر الذي أسهم في وضع مؤلفات عدة في هذه المعارف الأخلاقية ومن ثمّ الأدعية والمناجاة التي تُقرب بين العبد وربّه، وتضبط سلوكه مع نفسه، وخالفه، وبقية المخلوقين، ونجد تجلّيات هذه الخطابات وجذورها في مدرسة الحلة العلميّة عند علماء أفذاذ كالشيخ ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥هـ) والسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحليّ (ت ٦٦٤هـ)، وغيرهم الكثير، وقد استلهم السيد ابن طاووس كلّ المعطيات السابقة، وهذا الأمر كان له دلالة وأثر واضح في نفوس أسرته وطلبته ومن ثمّ مدينته، وبعد أن طُبعت مؤلفاته وشاعت لكلّ العالم الإسلاميّ فكانت قبساً يهتدى به، ومشعلاً ينير الظلمات على امتداد الأزمان.

فما أحوجنا اليوم ونحن في هذا الزمان العصيب الذي كثرت فيه الاختبارات والابتلاءات بأن نستعين بتلك المدونات الأخلاقية التي قدّمها علماء الحلة؛ لتكون منهاجاً حقاً للهدى، وبأن نرتبط ونحن في هذه الأشهر الفضيلة بتلك المُقدّمات الأخلاقية العباديّة التي تزيد من تقربنا لربّ العزة ولآل بيت النبوة بأن نعمل ما نتقرب به إليهم ونتجنب سخطهم وما يبعدنا عنهم، والحمد لله ربّ العالمين.



• الدكتور نعمة رحيم كريمة الزاوي
١٣٥٥هـ - ١٤٣٢هـ / ١٩٣٦م - ٢٠١١م



• صدر حديثاً

كتاب الخطاب الأخلاقي وكتاب درر الكلام